الجمعة 6 آذار 2015
العدد 2535 السنة التاسعة
jeudi 6 mars 2015 no 2535 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- عبد الفتاح كيليطو: مديح القراءة
- النقد الأدبي يتحوّل إلى «لايك»؟
- قاسم حداد والكتاب الأول: البشارة

الجيش السوري يفاجئ المسلحين في ريف اللاذقية ويفتح جبهة رابعة في ريف إدلب

ضربة موجعة لـ«النصرة» [10]

الأردن
خريف الإخوان
[14 ـ 15]

«أكلت يوم أكل الثور الأبيض»، هذا هو حال «الإخوان المسلمين» في الأردن الذين يسيرون بخطى حثيثة نحو مزيد من التشظّي (أ ف ب)

في الواجهة

دي ميستورا
تعبئة الوقت
بحلّ أمني جزئي

4

06
قضية
«الرقابة على المصارف»
تمديد متواصل

07
قضية
مستشفيات لبنان: محاضرات في العفّة!

12
الحدث
كيري يطمئن الخليج
ايران لن تحلّ مكانكم

16
تقرير

قطر وتركيا
قوات مشتركة «عند الحاجة»

المشهد السياسي

الحكومة تنعقد برئاسة «الأستاذ» سلام: العرقلة ممنوعة

التأم مجلس الوزراء أمس، بعد تعطيل قسري لأسبوعين. الجلسة «الأقل انتاجية» منذ تشكيل الحكومة انعقدت في ظل «قواعد صارمة» فرضها الرئيس تمام سلام على وزرائه بالاتفاق مع القوى السياسية الرئيسية: ممنوع التأخر، ممنوع العرقلة، وممنوع الأكل!

بعد انقطاع دام أسبوعين، عادت حكومة الرئيس تمام سلام أمس إلى الانعقاد في السراي الحكومي، بعد الأخذ والردّ بين القوى السياسية حول آلية العمل الحكومي الحالية، التي أنتجها الفراغ في سدّة رئاسة الجمهورية. ولأن لدى سلام الكثير لقوله أمام الوزراء، في ما يشبه «خارطة الطريق» لعمل الحكومة في المرحلة اللاحقة، وصف أكثر من مصدر وزاري جلسة أمس بأنها «الأقل إنتاجية» منذ تشكّلت الحكومة قبل نحو عام تقريباً. وبدا واضحاً أن سلام، الذي يُحسب له «صبره» في المرحلة السابقة على العرقلة غير المبرّرة التي افتعلها بعض الوزراء في أكثر من جلسة، قرّر أخيراً، وبإجماع من القوى السياسية الرئيسية التي يعنيها استمرار عمل الحكومة من دون عراقيل، أن يوقف «الدلع» ويضع الوزراء «المعرقلين» أمام مسؤولياتهم.

وكعادته، افتتح سلام الجلسة بالتأكيد على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية، ثمّ خصص الجزء الأكبر من كلمته والجلسة للحديث عن أهمية التوافق وتسيير عمل الحكومة. فإضافة إلى الآلية العملية التي «وعظ» رئيس الحكومة الوزراء بها عن ضرورة درس الوزراء لملفاتهم، وأهمية التوافق وتوقيع الوزراء المراسيم والانضباطية، أبلغ الوزراء ثلاثة شروط عملية. الشرط الأول هو أن «مجلس الوزراء سيجتمع أسبوعياً العاشرة صباحاً، وإن لم يكتمل النصاب في العاشرة وعشر دقائق سيلغى اجتماع مجلس الوزراء». وحسم سلام في الشرط الثاني أن «الجلسة سترفع في الأولى ظهراً، مهما كانت الأوضاع». أمّا الشرط الثالث، فهو قرار «إقفال الغرفة الجانبية لمجلس الوزراء، التي كان الوزراء يقصدونها لتناول الطعام والشراب من البوفيه، لأن ذلك يعطّل العمل الحكومي».

> **«شبه تنسيق» بين الجيشين اللبناني والسوري: مواقع الإرهابيين في الجرود تحت الضغط**

وبدا أن الصيغة الأخيرة التي رست عليها الآلية الحكومية هي مزيج بين الآلية القديمة والنص الدستوري الذي يحكم آلية التصويت في المجلس. وبما أن القرارات التي تناقشها الحكومة في أفضل أحوالها «عادية»، بسبب الاتفاق المسبق على عدم طرح أمور خلافية في الجلسات، تنال القرارات حكماً التوافق، وبالتالي لا مبرّر للتعطيل، ولكن إذا تعذّر التوافق، تذهب الأمور نحو التصويت. بدوره، علّق الوزير بطرس حرب بأن «الأولوية لانتخاب رئيس للجمهورية، ويجب ألا نتصرف وكأننا في وضع طبيعي»، كذلك تمنّى الوزير علي حسن خليل «الالتزام بالدستور في موضوع الآلية»، وأكد الوزير محمد فنيش أن فريقه السياسي «مع التوافق وضد التعطيل».

«شبه تنسيق» بين الجيشين

أمنياً، (رامح حميّة) شهدت جرود عرسال والسلسلة الشرقية عند الحدود اللبنانية ـ السورية، على مدى اليومين الماضيين، تسارعاً في استهداف الجيشين اللبناني والسوري لأماكن وجود المسلحين وتجمعاتهم وتحركات آلياتهم. واللافت أن استهداف المجموعات

جامعة البلمند
الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة
التسجيل للعام ٢٠١٥ - ٢٠١٦
نظام الوحدات الأوروبي (ECTS)
ليسانس وماستير
* مدرسة الهندسة المعماريّة
* مدرسة الفنون البصريّة
* مدرسة الفنون الزّخرفيّة
• الهندسة الدّاخليّة
• التصميم
• الفنون الغرافيكيّة والدّعاية والإعلان
– الفنون الغرافيكيّة والدّعاية والإعلان
– الرّسم التصويري / قصص مصوّرة
– الوسائط المتعدّدة
– التّحريك الثّنائي / الثّلاثي الأبعاد
– التّصوير الفوتوغرافي
* مدرسة الإخراج السّينمائي والسّمعي البصري
• السينما
– الإخراج السّينمائي
– الإنتاج
– المؤثّرات الصّوتيّة والبصريّة والخدع السّينمائيّة
• التلفزيون (جديد)
* معهد التّنظيم المدني
– تنظيم مدني
– تنظيم المناطق الطّبيعيّة
– هندسة المناطق الطبيعية
• تُقبَل طلبات التّسجيل في أمانة سرّ الأكاديميّة، سنّ الفيل من ٢٣ شباط إلى ٢٠ آذار ٢٠١٥، بين التّاسعة صباحاً والرّابعة ب.ظ والسّبت بين التّاسعة صباحاً والثّانية عشرة ظهراً.
– مسابقة خطّيّة السّبت ٢٨ آذار ٢٠١٥
– مواعيد المقابلات من ١٥ إلى ٢٤ نيسان ٢٠١٥، بين الرّابعة والسّابعة مساءاً
• طلبات تسجيل مدرسة الفنون البصريّة وكافة اختصاصات الماستير
القبول: بعد دراسة ملفّ الطّالب من ٢٣ شباط إلى ٣٠ حزيران ٢٠١٥
الأكاديميّة اللّبنانيّة للفنون الجميلة سنّ الفيل، استعلامات: ٠٥٦ ٤٨٠ (٠١)
www.alba.edu.lb - ext.115 -

صفا زار جنبلاط

زار رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا النائب وليد جنبلاط في منزله في كليمنصو أمس، على خلفية مقال كتبه الزميل ناهض حتّر في «الأخبار» أول من أمس، وبعدما رأى جنبلاط أن جزءاً من المقال يحمل إليه «تهديداً». وتأتي زيارة صفا بعد سلسلة اتصالات أجراها الزعيم الاشتراكي بعدد من الشخصيات السياسية على مدى اليومين الماضيين، وإصداره بياناً صباح أمس أكد فيه أنه «يحتفظ لنفسه بحق الرد القانوني على ما كتب». وأشار الوزير وائل أبو فاعور في برنامج كلام الناس مع الزميل مارسيل غانم، أمس، إلى أن «حزب الله استنكر الكلام ضد وليد بيك جنبلاط، وهذه رسالة في المكان الصحيح لما يمثّله حزب الله».

تقرير

سليمان: محاولة للبقاء على المسرح

يرفض الرئيس السابق ميشال سليمان الاستسلام. لم يعد مجدياً نفي مساعيه لتأسيس «جبهة» تضمّ السياسيين المستقلين المتضررين من الحوارات الثنائية. يطمح سليمان الى أن تكون «جبهته» ذات صبغة وطنية. لذلك تواصل مع مستقلين من طوائف متنوعة. الا أن النتائج مخيّبة

ليا القزي

لم ييأس الرئيس السابق للجمهورية ميشال سليمان من محاولات البحث عن دور له في الحياة السياسية. لا يثبط همّته أن يجلس في ندوة لنقابة المحامين في صالة أكثر من نصف مقاعدها فارغ، طالما أن هناك منبراً يُطلق من خلاله خطابه «المعتدل والوسطي»، علما أن مواقفه لا تحمل من هاتين الصفتين إلا اسميهما. منذ انتهاء عهده الرئاسي، ما فتئت فكرة إنشاء جبهة سياسية تراوده، وهو الطامح الى الترشح في الانتخابات النيابية عن قضاء جبيل لمواجهة زعامة العماد ميشال عون، برغم نفيه لذلك مرات عدة عبر مقربين منه. يريد الرئيس السابق، الذي لم تمكّنه سنوات عهده الست من تكريس بيئة شعبية حاضنة له، أن يؤكد للرأي العام أنه لا يزال جزءاً من الحياة السياسية، الا أن النتيجة مزيد من الخسارة. رئيس بلدية جبيل زياد حواط (شقيقه نبيل متزوج ابنة سليمان)، على سبيل المثال، لم يعد يخفي في مجالسه الخاصة انزعاجه من تحركات الرئيس السابق، «لأن آل حواط يعتقدون بأنهم من الزعامات الجبيلية التاريخية، وبالتالي لن يقبلوا أن يأتي سياسي من عمشيت (بسبب حساسيات قديمة بين البلدتين) ويقول لهم: اتبعوني»، بحسب أحد السياسيين الجبيليين. أما على الصعيد الشعبي، فلم يعد «شعب عمشيت» يُصدق وعود فخامته بأنه «بعد شهرين سنُطلق تيارنا السياسي». خذلوه أكثر من مرة. حين كان يطلب منهم التوافد الى منزله، كان يُفاجأ بأن من يلبون النداء في كل مرة لم يكونوا يتعدّون العشرين شخصا. «رفع العشرة»، استسلم، وأقفل أبواب بيته مُفضلاً السكن في بعبدا.

آخر محاولات «الانعاش» لمسيرته السياسية، كانت محاولته التواصل مع شخصيات مستقلة في قوى الرابع عشر من آذار من طوائف مختلفة، «علّه ينجح في إزالة الصبغة المسيحية عن تياره»، بحسب ما تقول إحدى هذه الشخصيات، كما حرص «على لقاء ناشطين سياسيين على نحو فردي، قسم منهم قبل التعاون معه، والقسم الآخر فضل التريث لأنه ملّ هذه التجمعات». منذ أشهر وهو يحاول «تركيب هذه الصيغة. وهو عقد، لهذه الغاية، عدداً من الاجتماعات»، كما يقول أحد المقربين منه، وهدفه «جمع ستين شخصية». تواصل الرئيس السابق مع أعضاء حركة التجدد الديمقراطي: أنطوان حداد وسمير لحود ومصباح الأحدب، اضافة الى مالك مروة، ابراهيم شمس الدين، علي الأمين ومصطفى فحص، وهو ابن العلامة الراحل هاني فحص. أما الأكثر حماسة، فهما رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض، والوزير السابق طارق متري. هذا التجمع، إن نجح، يُمكن وصفه بـ «المنتدى الحواري، لأنه لا شيء مُهماً لدى سليمان ليُقدمه»، بحسب المصدر. «حجر الزاوية» في هذا «المنتدى» سيكون اعلان بعبدا الذي كانت أبرز نقاطه، لمن لا يتذكره، «التزام القرارات الدوليّة، بما في ذلك القرار 1701. تحييد لبنان عن سياسة المحاور والصراعات الاقليمية والدولية وتجنيبه الانعكاسات السلبية للتوترات والأزمات الاقليمية، والتمسك باتفاق الطائف ومواصلة تنفيذ كامل بنوده». حتى الساعة، لا أحد ثابتاً مع سليمان سوى معوض، «أما البقية، فتارة يحضرون وتارة يغيبون. لم يعودوا يؤمنون بأن من شأن هذه التحركات أن تُغير شيئاً في المعادلة».

في قراءة للظروف التي ساعدت سليمان على انضاج فكرته وتطويرها، يعزو المصدر ذلك، على نحو أساسي، الى «الحوار بين المستقبل والتيار الوطني الحر. فهو مثّل ضربة بالنسبة إلى المستقلين، وخاصة أن تيار المستقبل كان من المشجعين لهذا الحوار»، اضافة الى أن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع تمكّن من «احتكار التواصل مع السعودية. وهو يهمه أن يُهمش هذه الشخصيات التي لا وزن لها شعبياً». لذلك، لم يجد هؤلاء من خيار امامهم سوى الالتحاق بسليمان «بغية توجيه رسالة الى جعجع والرئيس سعد الحريري مفادها: لا يمكنكما تهميشنا والانفتاح على عون من دون أخذ رأينا على الأقل. باختصار، يريد هؤلاء التأكيد أنهم موجودون».

ميشال سليمان: اعتدال ووسطية لا يملك منهما إلا اسميهما (هيثم الموسوي)

> **معوض ومتري الأكثر استجابة وردود «المستقلين» مخيّبة**

نائب في القوات اللبنانية يقلّل من أهمية «المنتدى السليماني» لأسباب عدة، أبرزها، «أولا أنه سيكون أقرب الى خيارات فريقنا السياسي لأنه يرفع الشعارات نفسها» ما يُسقط عنه صفة الوسطية. وثانيا، «لأن المستقلين الذين ينضمون الى المنتدى لن يتمكنوا في مناطقهم من فك التحالف مع القوات، وإلا فسيخسرون مقاعدهم»، والوزير بطرس حرب ومعوض مثال على ذلك. أما تيار المستقبل، فلا تخفي مصادره انزعاجها من المنتدى «ولكننا نعرف جيدا أنها الفرصة السياسية الأخيرة لسليمان لذلك يريد استغلالها». الانزعاج من خروج سليمان والرئيس أمين الجميل والبقية عن الخط الذي رُسم لهم لا يُلغي واقع أنه «حين تأتي ساعة الاستحقاقات، كل من يسمون أنفسهم مستقلين سيلتزمون تعليمات قيادة المستقبل».

رئيس الحكومة: قواعد صارمة (مروان طحطح)

الإرهابية من مسلحي «جبهة النصرة» و«داعش» يسير في شبه تنسيق بين الجيشين، حيث تتركز الضربات العسكرية على طرفي جرود السلسلة الشرقية.

مدفعية الجيش اللبناني أمعنت في مواصلة تقطيع أوصال حركة المسلحين البعيدة نسبياً، بين وادي حميد ومنطقة شبيب التي تصل إلى تنيّة الفاكهة في جرود الفاكهة، فتنيّة الراس في جرود رأس بعلبك، وهما النقطتان اللتان تصلان إلى الزمراني ومن ثم وادي ميرا على الحدود اللبنانية ـ السورية. ويستفيد الجيش بشكل واضح في قصفه لمواقع وتحركات المسلحين من «المدى النظري» الذي حصل عليه من النقاط الاستراتيجية التي استولى عليها مؤخراً في عمليته العسكرية في جرود رأس بعلبك، في صدر جرش وحرف جرش، والتي عزّزها بعناصر متبادلة من فوجي التدخل الثالث والرابع. وفي وقت استهدف فيه الجيش تحركات المجموعات الارهابية بقصف مدفعي مركز على مناطق محددة في السلسلة الشرقية، وتدميره آلية للمسلحين وقتل من فيها في محلة المبيّضة في جرود عرسال، أغارت الطائرات الحربية السورية على مواقع المسلحين في جرود القلمون ومنطقة الزمراني ووادي ميرا، محققة إصابات مباشرة، فضلاً عن تدمير آلية للمسلحين. واستهدفت الطائرات السورية مواقع للإرهابيين في جرود قارة وجريجير، ما أدى إلى مقتل عدد من المسلحين.

في المقابل، تعرّضت نقاط الجيش اللبناني في جرود رأس بعلبك في شكل شبه متواصل لعمليات قنص، إضافة إلى قصف متقطع بالهاون، من مواقع للمسلحين قريبة على نقاط الجيش، وردّ الجيش على مصدر النيران بالأسلحة المتوسطة والثقيلة.

علم وخبر

حبيش ومناقلات التربية

بعد حملة النائب هادي حبيش على «المناقلات في وزارة التربية»، تحركت الوزارة لدرس الملفات انطلاقاً من ثانوية القبيات، بلدة حبيش، حيث تبيّن أن فيها 29 من أصل 40 أستاذاً يصنفون في خانة «أساتذة احتياط»، معظمهم لا يكملون نصابهم، وبعضهم لا يدرّس ولا حتى ساعة واحدة. وبناء على ذلك، طلبت الوزارة أمس من التفتيش التدقيق ليُبنى على الشيء مقتضاه، وخصوصاً أن المعلومات تفيد بأن غالبية هؤلاء نُقلوا إلى الثانوية بطلب من حبيش في عهود وزارية سابقة.

ميقاتي أمام 3 خيارات

زار وفد من أساتذة كلية إدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية في طرابلس، الرئيس نجيب ميقاتي، للبحث معه في مخرج لأزمة تعيين الدكتور أنطوان طنوس مديراً للكلية، وإعادة فتح أبوابها أمام الطلاب، إلا أن ميقاتي فوجئ بأن الوفد حمل له رسالة من رئاسة الجامعة تضعه أمام 3 خيارات: الأول قبول تعيين طنوس مديراً، والثاني إشراف رئاسة الجامعة مباشرة على الكلية، والثالث نقل مقر الكلية إلى زغرتا.

في الواجهة

دي ميستورا: إملاء الوقت بحـ

دي ميستورا: لا حلول شاملة وشيكة

اتاح حضور الموفد الدولي الى سوريا ستيفان دي ميستورا، على هامش مؤتمري مجلس حقوق الانسان و«دعم حقوق المسيحيين في الشرق الاوسط»، استكشاف جوانب من مهمته لوقف الحرب السورية، والاصغاء الى انطباعاته عنها

نقولا ناصيف

الى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أفصح وجود الموفد الدولي الى سوريا ستيفان دي ميستورا في جنيف، بالتزامن مع انعقاد مؤتمري مجلس حقوق الانسان و«دعم حقوق المسيحيين في الشرق الاوسط خصوصاً»، وبضعة لقاءات عقدها على هامشهما، عن جزء من العراقيل تجبهها وساطته الاممية في سوريا بين نظام الرئيس بشار الاسد ومعارضيه. بعض تلك الجوانب اسرّ بها الى مشاركين في المؤتمرين التقى بهم، اخصهم وزير الخارجية جبران باسيل الثلثاء الفائت.

وخلافاً للافروف الذي ابرز لمحدثيه اهتماماً اوسع بأوكرانيا منه بسوريا، مطمئناً ـ كما اوحى ـ الى الدورين الصلبين لايران والاسد وصمودهما في الحرب السورية، ومناوأة الغرب لهما، واسهب في ربط الاعتداءات التي يتعرض لها مسيحيو الشرق بتلك التي تطاول الكنيسة الارثوذكسية في اوكرانيا كنائس ورجال دين، بدت ملاحظات دي ميستورا على مهمته خليطا من التفاؤل والتشاؤم. منها:

1 ـ اعترافه امام محدثيه بأن المرحلة الحالية من وساطته تقضي بـ «امرار الوقت» ما امكن، قائلا انه يسعى الى «املاء هذا الوقت بانجاز امني داخلي ما» في انتظار التسوية الاقليمية والدولية للحرب السورية.

2 ـ يميز بين موقف الاسد ومعارضيه بعدما لمس تأييد الرئيس السوري لخطته وقف النار في حلب، فيما رفضتها المعارضة. لفت الى ان الاسد يستمد قوته من كونه المحاور الوحيد في نظامه، الامر الذي يفتقده دي ميستورا في المعارضة المشتتة على اكثر من طرف داخلي وخارجي، ما يتعذر معه توصلها الى موقف محدد.

3 ـ يعوّل على عامل الوقت الكفيل، في رأيه، بايصال المتقاتلين من الطرفين الى حال انهاك كامل، يرغمهم في خاتمة المطاف على الذهاب الى تسوية سياسية. موقف كهذا سبق ان ردده دي ميستورا على مسامع محدثيه اكثر من مرة، في اكثر من مناسبة ومكان، مؤكدا ان الطرفين لن يسعهما الاستمرار في الحرب الى ما لا نهاية.

4 ـ يعكس الديبلوماسي الدولي اصرارا على المضي في مهمته ومثابرة لا تتعب، مبديا انطباعا مغايرا عن سلفيه كوفي انان والاخضر الابراهيمي اللذين ادخلا اليأس باكرا الى جهودهما، ما حملهما على التنحي. يتكل دي ميستورا على طول اناته والمامه بأحوال المنطقة، ما يجعله يستبعد تماماً فكرة التسليم بعجزه والاستقالة. يعلق آمالاً رئيسية على الاتفاق الايراني ـ الغربي، ويقول انه واقع حتماً، وينظر اليه على انه «مفتاح استقرار المنطقة» وان تطلب بعض الوقت. اتفاق كهذا، في تقديره، يشق امامه الطريق الى التسوية السياسية الحتمية للحرب السورية. يبيّن لمحدثيه صبره ومقدرته على

تقرير

وأخيراً... «صيدا الحكومي» إلى عهدة

آمال خليل

تقدم رئيس مجلس إدارة مستشفى صيدا الحكومي وأعضاؤه باستقالاتهم أمس احتجاجاً على «حملات التحريض والتشويه التي لحقت بإدارة المستشفى» كما نقل عنهم. الاستقالة جاءت بعد يوم من مثول رئيس المجلس الدكتور علي عبد الجواد أمام المدعي العام المالي للاستماع إلى إفادته في دعوى صرف تعسفي رفعها ضده أحد الطباخين في المستشفى. ليست الدعوى الدافع الوحيد الذي قصم ظهر عبد الجواد بعد سنوات من التضييق عليه من قبل وزارات الصحة المتعاقبة بـ«عناية فائقة» من تيار المستقبل!

مجلس إدارة «مستشفى الفقراء»، في صيدا، شكّل الانتصار الثاني للقوى الوطنية في المدينة بعد فوزها على تيار المستقبل وحلفائه في الانتخابات البلدية عام 2004. التنظيم الشعبي الناصري والحزب الديموقراطي الشعبي وحلفاؤهما، اختاروا أعضاء المجلس برئاسة عبد الجواد، ابن شقيق المناضل النقابي الراحل حسيب عبد الجواد. أسامة سعد كرّس رمزية المستشفى وارتباطه بالجو الوطني بخضوعه لجراحة فيه، ليكون أول نائب يُعالج في مستشفى حكومي. إلا أن المستقبل وحلفاءه لم يكونوا راضين عن المجلس الذي عُيّن من دون رضاهم. كذلك، لم يكن عبد الجواد ودّياً مع الوزراء المتعاقبين، إذ كان ينتقد إهمالهم للمستشفى بالمقارنة من المليارات التي تحوّل الى مستشفيات عامة وخاصة أخرى. في عهد الوزير علي حسن خليل، صرف ممرضة من العمل لأنها تعاني من مشكلات مرضية. احتجّت لدى الوزارة التي أصرّت على إعادتها. أما في عهد الوزير وائل أبو فاعور، فصرف طباخاً

اعلان من شركة أميركان لايف انشورنس كومباني-لبنان
MetLife Alico℠
تود شركة أميركان لايف انشورنس كومباني - لبنان ان تعلم زبائنها الكرام بأن السيد **شحادة عبد العبد** و الانسة **ستيفاني ساسين ضو** لم تعد لهما أية علاقة بالشركة ولا يمثلاها بأي صفة كانت. وهما غير مخولين لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة، أو قبض أية مبالغ عائدة لها.
للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ خدمة الزبائن

رسائل إلى المحرر

توضيح قوى الأمن حول سجن رومية

ورد في «الأخبار» (2015/02/20) مانشيت «فضيحة في رومية»، في سياق تقرير تضمّن أرقاماً ومعلومات مغلوطة وغير دقيقة تتعلق بورشة ترميم سجن رومية المركزي.

يهم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن توضح الآتي:

أولاً: أشار التقرير الى ان الدولة أنفقت 9 ملايين دولار على ترميم المبنى (د) ، في حين أن ملف التلزيم العائد لجميع مباني السجن المركزي في رومية بما فيها من تجهيزات (كاميرات المراقبة، غرفة عمليات، سيارات اسعاف، أجهزة بصمة العين، تجهيزات المراكز الطبية...) يبلغ 8,595,000 دولار.

ثانياً: إن اللجنة المعنية بمراقبة تنفيذ الأشغال في المبنى «ب» تضم: الاستشاري، وهو شركة «دار الهندسة» (نزيه طالب وشركاه)، ومندوبَين عن وزارة الأشغال العامة والنقل، وقائد سرية السجون المركزية، ورئيس مصلحة الأبنية في قوى الامن الداخلي، وليس أحد ضباط قوى الأمن الداخلي كما زعم التقرير.

ثالثاً: ان ملف التلزيم يشمل تأهيل كل مباني السجن، وقد رسا على متعهد واحد، واستكمال الأشغال من قبل المتعهد نفسه جاء بناءً على توصية من النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة، كما ان الملف الذي يتعلق بالمبنى (د) في يد القضاء المختص الذي يتابع التحقيق.

رابعاً: بعد الانتهاء من ترميم المبنى (د) في سجن رومية بشكل كلي وتحت اشراف اللجنة المذكورة أعلاه والمكلفة من وزارة الاشغال العامة والنقل، أصبح يستوفي الى حدٍ مقبول المواصفات العالمية للسجون، علماً ان السجن كما جميع السجون في لبنان يواجه تحديات كبيرة ناتجة عن مشكلة الاكتظاظ.

رئيس شعبة العلاقات العامة
المقدم جوزف مسلم

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن لا يتجاوز نصها 150 كلمة.

لـّ أصني جزئي

استيعاب الانتقادات الموجهة اليه من حين الى آخر.
كان آخر الحملات عليه قوله ان الاسد جزء من الحل. لم تثبط الحملات تلك مساعيه، وأظهر اقتناعه وتمسكه بفكرته. لم يرد على الاتهامات التي سيقت اليه ولم يدافع عن نفسه، وفي الوقت ذاته لم يُبدِ ادنى تخل عنها. يعتقد انها في صلب اي تسوية سياسية محتملة، ناهيك بتحوّل - وان بطيء - من دول عدة حيال الاسد ونظامه، والبعض يحاول التفريق بين الاثنين لتبرير وجهة نظره، ومحاولة اعادة فتح قنوات امنية خفية معه في نطاق التحالف الدولي لمكافحة الارهاب. لكن تحوّلاً كهذا لا يجعل الاسد في اي حال المحاور الوحيد باسم سوريا.
5 - لديه تصوّر واضح حيال عقبات تحوط بمهمته، ابرزها يقينه من ان لا استراتيجية اميركية واضحة لسوريا، وكذلك الغرب، ويستشهد باعلان واشنطن أن دعمها تدريب مقاتلي المعارضة السورية المعتدلة يمتد في مرحلة اولى الى سنتين ويشمل خمسة الآف مقاتل. ما يشير في اعتقاد الديبلوماسي الدولي الى ان لا حلول شاملة وشيكة، وواسعة النطاق في مدى قريب.
قاده ذلك الى التفكير بحلول جزئية او في احسن الاحوال، مقسّطة، ذات طابع امني بغية احداث اختراق في حرب لا تزال مستمرة منذ عام 2011 من دون هدنة او وقف للنار حتى، الى هذا اليوم. عجز عنه سلفاه، ويحاول بدوره البحث عن المكان الملائم لما يسميه دي ميستورا انجازا امنيا. في ظنه ان حلب هي المكان الملائم نظرا الى تمثيلها تجمعا سكانيا كبيرا اجتماعيا ودينيا واقتصاديا، ناهيك بكونها العاصمة الثانية للبلاد، ويتيح نجاحها الانتقال الى تعميمها في اماكن مختلفة بغية ترسيخ هدنة طويلة الامد. في السياق نفسه كشف لمحدثيه انه ارسل فريق استطلاع دوليا الى المدينة الثانية لتقدير مدى انجاح خطة وقف النار من مكان ما فيها، وان صغيرا.
في لقائهما حرص الديبلوماسي الدولي على سؤال باسيل عن التجربة اللبنانية، وشروط التسوية السياسية التي انهت الحرب اللبنانية، فعقب محدثه بالحاجة الى ما سمّاه «ارادة دولية» فرضت مناخات حل التقى عليه الافرقاء المحليون. قاد رضى اميركي - سعودي - سوري الى اتفاق الطائف.
ثم قال: ما تحتاج اليه سوريا هو المحطة الاولى لقطار التسوية. تفاهم ايراني - سعودي على انهاء الحرب واطلاق الحل السياسي.
على ان باسيل ابرز ملاحظتين مقابلتين:
اولى، ان احدا من فريقي الحرب لن يُنهك يوما ما دام يخوض حربا مصيرية بالنسبة اليه، وخصوصا العلويين. كذلك الدول الضالعة في الحرب السورية، لن توقف تدخلها ومدّها اياها بالسلاح والمال والمسلحين قبل بلوغها اهدافها المتناقضة.

> يعوّل على الاتفاق الايراني - الغربي «مفتاح استقرار المنطقة»

ثانية، ان من غير المؤكد ان حلب هي المكان الملائم لاطلاق حل امني جزئي بسبب تواصلها مع تركيا اذ تخوض هذه علنا حرب اسقاط نظام الاسد. وهي حال درعا مع الاردن، والقنيطرة مع اسرائيل. ما دامت ثمة خطوط خلفية مفتوحة تختبئ وراءها تدخلات دول الجوار، سيكون من المستحيل توقع مؤازرة الدول تلك اي حل امني لا يطابق مصالحها. اذ ذاك اقترح باسيل الزبداني مكانا مناسبا ذا صدقية لانجاح الحل الامني لدوافع شتى: قربه من دمشق كأحد مناطق ريفها ما يضفي على المحاولة رمزية ذات مغزى، تماسه مع الحدود الشرقية للبنان ما يسهّل تهدئتها والحدّ من موجة النزوح بتوفير ملاذ آمن للنازحين يبرر انتقالهم اليها، ابعاد التنظيمات الارهابية عن الحدود اللبنانية واستعادة لبنان استقراره.

بهدوء

وليد بك اطمئنّ... لا تهديد ولا وعيد!

ناهض حتر

جئتُ إلى خندق الدولة الوطنية السورية من موقع المعارضة اليسارية. ففي وقت مبكر من «ربيع» عام 2011، اتضح المشهد في سوريا: لا ثورة ولا ثوّار، بل عدوان أميركي - صهيوني - رجعي عربي - إرهابي، هدفه تحطيم الدولة العلمانية، الوحيدة، في العالم العربي، التي تملك منظومة انتاجية ومتحرّرة من الدّين العام، وتستند إلى جيش عقائدي معاد للصهيونية، وتختطّ، في السياسة الخارجية، نهج الاستقلال والمقاومة. في معادلة كهذه، اضطررت، مع كثيرين من الرفاق، إلى طيّ صفحة الخلافات مع نظام الرئيس بشار الأسد في ملفات التحوّل الاقتصادي ــ الاجتماعي نحو اقتصاد السوق النيوليبرالي، وما عشّش في البيروقراطية السورية من فساد، وسابق العلاقات مع تركيا وقطر، وما شهدته البلاد، تقليدياً، من تجاوزات على الحريات السياسية.
طبعاً؛ عندما يكون الخيار بين النظام السوري - بقضّه وقضيضه - وبين عملاء الاستخبارات المعادية وأمراء الطائفية والإرهاب، لا يعود هنالك مجالٌ للتردد في الاختيار؛ وحين يكون جوهر الصراع متمثلاً في تصفية الحسابات الاسرائيلية مع دمشق، لا يعود للأحرار والشرفاء، أيّ مساحةٍ للمعارضة في قلب العروبة النابض.
في ذلك الزمن الأسود من بدايات الربيع الأميركي في بلادنا، كانت التوقعات تنهمر على رؤوسنا، كل يوم وكل ساعة، بسقوط نظام الأسد، قريباً جداً، ربما غداً، ربما في اليوم الذي يليه، أو بعد شهر. وكان الكثيرون من التقدميين والقوميين لا يزالون مترددين، مضبوعين بمقدساتهم التقليدية حول «الحرية» و«الديموقراطية» و«الجماهير»... الخ من اللافتات التي كانت تخلب الألباب في الميادين، وتختبئ وراءها أنياب الإخوان المسلمين والظلاميين والإرهابيين (= الجيش ما بعد الحداثي للإمبريالية).
معنى ذلك، أنني جئت إلى الخندق الدمشقيّ في لحظة تعرّضه للهجوم الشرس، وانقلاب القوى الانتهازية ضده، وتراجع القوميين واليساريين عن التصريح بدعمه؛ اخترتُ قضيتي - التي كانت تبدو خاسرة - انطلاقاً من ضميري المشرقي العربي اليساري، لا انطلاقاً من حسابات الربح والخسارة، التي ميزت علاقات «مثقفين» وصحافيين وسياسيين مع النظام السوري في عزّه.
علاقتي مع النظام السوري، مذ ذاك، بدأت، علاقةً نضالية؛ يؤكّد أرشيفي، خلالها، أنني كنت دائما إلى يساره، ليس، حسب، في الشأن الاجتماعي، وإنما، أيضاً، في عنوان المعركة التي أرى أنها معركة العلمانية والتحرر الوطني والمقاومة. هكذا، فبينما أتشرف بكوني أشتغل، في الفكر السياسي، على التنظير للدولة الوطنية السورية، ومستعدا لافتداء سوريا بحياتي، فإنني لم أكتب حرفاً واحداً بطلب من السوريين؛ لا هم طلبوا، ولا أنا أقبل طلباً ولا عتباً في ما أكتب. ولعل الجنبلاطيين لا يدركون الفارق بين شرف المثقفيّة وانحطاط الأبواق. وهنا، أحتفظ بحقي القانوني إزاء وصفهم لي بـ «البوق».
ثارت ثائرة الجنبلاطيين على مقالتي المنشورة في «الأخبار» (3 آذار 2015) بعنوان «جنوب سوريا؛ معركة الإقليم ولغز السويداء»، مشيرين إلى أنها تنطوي على تهديد للسيد وليد جنبلاط؛ فهل أملك أدوات تهديده؟ أم أنني أنقل هذا التهديد عن دمشق؟ أفليس، عندها، وسائل أخرى، من المفروض أن تكون سريةً، لتوصيل رسالة ما إلى السيد جنبلاط؟
أنا لا أنقل، في كتاباتي، رسائل. ولم يخطر على بالي، لحظة واحدة، «تهديد» جنبلاط بالقتل، أو حتى الرغبة في ذلك، ولكنني دعوت، حقاً، إلى كسر الحلقة الجنبلاطية في مخططات التآمر على جبل العرب الأشمّ، أعني، بالطبع، كسرها في السياسة، أولاً، من خلال فضحها إعلامياً، واتخاذ موقف صريح منها، سورياً، وثانياً، من خلال وقف العلاقات السياسية التي لا يزال يقيمها حزب الله مع وليد بك؛ فمن غير المفهوم أن تطغى، لدى إخوتنا في المقاومة، الاعتبارات المحلية على اعتبارات المعركة الإقليمية الكبرى.
لم يكفّ وليد بك، أبدا، منذ انحيازه للحلف الامبريالي الرجعي، عن الدعوة لإسقاط النظام السوري، ولم يكف عن تهديد الرئيس بشار الأسد، كما أنه لا يخفي اعجابه بـ «جبهة النصرة» الإرهابية ــ والموصوفة كذلك في قرار أممي. ويعدها «فصيلا معارضا»، ويقيم مع قادتها اتصالات، ويعقد معها اتفاقات، منها ما هو مهينٌ للأباة الكرام من الموحدين الدروز، ليتحوّلوا إلى الوهابية الدينية في إدلب، والوهابية السياسية في جبل العرب.
يعرف وليد بك، جيداً جداً، حجم الصلات بين «النصرة» والعدو الإسرائيلي، ولا تغيب عنه لقاءات مريبة يعقدها مَن خانوا الموحّدين الدروز الكرام مع إسرائيليين؛ فهل يحلم بإمارة طائفية ومحطة إسرائيلية في سوريا؟ لن يكون ذلك أبداً. فأحفاد العروبي الثائر، سلطان باشا الأطرش، منذورون لعزّة العرب ووحدة سوريا وبلاد الشام، والذود عن حياضها.
لم أهدّد وليد بك إطلاقاً، ولكنني نطقتُ بمخاوفي من دوره في سوريا. وهو حرٌ في مقاضاتي. ستكون هذه القضية الرقم 2 ، فأنا أمثل أمام المحكمة في عمان أيضا!
تحيا سوريا

المستقبل

لأنه أصرّ على الجمع بين وظيفتين بصورة مخالفة للنظام الوظيفي في الإدارات العامة. لم يكتف الطباخ بالاحتجاج، مستعيناً بنافذين، بل قدّم دعوى صرف تعسفي. بين هذا وذاك، كانت الحريري تلعب على حبل الودّ المقطوع بين عبد الجواد ووزراء الصحة، مستفيدة من علاقتها الوطيدة بالمرجعيات السياسية. وفي الموازاة، استعان عبد الجواد بسعد ليتوسط لدى تلك المرجعيات بزيادة الدعم المالي للمستشفى. بذل الأخير ما في وسعه ولكن... الوسطاء الذين تدخلوا لحل الأزمة اقترحوا مثلاً افتتاح المستشفى التركي وربطه بالمستشفى الحكومي، على أن تتوزّع الإيرادات المالية المحوّلة من الوزارة عليهما بإشراف مجلس إدارة واحد يرأسه عبد الجواد. رفضت الحريري. طغى التضييق على الحلول، فاستقال عبد الجواد من إدارة المستشفى قبل عشرة أشهر، وعُيّن محله الدكتور أحمد حجازي المحسوب على تيار المستقبل، فيما بقي عبد الجواد رئيساً لمجلس الإدارة.
بدا واضحاً تراجع مستوى الخدمة والطبابة في الأشهر الماضية بعد أن سجل المستشفى افتتاح أول قسم عناية فائقة لحديثي الولادة في مستشفى حكومي في لبنان. في الآونة الأخيرة، تكثفت الحملات التحريضية ضد عبد الجواد. أبو فاعور كلف لجنة من أربعة أطباء للتحقيق في أوضاع المستشفى بعد شائعات عن اختلاس مالي. من بين الأطباء واحد محسوب على المستقبل وآخر على حركة أمل. بعد تشكيل اللجنة، استدعي عبد الجواد أمس إلى التحقيق بتهمة الصرف التعسفي، في وقت كانت قد أبرمت فيه التسوية بين الحريري وأمل لتشكيل مجلس إدارة جديد. مصادر مواكبة أشارت إلى أن الحريري سمّت طبيب القلب هشام قدورة لرئاسة المجلس، في حين سمّت أمل العضوين الشيعيين في المجلس.
«اختار عبد الجواد الاستقالة ولم يختر المواجهة». نتيجة توصّل إليها كثيرون في صيدا. لكن ألا يتحمّل الجو الوطني جزءاً من المسؤولية في ضياع مستشفى الفقراء؟
على الأنقاض، وقف سعد أمس وعقد مؤتمراً صحافياً. شكا «استهداف الفئات الشعبية والحرتقات الصيداوية لمن يعتبرون أن لا دور لهم في المجلس المستقيل، لذا أرادوا إطاحته. لكن ذلك لا يمكن أن يحصل على حساب كرامة الناس، والتحقيق المالي أثبت عدم وجود أي قضية مالية فعلية بل افتراءات فارغة».
من جهته، ناشد الدكتور عبد الرحمن البزري أبو فاعور «التحرك السريع لترتيب أوضاع المستشفى وتحريك ملف المستشفى التركي الذي يعتبر المركز الطبي الوحيد في المنطقة المتخصص بطب الطوارئ، والذي تمّ تأهيله وبناؤه بالشراكة بين بلدية صيدا والحكومة التركية بواسطة هبة مالية قدمت إلى الحكومة اللبنانية».

الحريري لم تكنْ وذا للادارة المستقيلة (هيثم الموسوي)

تقرير

أرجأ مجلس الوزراء، أمس، تعيين لجنة الرقابة على المصارف الى الجلسة المقبلة. في هذا الوقت تراكم المزيد من المؤشرات على وجود نيّات لتعطيل التعيين ومحاولة فرض تمديد غير قانوني للجنة الحالية، وإلا فالفراغ، على غرار ما حصل في شباط 2010

تعيينات لجنة الرقابة على المصارف

مسرحية التمديد متواصلة

فرانسوا باسيل: «معلوماتي ان مجلس الوزراء سيعيد تعيين اللجنة نفسها» (هيثم الموسوي)

تفاديا للفراغ في منتصف الشهر الجاري، طلب وزير المال علي خليل، من خارج جدول اعمال جلسة مجلس الوزراء امس، تعيين لجنة الرقابة على المصارف. سُجّل هذا الطلب لدى الامانة العامة للمجلس، وتضمّن اقتراحا محددا (بالاستناد الى القانون 67/28) يرمي الى تعيين كل من: سمير حمود (رئيسا)، احمد صفا، جوزف سركيس، طوني شويري ومنير اليان (اعضاء)، ولكنّ

سلام ارتأى التريّث في بتّ الطلب داعيا الى «إجراء المزيد من المشاورات»

رئيس مجلس الوزراء تمام سلام ارتأى التريّث في بتّ الطلب، ودعا الى «اجراء المزيد من المشاورات» للوصول الى «توافق»، من دون ان يكون احدا، في الجلسة او على هامشها، قد عبّر (حتى الآن) عن اي تحفّظ او اعتراض علنيين. اكتفى وزير العمل سجعان قزّي باثارة اشكالية ممارسة اللجنة لمهماتها بعد تعيينها، لكون اعضائها ملزمين في القانون اداء القسم «بين يدي رئيس الجمهورية» (المادة 8)، مشيرا الى حالة الامتناع عن اعتماد السفراء الاجانب الجدد في ظل غياب رئيس الجمهورية. وتحدّث وزير السياحة ميشال فرعون عن «اصوات» تطالب بالتمديد للجنة، من دون ان يسمي «اصحاب هذه الاصوات»، او مبرراتهم، او يحدد السند القانوني الذي يجيز التمديد. من جهته، نبّه وزير المال مجلس الوزراء الى ان الجلسة المقبلة (اذا عقدت كالمعتاد يوم الخميس في 12 اذار الجاري) ستكون الفرصة الاخيرة لتعيين اللجنة العتيدة،

أرباح المصارف زادت 6% في 2014

محمد وهبة

ما لم يقله رئيس جمعية مصارف لبنان فرنسوا باسيل في مؤتمره الصحافي أمس، هو أن الأرباح الصافية للمصارف زادت في عام 2014 بنسبة 6%، أو ما يوازي 100 مليون دولار، من 1,7 مليار دولار في عام 2013 إلى 1,8 مليار دولار في نهاية 2014. أما المعطيات التي كشف عنها باسيل، فهي جاءت في سياق مختلف، إذ جرى التركيز على تدنّي مؤشرات الربحية قياساً إلى الأموال الخاصة من 18,8% إلى 12,2%. وعلى الرغم من أن هذا المؤشر يحتمل التأويل أيضاً، نظراً لكونه ناجما عن احتفاظ المصارف بسيولة مرتفعة تبلغ 60% بسبب الظروف والتطورات المحلية والإقليمية، الا انه يثير السؤال الآتي: ما هي الأرباح التي كانت ستحققها المصارف لو لم تكن الظروف الصعبة الإقليمية والمحلية تفرض عليها الاحتفاظ بسيولة مرتفعة؟

إذاً، يسجّل لبنان بحسب جمعية مصارف لبنان معدل نموّ يبلغ 1% ويقابله «استقرار في بنية الأسعار على صعيد السلع والخدمات، والأجور، ومعدلات الصرف والفوائد بسبب سياسة مصرف لبنان النقدية وركود النشاط الاقتصادي». وقد انعكس هذا الأمر، فضلاً عن اختلالات متكررة في المدفوعات الخارجية بلغت 6 مليارات دولار خلال السنوات الست الأخيرة، تباطؤاً في نموّ الودائع المصرفية، من 9% في 2013 إلى 6% في 2014. «إلا أن زيادة الودائع بقيمة 8,5 مليارات دولار في عام 2014 كانت كافية لتغطية الاحتياجات التمويلية للقطاعين العام والخاص».

في عام 2014، زادت رؤوس الأموال والأموال الخاصة للمصارف بقيمة 1,5 مليار دولار لتبلغ 16 مليار دولار. أما بالنسبة إلى الودائع، فإن الودائع المصرفية بلغت 150,2 مليار دولار، منها 32% بالليرة اللبنانية والباقي بالدولار والعملات الاخرى، وفيما استقرّت توظيفات المصارف في سندات الخزينة، تبيّن أن توظيفاتها في شهادات إيداع مصرف لبنان زادت بقيمة 9,1 مليارات دولار لتبلغ 63,5 مليار دولار.

وفي ما خصّ تسليفات المصارف للقطاع الخاص، فقد بلغت 51 مليار دولار بزيادة قيمتها 3,5 مليارات دولار مقارنة بعام 2013. وقد أوضح باسيل إن «إدارات المصارف تتعامل مع الزبائن المدينين، أفراداً وشركات، آخذة في الاعتبار الظروف الصعبة وغير الاعتيادية التي يعيشها بلدنا. بمعنى آخر، إذا تعثر مقترض بسبب الأزمة، فإننا نتساهل حتى يكون قد عدّل وضعه أو تأقلم. طبعا، هذه سياسة نتّبعها مع حسني النية دون سواهم».

وفي تفاصيل التسليفات، تبيّن أن قروض التعليم زادت بنسبة 15,2%، والقروض السكنية بنسبة 14,4%، علماً بأن المصارف سلّفت نحو 107 آلاف زبون لتمويل شراء مساكن «ما رفع حجم محفظة القروض السكنية إلى نحو 10 مليارات دولار».

وتظهر إحصاءات الجمعية أن إجمالي التسليفات المدعومة الفوائد حتى نهاية حزيران 2014 وصل إلى 8773 مليار ليرة (ما يعادل 5,8 مليارات دولار). وقد مثّلت حصّة الصناعة من إجمالي هذه التسليفات 59%، مقابل 30% للسياحة، و11% للزراعة.

وفيما لم تقدّم الجمعية تفاصيل قيمة الديون المتعثّرة والفوائد غير المدفوعة المترتبة عليها والمؤونات التي استعملت لإطفاء الديون المتعثّرة، ذكر باسيل نسبة الديون المشكوك في تحصيلها والبالغة 3,6% من محفظة التسليفات، وأن نسبة المؤونات إلى الديون المشكوك في تحصيلها تخطت 75%.

المملكة المتحدة تغرّم «بنك بيروت»

فرضت «هيئة الخدمات المالية» البريطانية Financial Conduct Authority غرامة قدرها 2,1 مليون جنيه استرليني (3,2 ملايين دولار) على بنك بيروت في المملكة المتحدة ومنعته من تسجيل عملاء جدد في «المناطق ذات المخاطر العالية» لمدة 126 يوماً. كما فرضت غرامة بقيمة 19600 جنيه استرليني على أنتوني ويلز، مسؤول سابق في «وحدة الامتثال» في وحدة البنك في المملكة، وبقيمة 9900 جنيه استرليني على مايكل آلن، مدقق داخلي في البنك، وذلك لأن المصرف «أعطى الهيئة بيانات مضللة بشكل متكرر»، بعدما «تقاعس (الموظفان المذكوران) عن التعامل مع الهيئة بشكل صريح ومتعاون لدى إجابتهما عن أسئلة حول الإجراءات المتخذة للحد من مخاطر الجرائم المالية»، وفقاً لنص تقرير «الإنذار النهائي» الذي وجهته الهيئة الى بنك بيروت. إثر «زيارات إشراف» قام بها موظفون في الهيئة لوحدة بنك بيروت في المملكة المتحدة بين عامَي 2010 و2011، طلبت الهيئة من المصرف أن يراجع ملفات زبائنه جميعها، بعدما بيّنت مراجعتها الخاصة للملفات «ثغراً خطيرة» في تطبيق المصرف لإجراءات مكافحة تبييض الأموال والجرائم المالية. وبحسب الهيئة، لم يقم المصرف في الفترة بين حزيران 2011 وآذار 2013 بإعادة درس ملفات زبائنه جميعها في الإطار الزمني المتفق عليه، وسعى تكراراً إلى طمأنة الهيئة إلى أنه عالج مخاوفها جميعاً، «خلافاً للحقيقة»، حيث لم يلتزم البنك بتطبيق ثلاثة من أصل تسعة إجراءات طلبتها الهيئة في الإطار الزمني المحدد، منها حل جميع مسائل التدقيق الداخلي العالقة بحلول شهر حزيران من عام 2011، و«تطوير وتنفيذ وتشغيل نظام لمراقبة إجراءات الامتثال» بحلول أيلول 2011. مديرة قسم التنفيذ والإشراف على الأسواق في الهيئة، جورجينا فيليبو، قالت إن «إرسال المؤسسات للمعلومات الصحيحة وفي الوقت المناسب هو أمر حيوي للوقاية من الجرائم المالية»، وإن الهيئة «تعتمد على عاملي الامتثال (لقوانين وإجراءات ما يُسمى مكافحة تبييض الأموال وتجفيف تمويل الإرهاب) والتدقيق الداخلي كخط دفاع أول، حتى عندما يكون مصدر التحدي زملاءهم في العمل»، موضحة أنه «تم التأثير على (الموظفَين المذكورين) من قبل الإدارة العليا للمصرف» ليعطيا معلومات مضللة تشير إلى أن المصرف أنجز إجراءات طلبتها الهيئة للحؤول دون استغلال الأول لتنفيذ «جرائم مالية»، بحسب فيليبو.

وقالت فيليبو: «أجرى بنك بيروت تسوية مع الهيئة في مرحلة مبكرة من التحقيق؛ ولو لم يفعل ذلك لكان دفع غرامة قدرها 3 ملايين جنيه وحظراً لـ 180 يوماً. كما أجرى ويلز وآلن تسوية مماثلة عند أول فرصة، وإلا لكانا واجها غرامات قيمتها 28000 جنيه و14000 جنيه على التوالي»، وأضافت إن الهيئة تستخدم صلاحياتها الزجرية لمعاقبة مؤسسة على «إساءة التصرف بشكل جدي» للمرة الثانية، وإن العقوبات المتخذة بحق بنك بيروت تهدف «إلى إرسال رسالة ردع لسائر المؤسسات في القطاع، ولتذكّر بأن الهيئة قادرة على الرد بعقوبات تستهدف أنشطة الأعمال في المؤسسة حيث حصل سوء التصرف»!

من جهتها، اكتفت مصادر في البنك بالقول إن الإدارة أجرت مراسلات مع الهيئة لاستيضاحها الأسباب، وهي ستعلّق عليها فور حصولها على التوضيحات المطلوبة. وقال المصرف بحسب الـ«فاينانشال تايمز» إن الإجراءات المتخذة بحقه تتعلق «بمسائل تاريخية تعود إلى ما قبل عام 2013، وقد عولجت جميعها الآن»، مضيفاً إنه لم يستفد من أي خروقات للإجراءات المفروضة، وإن أياً من زبائنه أو مراسليه لم يخسر نتيجة الخروقات تلك.

(الأخبار)

والا فستدخل في الفراغ، موضحا ان التمديد للجنة الحالية غير متاح قانونا، وجازما انه لن يرتكب اي مخالفة للقانون، وبالتالي لن يقبل التمديد. وشدد على ان خيار تعيين لجنة جديدة هو الخيار القانوني «الوحيد»، ولا سيما ان «التمديد» لا يحل اشكالية اداء القسم، لان اعادة تعيين اعضاء اللجنة الحالية هي بمثابة تعيين جديد يخضع للشروط نفسها.

اللافت ان رئيس جمعية المصارف فرانسوا باسيل كان يعقد مؤتمرا صحافيا، في مقر الجمعية، في الوقت الذي كان فيه مجلس الوزراء لا يزال مجتمعا ظهر امس، وبدا واثقا بان التعيين لن يحصل اليوم (امس).

وقال ردًا على سؤال: «معلوماتي ان مجلس الوزراء سيعيد تعيين اللجنة نفسها»، وبرر ذلك بعبارة مبهمة: «حفاظا على سمعة لبنان في ظل غياب رئيس الجمهورية». وردًا على سؤال آخر عن موقف الجمعية في حال فشل مجلس الوزراء بتعيين لجنة جديدة، او اعادة تعيين اللجنة الحالية، قال باسيل: «سيحصل فراغ، ما في مشكلة». (ربما) قصد (من دون ان يقول ذلك) ان ليس هناك مشكلة للمصارف بتكرار سيناريو الفراغ في عام 2010 عندما نقل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة صلاحيات اللجنة اليه.

تتصرف جمعية المصارف كأنها هي صاحبة الصلاحية (لا وزير المال او مجلس الوزراء) باقتراح الاشخاص المكلّفين مراقبة المصارف واعمالها وتطبيق القوانين والانظمة والتعاميم عليها. وهي تمارس ضغوطا شديدة لمنع تعيين لجنة تضم اشخاصا لا تثق بولائهم لها (لا للقانون)، الا ان مصدرا مصرفيا واسع الاطلاع علّق على ذلك بالقول: «ان الامر يبدو اكثر تعقيدا»، وهناك معطيات يمكن ان تجعل المشهد اكثر وضوحا، منها:

- ان رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة لا يريد مرشح آل الحريري لرئاسة اللجنة سمير حمّود. فالعلاقة بين السنيورة وحمود لم تكن ودّية يوما، والسنيورة لا يزال مصرا على ترشيح مازن سويد بدلا من حمود.

- ان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لا يزال متمسكا ببقاء عضو اللجنة الحالية امين عوّاد، وهو يلتقي مع السنيورة على رفض مرشّحي رئيس تكتل التغيير والاصلاح ميشال عون.

- ان رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان يلتقي مع السنيورة وسلامة والمصارف لتحقيق اهداف عدّة، منها تشديد المواجهة مع عون ومنعه من اكتساب اي موقع في ظل القدرة على تعطيل القرار في مجلس الوزراء.

يعتقد المصدر المصرفي ان رئاسة مجلس الوزراء خاضعة لحسابات كل هذه الاطراف، وهي تتصرف، عن قصد او عن غير قصد، كما لو ان المخرج يكمن في ترك اللجنة «تموت» بانتهاء ولايتها في 17 اذار الجاري، او جعل «موتها الحتمي» حافزا لفرض «تخريجة» تسمح باستمرار اللجنة الحالية بمهماتها، حتى لو كان ذلك يمثّل مخالفة فاقعة للقانون.

سبق ان اعلن وزير المال رفضه التمديد، ولكنه رفض ايضا الفراغ. فهل سيضطر الى التراجع عن احد هذين الموقفين؟ ام انه سيقرر المواجهة في «حلبة الصراعات الخفية» دفاعا عن صلاحياته المنصوص عليها في القانون؟ لا يمتلك الوزير خليل جوابا حاسما عن ذلك، فهو يصرّ على ان واجباته تقضي بالسهر على تطبيق القوانين، وبالتالي على تعيين لجنة جديدة قبل نهاية ولاية اللجنة القائمة، الا انه يعبّر صراحة عن انطباعاته «بان هناك من يفتعل العرقلة».

(الاخبار)

قضية

وفاة طفل في عكار: المستشفيات تدّعي «البراءة»

إيفا الشوفي

بينما كان وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور يتهيّأ للظهور في حلقة أمس من برنامج «كلام الناس»، ولا يردّ على الاتصالات الهاتفية طوال النهار، كان رئيس نقابة أصحاب المستشفيات سليمان هارون يهدّد كلاً من أبو فاعور والوزارة والدولة، ويُخبر «الرأي العام» الرواية المعتادة للموت «العادي» على أبواب المستشفيات. أعلنها هارون بثقة في المؤتمر الصحافي أمس، وإلى جانبه رئيس مجلس إدارة مستشفى عكار ـ رحال النائب رياض رحال: «لسنا مكسر عصا لشخص أو جهة أو سلطة».

رواية المستشفيات مكررة، مثلما يحصل عند تسجيل كل حالة الموت على أبوابها. يظهر أهالي الضحايا ـ الذين هم غالباً أطفال ـ كمجانين أو رعاع، وفي أفضل الأحوال مهملين وغير آبهين بحياة أولادهم. الطفل عبد الرؤوف منير الحولي (أربعة أشهر) من بلدة مجدلا، هو آخر ضحايا الموت أمام أبواب المستشفيات، إذ رفض مركز اليوسف الاستشفائي ومستشفى عكار ـ رحال استقباله في 1 آذار، كما يقول الأهل، ما أدى إلى وفاته. إثر وفاة الطفل، أوعز أبو فاعور بفتح تحقيق فوري في القضية، وطلب من والد الطفل الحضور الى الوزارة لتزويد المسؤولين بالمعلومات، واستدعاء مديري المستشفيين المعنيين إلى الوزارة، على أن يتم اتخاذ ما يلزم من إجراءات في ضوء ما يتوصّل إليه التحقيق. لأسباب مجهولة ـ ربما تتصل بالتحضيرات لحلقة «كلام الناس» ـ تعذر الحصول على تعليقات من وزارة الصحة حول مضمون التحقيقات التي قامت بها. اكتفت مصادر في الوزارة بالقول ان الوزير أبو فاعور سيحمل معه ملف التحقيقات الى حلقة «كلام الناس». في هذا الوقت، وبانتظار «الظهور الإعلامي» للوزير المسؤول، كانت الساحة متروكة لعرض نتائج التحقيقات التي أجراها المستشفيان، والتي توصلت إلى براءتهما من موت الطفل، كنتيجة حتمية. تقول رواية مركز اليوسف الاستشفائي التي أعلنها هارون، إنه في 1 آذار عند الساعة 11 قبل الظهر حضر والد الطفل وحيداً الى مكتب دخول قسم الطوارئ، واستفهم من الموظف المسؤول عن توفر سرير فارغ في قسم الأطفال. أخبر الموظف أن طبيب الطفل طلب إدخاله الى المستشفى وأظهر ورقة طلب دخول لا تحمل اسم أي مستشفى، كما لا تحتوي على أي ذكر لحالة طارئة أو إشارة الى خطورة وضع الطفل الصحي. أبلغ الموظف المسؤول الوالد أنه لا يوجد سرير فارغ في قسم الأطفال، فغادر من دون أن ينزل طفله من السيارة، أو يطلب معاينته من قبل طبيب الطوارئ. تقول الرواية إن «الوالد كان مستعجلاً لأخذ الطفل إلى

> تعذّر الحصول على تحقيقات وزارة الصحة التي انتهت

مستشفى آخر»، ما يعني أن الوالد ليس مهملاً كما اتهمه هارون. يُكمل هارون أن الوالد توجه الى مستشفى رحال، حيث لم يجد أيضاً سريراً فارغاً. يؤكد تقرير مستشفى رحال مجدداً أن الوالد لم يُعلم المستشفى بدرجة خطورة وضع الطفل، مكتفياً بالسؤال عن سرير فارغ، حتى إن الموظفة عرضت عليه إدخال الطفل لمعاينته من قبل طبيب الطوارئ وإجراء اللازم له، إلا أن الوالد رفض، وفق رواية إدارة المستشفى! عند الساعة العاشرة ليلاً أحضر الطفل الى قسم الطوارئ في مركز اليوسف وكان متوفى سريرياً حسب تشخيص طبيب الطوارئ، الذي أكد عدم إخضاعه لأي إنعاش لانتفاء السبب وتأكيد الوفاة.

تنتهي رواية نقابة أصحاب المستشفيات هنا، إلا أن هناك طفلة أخرى توفيت على باب مستشفى رحال قبل مرور 24 ساعة على موت الحولي، هي إنعام عيد (6 أشهر)، لم يأتِ هارون على ذكرها. عقب انتهاء المؤتمر، شرح هارون أن «الطفلة تعاني من حالة خاصة مهمة طبياً، وهي لم تمت على باب المستشفى، وإنما داخل المستشفى في حضن والدتها بسبب دخول الأكل في مجرى الهواء، ما أدى إلى وفاتها». إذاً، ماتت إنعام اختناقاً داخل مستشفى رحال!

طوال المؤتمر، كان النائب رحال يهزّ رأسه تأييداً لكلام هارون الذي هدد الدولة والناس وأكّد أنهم جميعاً تحت سطوة المستشفيات الخاصة. اعتبر هارون أنه «إذا فشلت الدولة في إقامة شبكة مستشفيات حكومية فلا يجوز أن تقع اللائمة على المستشفيات الخاصة. لدينا 25 ألف موظف وما يقارب 7000 طبيب ونستقبل سنوياً 700 ألف حالة استشفاء، ولولا المستشفيات الخاصة لمات المرضى في بيوتهم. هل لديكم بديل عنّا؟». لم يُعجب نقابة المستشفيات إيقاف القضاء أربعة موظفين من أجل التحقيق معهم، فحذّرت أنه «إذا تم في ما بعد أي إجراء من هذا النوع بحق موظف يبرز لاحقاً أنه بريء فسيكون للمستشفيات شأن آخر». وعوض توجيه التهم إلى المستشفيات الخاصة، لفت هارون إلى أن «مستشفى بيروت الحكومي، وهو أكبر مستشفى حكومي، أغلق فيه الموظفون مدخل الطوارئ، فيما يقول البعض إننا مقصّرون». لم يحافظ رحال على هدوئه طويلاً، فقد بدا عليه الغضب بعد انتهاء المؤتمر إذ قال «أصبح المريض يأتي الى المستشفى ويقول لنا «بتفوّتني أو بتلفن لأبو فاعور!» هذا تمرّد، أبو فاعور يشجع الناس على التمرد». أكد أبو فاعور في بيانه السابق عن موت الطفل، «التزامه العمل بما يؤمّن لكل المواطنين حقّهم بالاستشفاء بكرامة وعدم إذلالهم على أبواب المستشفيات»، لذلك قد يكون الأجدى به أن يبدأ بإعادة طرح مشروع التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين، كي يُثبت فعلاً أنه يسعى إلى إصلاح النظام الاستشفائي.

هناك طفلة اخرى توفيت على باب مستشفى رحال (هيثم الموسوي)

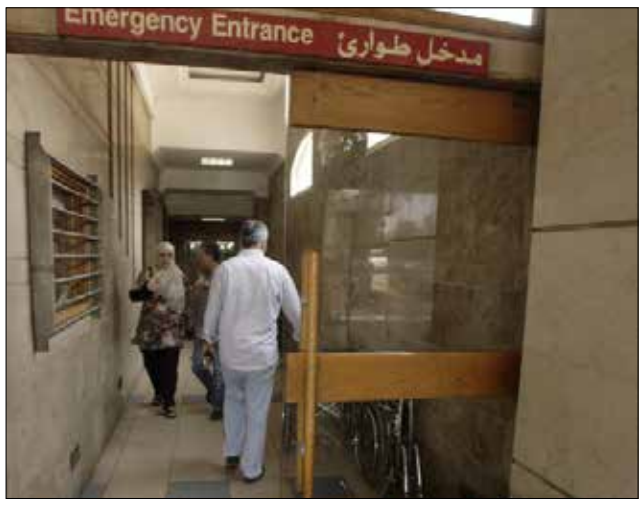

أخبار

موظفو الإدارة العامة: لـ إقرار مشروع السلسلة

طالبت الهيئة الإدارية لرابطة موظفي الإدارة العامة، أمس، بـ«الإسراع في وضع مشروع السلسلة على جدول أعمال اللجان المشتركة واقرارها». وذلك «رحمة بآلاف العائلات من موظفين وأجراء ومتعاقدين وعمال فاتورة وساعة ومتقاعدين»، كما طالبت بـ«رفع الغبن عن الموظف الاداري الذي اصبح راتبه في اسفل سلم رواتب العاملين في الادارات والمؤسسات العامة، وتعديل التعويضات العائلية واحتسابها على اساس الحد الادنى للاجور، اضافة الى زيادة تقديمات تعاونية موظفي الدولة لناحية منح التعليم والاستشفاء والتغطية الشاملة للامراض المستعصية».

وأكدت الهيئة «موقفها الثابت من وحدة هيئة التنسيق النقابية، مع مراعاة خصوصية كل مكون من مكوناتها انطلاقا من مبدأ التنوع ضمن الوحدة»، لافتة الى «ان الوضع المعيشي للموظف الاداري والمتعاقد والاجير اصبح يلامس حد الفقر، ومن غير المقبول البقاء على هذا الوضع».

كما طالبت الهيئة «بالاسراع في اقرار مشروع قانون تطبيق احكام نظام التقاعد على المتعاقدين واستفادتهم من تقديمات تعاونية موظفي الدولة الذي اقرته اللجان المشتركة أخيرا وانسحابه لاحقا على الاجراء الدائمين العاملين في الادارات العامة».

متفرغو «اللبنانية» يطالبون بإقرار الموازنة

حذّرت «الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية»، أمس، من «المسّ بخصوصية الأستاذ الجامعي وبدوره الأكاديمي». واستهجنت الهيئة «الاستمرار في قضم حقوقه المكتسبة وإلهائه بقضايا هامشية لتحويل رسالته التربوية والتعليمية والبحثية إلى مهمة وظيفية»، مشيرةً إلى أن الاستمرار في هذا النهج «من شأنه أن ينال من دور الجامعة الوطنية». ودعت رئاسة الجامعة ومجلسها الى «عدم التفريط بحقوق ومكتسبات الأساتذة والتزام الاتفاقات السابقة مع الرابطة في هذا المجال. وكانت الهيئة قد طالبت رئيس الجامعة في اجتماعها الأخير معه بأن تكون الموازنة ذات طابع إصلاحي، وتحافظ على استقلالية الكليات والفروع.

كما طالبت «بإعطاء الموازنة حقها من درس وتدقيق لإقرارها بحسب الأصول، بحيث لا يعطي أي ذريعة للرفض من جانب الوزارات المعنية، وذلك بالسرعة القصوى لما للتأخير في إقرار الموازنة من انعكاسات سلبية على حسن سير العمل في الجامعة».

كما طالبت بـ«العمل على إعداد ملف الأساتذة المتفرغين المستوفي شروط الدخول إلى الملاك ليصار إلى رفعه وإقراره بحسب الأصول. وقد التزم رئيس الجامعة البدء بإعداد هذا الملف».

«الهيئات الزراعية» تطالب برفع الرسوم على الحليب المستورد

طالب اللقاء الوطني للهيئات الزراعية اللبنانية، أمس، «بالتشدّد على المعابر لمنع دخول السلع المهربة ورفع الرسوم على الحليب المستورد أسوة بالدول المجاورة». ولفت «اللقاء» الى «أن العاصفة الثلجية التي ضربت بعض المناطق اللبنانية اصابت الكثير من المنتجات الزراعية، ولا سيما البيوت البلاستيكية وصيادي الأسماك»، كما طالب اللقاء الحكومة اللبنانية ووزارة الزراعة «بالتعويض السريع على المتضررين وعدم تمييع هذه القضية». موقف اللقاء عبر عنه عقب الاجتماع الذي عقده لمناقشة «كافة المشاكل التي يعانيها القطاع الزراعي وخصوصا قطاع تربية المواشي وتدني سعر الحليب واغراق السوق بالحليب المستورد، البودرة، والمهرب عبر الحدود».

«داعش» وحتمية المواجهة مع الذات

معز كراجة *

القراءة الغالبة حتى الآن لظاهرة «داعش» وفكرها وممارستها، هي قراءة سياسية بالدرجة الأولى، فأغلب ما يكتب ويقال، يصب في إطار تحليل ومحاولة إجابة على أسئلة من قبيل: من أنشأ هذه المجموعة ومن يمولها وينظمها ويوفر لها السلاح؟ من المستفيد منها محلياً وإقليمياً ودولياً؟ في حين ما زلنا نتجنب الخوض في الأسئلة التي ستقودنا في النهاية إلى المهمة التاريخية التي نهرب منها حتى الآن، والمتمثلة في ضرورة مواجهة الذات وموروثها الديني التاريخي بكل أسئلته الشائكة.

إذ نؤكد ضرورة القراءة السياسية وأهميتها وشرعيتها، إلا أننا نضعها ضمن ما يمكن تسميته بالأسباب المباشرة والآنية، وربما السياسة هنا هي أداة أكثر مما هي سبب. بينما الأسئلة الأكثر أهمية وحساسية باعتقادنا تلك التي تتتبع إن كان هنالك سياق تاريخي لهذا الفكر؟ وهل تتوفر بيئة اجتماعية ثقافية حاضنة له تشجع «المستفيد السياسي» منه على أن يلقيه في وجوهنا وهو مطمأن بأنه ستنسجم بدرجة ما مع السياق العام للمجتمع الذي هو فيه؟ لا ندعي بأن الإجابة على هذه الأسئلة التي تحفر في الجذور سهلة وممكن الإحاطة بها في حدود مقال، ولكن ما ندعيه أنه علينا مواجهتها يوماً ما شئنا أم أبينا. «داعش» لا يقول إنه يقتل من أجل القتل، وإنما كل ما يقوم به من إرهاب وسبي ودمار، يدعي أنه يملك شرعية لفعله، ومصدر الشرعية الذي يلجأ إليه هو النص القرآني والسنة النبوية وكتابات الأئمة المعروفين على مر التاريخ الإسلامي. فهو ساق لنا الكثير من هذه النصوص والأحداث التاريخية لشرعنة فعلها حين أحرق بشراً، وحين دمر متاحف واثاراً، وحين قام بسبي نساء. أي إن مرجعيته تتمثل في مجمل المروروث الديني. وفي المقابل، فإن ردة الفعل الرافضة لادعاءات «داعش» هذه لم تخرج من إطار الموروث ذاته ونصوصه وأحداثه التاريخية. فهذه العناصر من نص ديني وحدث تاريخي هي ساحة السجال الأساسية التي يخوضها المجتمع مع ذاته، وكأنه ببساطة يعيش معرفياً ضمن دائرة مغلقة، حيث لا تفكير ولا تفسير ولا تعليل يقوم به إلا استناداً إلى الماضي وأدواته، ومن النص وبسلطته. ما يؤشر إلى حالة قطيعة شبه تامة مع الحاضر، فيقتصر انتماء المجتمع إلى هذا العصر ضمن الحدود المادية فقط، أي انتماء زمني، في حين حضوره المعرفي ينتمي إلى عصر سابق.

الإشكالية هنا لا تكمن في استناد الأمة إلى تاريخها وارثها الفكري والحضاري وحتى الديني، والاستعانة به لمعالجة قضاياها الراهنة والمستقبلية، وإنما في تجاوزها حدود العلاقة المعقولة والموضوعية به، فترهن نفسها بالكامل لهذا الموروث. وهو الارتهان المسؤول عن ولادة «داعش» ومجمل الحالة العربية بمكوناتها الاجتماعية والثقافية، وباعتقادنا هو الذي يفسر حالة الفشل المزمن في تحقيق النهضة العربية.

السؤال المركزي هنا هو كيف وصلنا كأمة إلى حالة الارتهان هذه؟

من المعروف أننا أبناء حضارة قد انهارت تماماً ونشأ على أنقاضها حضارة أخرى تنتمي لأمة مختلفة لها عصرها وزمانها وإنتاجها الفلسفي والمعرفي الذي يحمل هويتها، وليس في ذلك عيب أو منتصر ومهزوم، فالحضارة الإنسانية ما هي إلا حاصل جمع حضارات الأمم المتعاقبة والمبنية معرفياً على بعضها بعضاً. فالكمبيوتر الذي اخترعه الغرب اليوم غير منفصل عن اختراع الصفر في حضارة سابقة. ولكن العيب والإشكالية هي في التقوقع على الذات الذي وقعنا به، بحيث استصعبنا الاعتراف بأن راية الحضارة قد انتقلت لغيرنا. وقد ذهب هذا السلوك فينا لدرجة مزج التاريخ بالدين فأصبح كامل موروثنا مقدساً، أي لم يقتصر التقديس على دلالات ما هو ديني فقط وإنما كل ما هو تاريخي أيضاً. وهذا جعل ماضينا بالنسبة لنا وكأنه «نهاية المعرفة»، وهي النهاية التي ولد منها شعار «الإسلام هو الحل» الذي تبنته ونادت به الحركات الإسلامية عموماً والاقصائية على وجه الخصوص.

الجدير ذكره أن هذا الموروث كان في قرونه الأخيرة شائكاً، وقد عاش صراعاً فلسفياً وفكرياً عسيراً بين مكوناته أو بين ما يمكن تسميته بالنزعة المحافظة والنزعة التجديدية، وهو صراع طبيعي قد تشهده أية حضارة بعد تعاقب أجيال عليها عدة. ونحن ورثنا هذه الحالة بكل ما فيها من تشابك وأسئلة، وورثنا تحديداً السؤال الكبير الذي كان مطروحاً آنذاك وهو علاقة «النص بالعقل». وعلى الرغم من كل ما ساد ذلك الزمن من مراحل انحطاط وقمع واقتحام السلطة لسؤال الفكر، إلا انه وفر مساحة للجدل بين فلسفة ابن رشد وفكر الغزالي على سبيل المثال، وسمح بظهور مجموعة كـ «المعتزلة»، وبالتالي وصلتنا نقاشات من قبيل: إن كان النص «فعلاً صادراً عن قائله» أم هو «صفة ذاتية للقائل». بينما الكارثة اليوم تتمثل في أن تقديسنا للموروث قد جعله المعرفة بحد ذاتها وليس أداة للاسترشاد، وبالتالي أصبح التفاعل مع آخر ما توصل إليه الفكر البشري وآخر ما أنتجه الإنسان من معرفة ممنوع، بينما هو، أي الموروث، لديه كامل الشرعية لتفسير ما ينتج العصر بل ومحاكمته، ولهذا حتى حين نرفض «داعش» فإننا نرفضه بأدوات هذا الموروث، فأي معرفة تقع خارج فضائه حرام.

علاقتنا بالنص اليوم لا جدال فيها، تقوم على التبعية. النص حالياً هو مرجعية العقل والعقل ليس أداة لقراءة النص. فكما يقول الغزالي وهو الذي يميل لأولوية النص على العقل: «أن الصلة بين ما نعتقد أنه علة وما نعتقد أنه معلول، لا تتضمن ضرورة بينهما» فالله قادر على أن يخلق الشبع دون أكل. هذا هو الارتهان على حقيقته. وقد تمأسس هذا الحسم ليصبح نظاماً ثقافياً يحدد أدوات التفكير لدينا، وبات هو الفلسفة الحاكمة لمنهجية التعليم، فنجده يتجلى بشكل خاص في المنطق الذي يحكم طريقة تدريس «الدين أو التربية الإسلامية» والتاريخ في المدارس العربية. فالتاريخ يقدم لهم على أنه قطعة واحدة جامدة سارت برتابة ومثالية، ولا نتجرأ على أن نطرحه لهم بإيقاعاته وتناقضاته وتعقيدات حركته. كما ندرسه من دون ارتباط بالحاضر وكأنه عالم بحد ذاته لا يؤثر فينا. نقطة التأثير الوحيدة التي يتوصل لها الطالب عند تخرجه، هي أن تاريخنا ناجح وحاضرنا فاشل، لذلك علينا العودة للماضي حتى نسترد نجاحنا. هذه العودة هي التي تشكل عصب الفكر السلفي اليوم الذي تولد منه كل يوم حركة سياسية واجتماعية تشدنا للخلف وتحجبنا عن المستقبل.

القراءة السياسية لظاهرة «داعش» يجب ألّا تبعدنا عن فهم السياق التاريخي لها (أ ف ب)

جغرافيا المقاومة

طارق عجيب *

امتلكت مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ومنذ ولادتها على أرض فلسطين عمقاً جغرافياً عربياً وإسلامياً، وامتد إلى دول أخرى كثيرة جارة أو صديقة. وتشكّلت في عدد كبير من تلك الدول مجموعات وحركات مقاومة وضعت فلسطين بوصلتها وقدمت كل اشكال الدعم الممكن لفلسطين ومقاومتها بكل فصائلها وحركاتها، وأرسلت الكثير من الدول العربية في مراحل سابقة جيوشها، وقدمت المال والسلاح والرجال لنصرة ودعم هذه المقاومة للصمود في وجه الاحتلال وإرهابه وجرائمه، وبذلت ما في وسعها لدعم فلسطين في نضالها للتحرر من الاحتلال واستعادة الحقوق المغتصبة، وإعادة المهجرين في الشتات إلى ديارهم.

لكن مع التطورات والأحداث الكبيرة والصغيرة، والمتغيرات السياسية والجغرافية التي طرأت على العالم منذ ما قبل النكبة عام 1948 وصولاً إلى ما قبل الأزمة التي تمر بها المنطقة منذ أعوام قاربت الخمسة، بدأ يتضاءل هذا العمق وبدأت جغرافيات كثيرة وكبيرة بالخروج منه، وانحاز بعضها بشكل فظ إلى الطرف الآخر. انحياز كانت له في بعض الحالات أسباب اكثر فظاظة وقبحاً من خطوة الانحياز بحد ذاتها.

الفكر الصهيوني بالتعاون مع الفكر الغربي الاستعماري كان قد بدأ ومنذ وقت ليس بقصير بالعمل على استثمار نقاط الضعف الكثيرة التي يمتلكها العالمان العربي والإسلامي بعد أن أشبعهما بحثاً وتحليلاً ودراسة لأدق تفاصيل هذين العالمين، ليقع على أكثر من إشكالية بإمكانه أن يستفيد منها إلى الحد الأقصى. وكان لبعضها فعل السحر من حيث النتائج الإيجابية التي انعكست على مخططات الكيان ومشاريعه التي رسمها للمنطقة، فكان الجهل والفقر وقمع الحريات والفساد والتسلط نقاطاً اساسية هيأت هذه المجتمعات لتكون مرتعاً خصباً لنشاطات استخباراتية أنتجت في النهاية سلاح الإرهاب الذي سيكون فتاكاً بيد من يقوده ويستثمره، كونه بُني على أسس إيديولوجية وعقائد متطرفة وتكفيرية، وتفسيرات خاطئة وفهم غير صحيح للدين، ليكون ذريعة لشن الحرب على كثير من الدول والمجتمعات بما يخدم مصلحة من تَقَصَّدَ الخطأ في التفسير والفهم، ليتمكن لاحقاً من التحكم بتلك التنظيمات وفقاً لتفاسيره وفتاويه.

أجهزةُ استخبارات دول كبرى كبريطانيا وأميركا وغيرها سبقت جهاز استخبارات الكيان الإسرائيلي ثم تشاركا بعد ذلك في زرع بذور فتن طائفية ومذهبية وعرقية وإثنية استندت إلى التنوع الكبير الذي تتشكل منه دول المنطقة بشكل عام وبلاد الشام بشكل خاص. فنَفَّذت تلك الأجهزة أدواراً قذرة في افتعال شروخ وخلافات وصراعات ونزاعات بين أي مُكونين من مكونات تلك الدول، وعلى أي أساس كان، فمن السهل في مجتمعات متخلفة ومتردية كمجتمعاتنا العربية والإسلامية اختلاق شرخ على أسس دينية أو طائفية أو مذهبية أو عرقية أو عشائرية وقبلية

> **أجهزة استخبارات دول كبرى سبقت «الموساد» إلى زرع بذور فتن طائفية ومذهبية**

أو اقتصادية أو أي اختلاف آخر يمكن استثماره ليكون موضع اصطدام، وبالتالي نزاعاً أو صراعاً أو اقتتالاً يؤدي بالنهاية إلى شرذمة المكونات وإضعافها واستنزافها لتشكل استنزافاً للبلد برمته بكل مكوناته، ما يفتح أبواب تلك البلد أمام التدخل الخارجي الذي يفضي إلى احتلال مباشر أو غير مباشر. كل ذلك ينتج أهم ما يريده العدو وهو إغراق تلك المجتمعات والبلدان بقضايا وصراعات بينية محلية وداخلية مصطنعة، وإشغالها عن القضية الاساسية التي كانت تُوَحِّدُها سابقاً وهي القضية الفلسطينية.

نتيجة لما سبق استمرت الجغرافيا التي تعتبر عمقاً داعماً وخزاناً كبيراً للمقاومة بالتقلص بشكل كبير، إلى أن اقتصرت على مساحات أمست صغيرة نسبياً إذا ما قورنت بما كانت عليه خلال العقود السبعة الماضية، وأمست المقاومة الفاعلة والقادرة على التأثير في العدو محاصرة في أماكن وجودها ومناطق نشاطها، ومقيدة بقيود خارجية وداخلية في الدول التي تشكل طوقاً لفلسطين المحتلة والكيان الغاصب فيها.

هذا التضييق وهذا الحصار دفع بالمقاومة لتطوير إمكاناتها وقدراتها لتتوافق مع هذه الجغرافيا، فحققت خلال فترة قياسية انتقالاً نوعياً طوَّع الأدوات والآليات والاستراتيجيات لتنسجم مع المعطيات الجديدة التي فرضت على المقاومة في محاولةٍ لحصارها وخنقها وإخضاعها، إلا أن المقاومة وبعد أن أحسنت قراءة الواقع واستقراء ما يخطط لها قامت بتحصين نفسها من الوقوع في فخ النزاعات والصراعات البينية المبنية على أسس مختَلَقَة وغير صحيحة، رغم أنها عانت ولا تزال من تداعيات هذه

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

يسار كما يريده اليمين

عادل سمارة *

بداية، من الضرورة بمكان التمييز بين يساري وماركسي أو شيوعي، بمعنى الموقف الفكري والطبقي تحديداً، وفي النهاية السياسي. فاليساري ليس شرطاً ان يكون اشتراكياً حتى لو زعم ذلك، هذا مع أن كثيراً من القوى والمثقفين الشيوعيين والماركسيين ليسوا كما يزعمون كذلك. ولعل اليسار الذي اجتمع في الرباط، (انعقد في مدينة الرباط في المغرب يومي 20 و21 فبراير 2015 اللقاء اليساري العربي الخامس في ضيافة حزب التقدم والاشتراكية المغربي بحضور ممثلين عن 13 حزباً يسارياً من 10 بلدان في العالم العربي) هو من طراز الاشتراكية الدولية التي هي يمين عملياً، والتي أغلبها غرب امبريالي بامتياز.

ليست هذه العجالة لمناقشة مجمل بيان هذه الأحزاب اليسارية من قطريات عربية عدة، ولكن هناك قضايا وردت في البيان لا يستطيع المرء إغفالها لا سيما أنها تشي بثغرات في سياسة هذا اليسار مثيرة للنقد وتستدعيه بقوة.

بداية لم يتحدث المؤتمرون قطعاً عن المقاومة اللبنانية ولا عن صف واصطفاف المقاومة والممانعة، وكأن هذا الفريق ليس موجوداً! فلا يمكن لمراقب حتى، مهما كان منحازاً، أن لا يذكر حزب الله في لبنان حتى لو بالنقد. فمن يعتبر الكيان الصهيوني الاشكنازي هو العدو الرئيسي للأمة العربية (طبعاً كلمة الأمة العربية او العروبة لم تمر في البيان وهذا من مخلفات التحريفية التابعة للسوفيات) لا بد أن يذكر المقاومة الشريفة والجريئة التي على الأقل صدت العدوان الصهيوني،

> لعل أخطر ما في هذا اليسار أنه يسار قُطري بامتياز، مجزأ ومقسَّم بحسب القطريات

ولا نزعجهم بالقول هزمته. ناهيك عن دور حزب الله في الدفاع عن سوريا والدوس على الحدود القُطرية. ولا يستطيع المرء وصف هذا التجاهل أو فهمه بعيداً من الشعور بالعجز أمام بطولات هذه المقاومة من جهة، ناهيك عن وجود جذر رسمي عربي قطري وتابع يشد هذا اليسار، هذا إذا لم يكن جذراً طائفياً. لذلك، طبيعي ان نقول بأن اليسار ليس المصطلح ولا الموقف الثوري بالضرورة.

ولعل ما يشي بطائفية هذا اليسار وحتى مذهبيته هو ما ورد في النص عن اليمن:

«... وفي هذا الإطار يعبر عن رفضه استيلاء مليشيات مسلحة على السلطة في اليمن، ويدعو إلى العودة إلى الحوار والتوافق لإقرار مرحلة انتقالية نحو الديمقراطية تضمن حق الوجود والتعبير لكل القوى السياسية وحسم الصراع سلمياً».

لا أحد يسمي ما حصل في اليمن استيلاء على السلطة سواء بالسلاح أو بالورود. فالنص أعلاه هو انسجام مع موقف الإمبريالية ضد انتفاضة وطنية اجتماعية سياسية واجهت أنظمة الدين السياسي الخليجية التي أجهضت الحراك اليمني على مدى اربع سنوات، وهو موقف لصالح قوى الدين السياسي في اليمن بدءاً من حزب الإصلاح وصولاً إلى القاعدة. ولو وجد انصار الله طريقاً اسهل لما لجأوا إلى «زنق» هادي حتى هرب. هل سينجح انصار الله في الاحتفاظ وتوسيع تحالفهم؟ هذا أمر آخر. أما هروب هادي إلى عدن وانتقال سفيري السعودية وقطر إلى هناك، فهو تورط انفصالي قطري بوضوح. ومع ذلك يدين هذا اليسار حركة أنصار الله!

ولعل أشد البؤس إلى حد التهافت التام ما ورد عن الخليج العربي (طبعاً لم يذكر البيان كلمة عربي): «... كما يشجب المضايقات التي يعاني منها العمل السياسي عامة والتقدمي بشكل خاص في بلدان الخليج، ويتضامن مع الحركة التقدمية الكويتية لما تتعرض له من قمع وتضييق على نشاطها السياسي، ومع نضال شعب البحرين من أجل حقه في الحرية والديمقراطية والكرامة».

طبعاً، لا شك في أن نضال شعب البحرين يستحق الدعم والتأييد المفتوحين وحتى إن أمكن المشاركة. ولكن هل الدور السياسي السلطوي في بلدان الخليج العربي هو فقط المضايقات على العمل السياسي والتقدمي؟ أليس هذا غزلاً لأنظمة تمنع وتقمع اي عمل سياسي. ليست هناك من سياسة في الخليج العربي سوى سياسة السلطات الحاكمة أو العمل السري المقموع حتى القتل. فهل يوصف هذا بالمضايقات! في أنظمة لا يحق للمرأة ان تكون إنساناً بل أداة متعة احتياطية بعد «فراشات الليل»!

أما الفقرة التالية فتنم عن موقف مضاد لسوريا ولكنه يحاول التستر وراء عموميات:

«... يحيي اللقاء اليساري العربي كل القوى اليسارية والوطنية والديمقراطية والشعبية في العراق وسوريا ولبنان والأردن على صمودها ومواجهتها للإرهاب الأصولي وللطائفية، ورفضها الانخراط في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية. ويتضامن مع اليسار العراقي وكل القوى الوطنية الديموقراطية في نضالها ضد نظام المحاصصة الطائفي وفي مواجهة تنظيم داعش الإرهابي. ويدعم اللقاء قوى اليسار في لبنان في معركتها الكبرى لإلغاء النظام الطائفي وإرساء نظام ديمقراطي تعددي حقيقي، يسمح لكل قوى الشعب بالحضور في المؤسسات المنتخبة بعيداً عن نظام المحاصصة الطائفي واللاديمقراطي. كما يدعم القوى اليسارية وكل القوى الديمقراطية في سوريا في وقوفها ضد التدخل الأجنبي، وسعيها لإيجاد حل سياسي وطني ديمقراطي للأزمة السورية يضمن وحدة شعب وارض سوريا».

فما يحصل ضد سوريا يستحق بنداً خاصاً، بل البند الرئيسي من جهة، ويستحق تسمية الأسماء بمسمياتها، اي الأنظمة والقوى التي تشن حربا على سوريا وتسمية قوى المقاومة في سوريا سواء النظام او الجيش او الشعب أو حزب الله او المتطوعين العرب. فما يدور في الساحة السورية هو خطير ومفصلي لا يجوز التعامل معه بهذه الدرجة من التسطيح الذي يبدو حيادياً، وهو في الحقيقة منحاز لمعسكر الثورة المضادة حتى لو نقدها ببعض الكلمات. إن التعاطي باستخفاف مع الحرب المعولمة ضد سوريا ومع صمود سوريا هو موقف معادٍ للمقاومة والممانعة. أما حصر الحديث عن سوريا في ما يسمى اليسار والقوى الديمقراطية، فلسوء الحظ، هؤلاء ليسوا ربما قيد وزن خردلة حين نقرأ الفعل والفاعلين السوريين في مواجهة الثورة المضادة. هذه الدرجة من الاستخفاف تنم عن قهر داخلي اساسه العجز بدل نقد الذات على تقصيرها وهذا في احسن الأحوال.

ثم هل كل القوى اليسارية في سوريا هي حقاً ضد التدخل الأجنبي؟ أليس التروتسكيون مع العدوان بلا مواربة؟ هل هذا موقف هذا اليسار؟

أما الحديث عن اليسار العراقي ككتلة واحدة فهو عين الخلط. فالكثير من اليسار العراقي هتف وتعاون مع المحتل الأميركي ومع القيادة الطائفية الحاكمة، فهل هذا الخلط عفوي ايضاً؟

جميل أن يُذكر نضال اليسار في لبنان ضد الطائفية، ولكن أليس من حق المقاومة أن تُذكر وهي تتصدى حقيقة لثلاثي الثورة المضادة وخاصة الصهيوني؟ أم ان حزب الله ليس بنظر هذا اليسار سوى حزب طائفياً مقيتاً!

لعل أخطر ما في هذا اليسار، أنه يسار قُطري بامتياز. مجزأ ومقسَّم حسب القطريات. لذا لا تجد في خطابه كلمة عربي أو وطن عربي قطعياً سوى ما ورد في عنوان البيان. والمسألة هنا ليست مسألة تعصب قومي، ولكن خطابهم ذو دلالة على انحصار قطري.

ليس هذا النقد للمتعة او المماحكة، بل على الأقل مساهمة متواضعة ليلتقط القارئ خطورة الخطاب المنافق والمساوم الذي يهدف حصر اليسار في خطاب يميني بغلاف يساري.

* كاتب وباحث فلسطيني

لعلّ أشد البؤس إلى حدّ التهافت ما ورد عن الخليج العربي (أ ف ب)

واستكمالاً لذلك، يأتي تدريس «الدين»، بنفس السياق والمنهجية، فهو يقدم للطلبة والدارسين على أنه العلم بحد ذاته، أو في أحسن الظروف لا تترك هذه المنهجية مسافة كافية بينه وبين العلوم، فهو القادر على تفسير العلم وليس كما يفترض، العلم طريق للتعمق في الدين وقضاياه، على الرغم من الخطاب التقليدي السائد الذي يؤكد ليل نهار عكس ذلك.

إذا نحن أمام علاقة إيمانية بالتاريخ والموروث بمجمل عناصره، ولسنا بعلاقة معرفية. لذلك فنحن على سبيل المثال نتعامل مع أشخاص ساهموا في بناء حضارتنا السابقة فكرياً وعلمياً وسياسياً بمنطق الفخر والاعتزاز بهم، دون القدرة على هضم إنتاجهم في سياقه الزمني، بل لا نمتلك أصلاً الأدوات المعرفية اللازمة لفعل ذلك. وربما هذه العلاقة الإيمانية تفسر إلى حد بعيد كيف نستفز وتثار غيرتنا من رسم كاريكاتوري، بينما تدمير ذاكرتنا وشواهد الحضارات التي مرت على أرضنا لا يثير فينا الغيرة ذاتها. الإيمان المعزول عن العقل يحشد الأفراد حول الفكرة لمناصرتها، ولكن لا يغريهم بمناقشتها وتعليلها وتطويرها. وهذا يعني أن الفكرة قد تكون فعلاً ماتت ولم تعد تنتمي لعصرها، ولكن تحييد العقل يمنعنا من إدراك ذلك، وقوة الإيمان المجرد وحدها تبقي مفعولها النفسي فينا؟ هذا الواقع يوصلنا للقول بأن واحداً من أهم أسباب فشل محاولات النهضة العربية المتكررة، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، أنه لم تحدث حتى الآن مواجهة حقيقية بيننا وبين هذا الموروث الديني الاجتماعي المعرفي. وأن كل صراع شهدناه حتى الآن هو صراع سياسي إيديولوجي وليس فكرياً معرفياً. وهو الصراع الذي لا بد منه لتحديد هويتنا وموقفنا من العصر الذي نحن فيه. نصر دائماً على أن بداية تفكك الدولة العثمانية باعتبارها خلافة إسلامية أولاً ولكونها إمبراطورية عابرة للهويات والقوميات ثانياً، كانت المرحلة الذهبية والحتمية لهذه المواجهة مع الذات. فما بعد الإمبراطورية كان قد انتشر نموذج الدولة القومية، وهو النموذج الذي يفرض سؤال الهوية كون هذه الدولة لها حدود سياسية مرتبطة بحدود ثقافية قومية محددة. ولكن لسوء حظ هذه الأمة، أن تلك الفرصة قد ضاعت مع وصول الاستعمار الأوروبي إلى شواطئنا، حيث تبدلت أولويات ذلك الصراع وفرضت علينا معركة التحرر التي تطلبت ضرورة مجاملة الذات بدلاً من مواجهتها، وتوحيد مكوناتها لمقاومة الغريب المحتل. والنظام السياسي العربي ما بعد الاستقلال تجنب مواجهة الذات لأنه رغب في الحكم أكثر مما طمح إلى بناء أمة. ولكن حتى ما بعد الاستقلال، لا نستطيع القول بأن معركة التحرر قد انتهت، فعلى الرغم من أن فترة عبد الناصر قد شكلت محاولة جدية لبناء هوية عربية بتعبيرات عصرية، إلا أن صراعه مع الغرب قد غلب أولوية الصراع الإيديولوجي على الصراع الفكري أو صراع الحاضر مع بنى القديم. ووجود إسرائيل اليوم له ذات الفعل. وهنا، علينا أن لا نفصل بين حالة تجمد الموروث فينا وما ينتج عنه من تطرف وإقصاء ومسألة الهوية التي كلما خمدت عادت لتظهر مرة أخرى، فالهويات الصغيرة الدينية والمذهبية والقبلية راسخة فينا، وحين تتراجع أو تتقدم فهذا عائد إلى طبيعة المرحلة السياسية السائدة، بينما المعالجة الثقافية لم تتم بعد. ولذلك فإن الفشل فيها ملازم للفشل في التعامل مع ذلك الموروث. والنجاح في معالجة الموروث والتاريخ سينتج تلقائياً هوية بتعبيرات عصرية، فهما أي الموروث وسؤال الهوية خطان متلازمان.

القراءة السياسية لظاهرة «داعش» التي نحن أمامها اليوم، يجب أن لا تبعدنا إذاً عن فهم السياق التاريخي لها. التطرف لم يولد بولادة هذه الجماعة، فهو موجود بدرجات متفاوتة في قتل كاتب وإحراق رواية، وفي خطبة إمام مسجد يشيطن المرأة غير المحجبة ويعدها بعذاب أليم، وموجود في نظام التعليم التلقيني والتربية الأبوية... الخ. من المؤسف أن نقول بأن هنالك شيئاً إيجابياً في ظاهرة «داعش»، وهو أن جنونها هذا لا بد أن يكوي ذاكرتنا، وهو الكي الذي قد يزيد عدد المقتنعين بضرورة المواجهة مع الذات. فمن أصعب القرارات التي قد تتخذها أمة ما هو أن تواجه نفسها، وان تهدم مسلماتها وأصنامها المعرفية التي نامت عليها وقتاً طويلاً. لا بد من هذا الجنون الذي نشهده اليوم ليدفعنا فعلاً إلى لحظة المواجهة وإن مرغمين. وما هذا الجنون الذي نحن أمامه حالياً إلا بداية الهاوية.

* صحافي فلسطيني ـ باريس

الحال المتردية التي وصلت إليه منطقتنا وشعوبها ومجتمعاتها المختلفة. فكان لما يسمى الربيع العربي والهمروجة الإعلامية المُدَبَّرة أكبر الأثر في تشويه صورة هذه المقاومة، والتأثير بشكل سلبي وكبير في قواعد تأييدها الشعبي التي كانت تغطي مساحات كبيرة من الجغرافيا الحاضنة لها قبل أن يفعل فعله ذلك السُّم الذي وُضع في دَسَم ما تُغسَلُ به العقول والقلوب من ضخ إعلامي يقلب الحقائق ويزور التاريخ والحاضر والواقع ليبثه مُحَرَّفاً مُفبرَكاً يأسر أعداداً هائلة من الذين أصبحوا خلال أكثر من عقد من الزمان رهينةَ وسائل إعلامية ومؤسسات فكرية وغير ذلك من مؤسسات كرَّست في أذهان وعقول متابعيها مفاهيم ومبادئ بعيدة كل البعد عن القيم الصحيحة والمعايير السليمة لما يعتبر العمود الفقري لتشكيلنا الإيديولوجي والمعرفي والإنساني، كالدين والثقافة والتعليم وغير ذلك من لَبِنَاتٍ أساسيةٍ نبني بها شخصياتنا وآرائنا وقراراتنا، وبالتالي تتشكل لدينا بوصلة نتبع مؤشرها.

وهنا كان الخلل الرئيس الذي ظهر جلياً عندما تم العبث بشكل مقصود بأسس توجه البوصلة إلى الاتجاه الصحيح الذي يدل إلى فلسطين.

تخلى عن المقاومة في الأونة الأخيرة أكثر من عمق كان داعماً ورديفاً قوياً لها، وانقلبت عليها اكثر من حدود كان من المفترض أن تكون بوابات انفراج لا بوابات حصار، ما انعكس بشكل واضح وكبير على حرية تحركها ووجودها ومناورتها، إلا أنه لم يؤثر مطلقاً على ثقتها بصوابية قرارها، أو على إصرارها وتمسكها بخيارها العسكري في مقاومة الاحتلال، بل على العكس أظهرت المقاومة خلال السنوات القليلة الماضية أنها قادرة على التعاطي بالشكل المناسب والمطلوب منها وبأعلى المعايير مع قضايا المنطقة والعالم. نجاح في التعاطي مكَّنها من أن تكون رقماً صعباً، وصوتاً حُرّاً مُرَجِّحاً في العديد من القضايا، لقناعتها وفهمها أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين قضايا المنطقة وقضايا العالم، وأن فلسطين هي بموضع القلب من كل تلك القضايا. لكن اتساع جغرافيا الاستهداف للدول التي يثق المشروع الغربي والصهيوني أنها تشكل اكبر تهديد لمصالحه وعلى أمن ووجود رأس حربته في المنطقة إسرائيل، استدعى بالضرورة أن تتسع جغرافيا المقاومة لتكون حاضرة على كل ساحات الصراع التي ينشر فيها المشروع الغربي الصهيوني أدواته ووكلاءه لتنفيذ أجنداته واستراتيجياته لتصفية القضية الفلسطينية وفرض خريطة جيوسياسية جديدة تختزل رؤيته للمنطقة.

* إعلامي سوري

مشهد ميداني وسط تضارب كبير في الحيثيات والوقائع، تأكّد أمس مصرع أبو همام الشامي، أحد أبرز الوجوه «الجهادية» في سوريا، بينما أكّدت مصادر «الأخبار» إصابة زعيم «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني إصابة تراوحت بين «الخفيفة» و«المتوسطة»، وفقاً للمصادر، فيما فتح ضخ المعلومات المتناقضة عبر مصادر «النصرة» الباب أمام أسئلة كثيرة

أكمة «النصرة» وما وراءها: إصابة الجولاني... ومقتل أبو همام الشامي

في مدينة حلب أمس (زين الرفاعي ـ أ ف ب)

صهيب عنجريني

قُتل أمس أحد أبرز الوجوه «الجهاديّة» في الحرب السورية، «القائد العسكري العام لجبهة النصرة» أبو همام الشامي (عُرف سابقاً باسم فاروق السوري)، فيما أكّدت مصادر «الأخبار» إصابة زعيم «الجبهة» ومؤسسها أبو محمّد الجولاني. وكانَ من شأن خبر مقتل الشامي أن يمرّ مماثلاً لمقتل أي «جهادي بارز» لولا التضارب الكبير (والذي بدا مُتعمّداً) حول ملابسات الحادثة ونتائجها. تضاربٌ ثمّة ما يوحي بأنّه قد يكون مقصوداً للتعمية على حدث يتجاوز مقتل الرجل وإصابة زعيمه. أنباء إصابة الأخير إثر غارة جوّية أفاد بها «الأخبار» مصدران من «النصرة» (واحدٌ منهما قيادي رفيع المستوى) وكلٌّ منهما على حدة. وقال أحدُ المصدرين إنّ «الإصابة طفيفةٌ لأنَ الشيخ الفاتح كانَ على بعد خطوات من الموقع المُستهدف وليس بداخله»، فيما أكّد المصدر الثاني أنّ «إصابة الشيخ متوسطة الشدّة، ونحمد الله الذي نجّاه». في الوقت نفسه تحفّظت مصادرُ أخرى عن الخوض في أي تفصيل «بانتظار إعلان رسمي يصدر عن قيادة الجبهة». ولاحقاً لذلك، عاود مصدر ثالثٌ مرتبط بـ«النصرة» تأكيد إصابة الجولاني، لكنّه قال لـ«الأخبار» إنّ «الإصابة وقعت قبل يومين خلال معارك الفوج 46 ضدّ حركة حزم». أمّا مقتل الشامي فأكدته مصادر «جهاديّة» عدّة، كما أكّدته وكالة الأنباء السورية الرّسميّة «سانا». وفيما قالت الأخيرة إن الشامي قُتل إثر «غارة شنّها الطيران السوري في بلدة الهبيط في ريف إدلب الجنوبي»، تضاربت المعلومات التي أوردتها أوساط «الجهاديين» والناشطين حول مكان الغارة، والجهة المسؤولة عنها، ومكان وزمان وقوعها، وحصيلتها النهائية. وبدأ الأمر في صورة أنباء تحدثت عن «استهداف غارة جوية لاجتماع قياديين في النصرة أسفر عن مقتل عدد منهم، وإصابة آخرين»، قبل أن تبادر مصادر «جهادية» عدّة إلى «تأكيد مقتل أبو همام الشامي، إضافة إلى أبو عمر الكردي (الذي يُعتبر أحد المؤسّسين السبعة الفعليين للنصرة)، وأبو مصعب الفلسطيني، وأبو البراء الأنصاري» في الواقعة نفسها، لتُنشر بعدها معلومات تؤكد مقتل الأخيرَين سابقاً. وكانَ لافتاً أنّ متداولي المعلومات من «جهاديين» وناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي سارعوا أوّل الأمر إلى تأكيد حصول الاستهداف أمس، وأنّه «تمّ بواسطة طائرة من دون طيّار تابعة لقوات التحالف الدولي»، قبلَ أن يُصار إلى ترويج رواية أخرى إثر نفي متحدث باسم الأخير شنّ أي هجوم في إدلب أمس. وكانت وكالة «رويترز» بعد ساعات من شيوع الخبر قد نقلت عن متحدث باسم «التحالف» نفيه شنّ «التحالف» ضربات جوية في محافظة إدلب «خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية». ونقلت الوكالة عن المتحدث الذي طلب عدم نشر اسمه قوله «خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية لم ننفذ أي ضربات جوية في نطاق 200 ميل من محافظة إدلب». إثر ذلك راجت معلومات عن أنّ مقتل قادة «النصرة» إنّما وقع «إثر غارة شنّها التحالف في سلقين قبل أسبوع»، فيما أعاد ناشطون نشر «تغريدة» سابقة كانت صفحة قناة الجزيرة الإخبارية قد نشرتها بتاريخ 27 شباط الماضي مفادُها «مقتل أبو مصعب الفلسطيني، وأبو البراء الأنصاري بغارات لطيران التحالف على مركز لهم في قرية أبو طلحة بريف إدلب». تالياً لذلك، سرى ما بدا أنه محاولة لاستثمار البلبلة الإعلامية لنفي حدوث أي هجوم أمس، والإيحاء بأن «مقتل أبو همام الشامي وأبو عمر الكردي قد حدث في الغارة السابقة ذاتها وأن الجولاني بخير».

ووسط الأخذ والرد، أعادت أحداث أمس إلى التداول قضيّة مقتل القادة السابقين لـ«حركة أحرار الشام الإسلاميّة»، حيثُ اعتبر كثيرون الحادثتين متشابهتين في الظروف والأهداف، وربّما النتائج. وربط آخرون الحدث بالترويج المتزايد خلال الأيام الماضية لاعتزام «النصرة» فكّ ارتباطها بتنظيم «القاعدة» الأم، ووجود خلافات في الرأي داخل «الجبهة» حول هذا التوجه.

من «رومية» إلى قيادة «النصرة»

رضوان مرتضى

بخلاف ما كان يُنشر منذ ما بعد الساعة السابعة والنصف من مساء أمس، وفي إطار المعلومات المتضاربة التي صدرت عن قياديين في «جبهة النصرة» ومقرّبين منها حول مقتل قائدها العسكري العام «أبو همام الشامي»، قالت مصادر قيادية في الجبهة لـ«الأخبار» إن «أبو همام» ليس القائد العسكري العام للجبهة المذكورة، بل إنه قائدها العام السابق، كونه عُزل من منصبه قبل نحو 4 أشهر. وقالت المصادر إن الرجل أصيب بجروح في غارة لقوات التحالف استهدفته منذ عدة أيام، وقضى متأثراً بها أمس. ونفت المصادر أن يكون أمير «النصرة» أبو محمد الجولاني قد أصيب أو كان موجوداً أصلاً مع الشامي، أو أن أيّاً من الأسماء التي قيل إنها كانت مع الشامي قد أصيبت أيضاً.

الاسم الحقيقي لـ«أبو همام» هو سمير حجازي. وكان قد دخل إلى لبنان عام 2008 برفقة

الكويتي أبو طلحة الدوسري قادمين من سوريا، إلا أن استخبارات الجيش اللبناني أوقفتهما بجرم الدخول خلسة، قبل أن يتبين خلال التحقيقات ارتباطهما بـ«القاعدة». وقد حُكم حجازي بالسجن لمدة خمس سنوات بجرم الانتماء إلى تنظيم إرهابي قبل أن يخرج عام 2012 ويتوجّه إلى سوريا. وبعد تشكيك تنظيم «الدولة الإسلامية» في هوية قيادات «النصرة» واتهامهم بالعمالة، وانتقاد كون «أمير النصرة الجولاني مجهولاً من المجاهيل، لا يعرف هويته جنود تنظيمه»، نشرت «النصرة» معلومات لتُعرّف عن مسؤولها العسكري العام يومها «أبو همام الشامي» المعروف بـ«الفاروق السوري». وعرضت سيرته التي أوردت فيها أنه «نفر إلى القتال في أفغانستان بين عامي 1998 و1999»، ثم التحق بمعسكر الغرباء تحت إمرة أبو مصعب الزرقاوي، وعيّنه عضو مجلس شورى القاعدة الشيخ سيف العدل مسؤولاً عن «تدريب المجاهدين في معسكر المطار في قندهار». وذكرت السيرة الذاتية أنّه «بايع الشيخ أسامة بن لادن مصافحة، وعُيّن مسؤولاً للمجاهدين السوريين في أفغانستان». ونشرت «النصرة» صورة لـ«أبو همام» برفقة أمير جند الشام خالد المحمود المعروف بـ«أبو سليمان المهاجر» عندما كانا داخل سجن رومية المركزي.

وبحسب مصادر «النصرة»، فإن أبو همام هو شقيق «الاستشهادي شامل الأنصاري» الذي نفّذ عملية انتحارية منذ أشهر في بلدة المليحة بغوطة دمشق الشرقية، أطلقت عليها «النصرة» اسم «فتح تاميكو».

على الموقع

■ المخابرات الجوّية... حكاية مبنى

■ تركيا قلقة من الهجمات قرب حلب

تقرير

الجيش يفاجئ مسلّحي الشمال بمعركتين: جبل دورين تحت السيطرة!

في خطوة مباغتة، أطلق الجيش السوري أمس عملية عسكرية في الريف الشمالي الشرقي للاذقية، افتتحها ببسط سيطرته على جبل دورين الاستراتيجي، في موازاة فتحه جبهة ثانية في ريف إدلب، لتُضاف إلى معركتي مثلث الجنوب وريف حلب الشمالي

ريف دمشق ـ ليث الخطيب

من جنوبي البلاد إلى شماليها الغربي، وتحديداً إلى الريف الشمالي ـ الشرقي لمحافظة اللاذقية، تحولت الأنظار أمس بعد سيطرة الجيش السوري على جبل دورين الذي يطل على العديد من البلدات والمناطق الواقعة تحت سيطرة مسلّحي «جبهة النصرة» ولواء «أحرار الساحل» وفصائل مسلّحة أخرى مدعومة تركياً. وعلى مقربة من المقلب الشرقي لسلسلة الجبال الساحلية، تقدّم الجيش في ريف إدلب، وتحديداً في بلدتي بيدر سمشو وقرصايا، القريبتين من طريق جسر الشغور ـ أريحا ـ إدلب.

ففي ساعات الفجر الأولى من يوم أمس، باغت الجيش السوري، مدعوماً بقوات «الدفاع الوطني»، مسلّحي ريف اللاذقية. العملية التي شاركت فيها الطائرات الحربية والمدفعية الثقيلة على نحو واسع، أحرزت أولى ثمارها بالسيطرة على جبل دورين الاستراتيجي الذي يطل على ناحية سلمى، المعقل الأبرز لمسلحي ذلك الريف. وبالتوازي، شنّ الجيش هجوماً آخر على بلدة كنسبا، لمنع قدوم أي مؤازرة للمسلّحين منها إلى منطقة دورين، فيما كانت تستعد حشود للجيش و«الدفاع الوطني» بالقرب من جبلي دورين والنوبة للتوغل الراجل في تلك المنطقة، والذي بدأ فعلياً بالدخول إلى قرية دورين الملاصقة للجبل من ثلاثة محاور، والسيطرة على قسم منها. وأدّت المواجهات التي استمرت لأكثر من 11 ساعة إلى استشهاد 7 أفراد من القوى المهاجمة وجرح 10 آخرين، في مقابل مقتل وجرح عشرات المسلّحين. وبحسب مصادر ميدانية، فإن من بين قتلى المسلّحين زعيمين ميدانيين.

وجاء هذا التطور بعدما كان يوم أول من أمس قد شهد مقتل 5 من مسلّحي «الفرقة الساحلية الأولى» إثر استهداف الجيش لهم أثناء إطلاقهم قذائف هاون باتجاه قرى وبلدات في ريف اللاذقية. ومن المتوقع بعد السيطرة على جبل دورين أن يصبح عمل الجيش أسهل في مواجهة المسلحين في إحدى أبرز مناطق تمركزهم في الريف الشمالي للاذقية، في سلمى، بسبب التغطية النارية والاستطلاعية التي يوفرها الجبل، بحسب مصدر عسكري لـ«الأخبار».

وفي ريف إدلب، أقرّت مواقع المعارضة بتقدّم الجيش في بلدتي بيدر شمسو وقرصايا، القريبتين من طريق جسر الشغور ـ أريحا ـ إدلب، ومن جبل الأربعين وجبل الزاوية في آن واحد. وعبّرت مواقع إعلامية معارضة عن خشيتها من أن يكون هدف الجيش هو السيطرة على قمة النبي أيوب التي تؤمن سيطرة نارية على أكثر من 30 قرية في جبل الزاوية.

أما جنوباً، فقد واصل الجيش استهداف تحصينات المسلّحين في المثلث الواصل بين درعا ـ القنيطرة ـ ريف دمشق. وشملت ضربات الجيش السفوح الغربية لتلال الحارة والمال، إضافة إلى كفر ناسج والطيحة وزمرين وتل عنتر في الريف الشمالي الغربي لدرعا، فيما حقق الجيش إصابات في صفوف المسلّحين في كل من الشيخ مسكين والحراك ودرعا البلد.

وفي ريف دمشق، شهد القسم الجنوبي من حي جوبر وبلدة زملكا، شرق العاصمة، مواجهات عنيفة يوم أمس، وذلك بعد استهداف مسلّحي هذه المناطق بلدة السيدة زينب بـ5 قذائف هاون يوم أول من أمس، أدّت إلى مقتل طفلة وجرح 7 مدنيين آخرين، إضافة إلى استهداف حي باب شرقي (شرقي العاصمة) أمس بـ3 قذائف وأطراف مدينة جرمانا بواحدة. أما في مدينة داريا، في الريف الغربي لدمشق، فقد دارت اشتباكات متقطعة بين وحدات الجيش ومسلّحين، ترافقت مع قصف جوي لمواقعهم، فيما قتل العديد من المسلّحين في خان الشيح بعد مواجهات متقطعة دارت مع الجيش.

وفي حمص، سيطر الجيش على بئرين نفطيين في حقل جزل، في ريف المحافظة الشرقي، إثر مواجهات مع «داعش» أدت إلى سقوط عدد من مسلحيه قتلى وجرحى، ومن بين القتلى «أمير» عسكري يدعى محمد نبيل طرابلسي، ليبي الجنسية، وزعيم ميداني في «داعش» يدعى عبدالله عبد الرحمن المجدي، سعودي الجنسية.

أما في ريف حماة، فقد أفاد مصدر ميداني «الأخبار» بقيام مسلّحي «داعش» بارتكاب مجزرة في قرية القنافذ، التابعة لمدينة السلمية، إثر اقتحامهم لها وإحراقهم لبيوتها. وتحدث المصدر عن «استشهاد 5 مدنيين على أيدي المسلّحين، واختطاف سيدة وطفلتها، فيما لا يزال مصير عدد آخر من أهالي القرية مجهولاً».

> يطلّ جبل دورين على ناحية سلمى، المعقل الأبرز لمسلّحي ريف اللاذقية

طرطوس: إزالة 100 مخالفة لمسؤولين حكوميين وأمنيين

فتح محافظ طرطوس صفوان أبو سعدى النار على قضايا الفساد التي تغرق المحافظة، مستهلّاً ذلك بتنفيذه قرار «الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش»، الذي يقضي بإزالة الشاليهات المخالفة ضمن مجمّع «الرمال الذهبية» السياحي، على الشاطئ الشمالي لمدينة طرطوس. تنفيذ القرار من قبل المحافظ الذي يقول للمقربين منه إنه لم يأتِ من محافظة إدلب إلى طرطوس لـ«توقيع البريد»، أحدث بلبلة واسعة في الأوساط الطرطوسية، والسورية عموماً، إذ جرى تنفيذ هدم مخالفات، بشكل كامل، لشاليهات تعود ملكيتها إلى شخصيات سورية ذات سطوة وسلطة، من بينهم مرجع حكومي وأحد الوزراء البارزين، ورئيسا جهازين أمنيين ورئيس فرع أمني في طرطوس، ومدير المجمع، وآخرون، بحسب مصادر رسمية. وسرعان ما صدر قرار يقضي بإعفاء عدد من الموظفين والمسؤولين المشتبه في تغطيتهم المخالفات المذكورة، ومن بينهم رئيس فرع أمني في طرطوس ومديرة السياحة ورئيس بلدية المتن. وبحسب مصادر في محافظة طرطوس، فإن القرار بإعفاء المسؤولين المذكورين جاء بتوجيهات «عُليا»، ما أدى إلى «إحالة عدد من الأسماء على الرقابة والتفتيش، لكشف ملابسات القضية التي يتوقع أن تطال شخصيات سورية كبيرة». وتضيف المصادر أن المحافظ الحالي مستمر في فتح ملفات الفساد في المدينة. ويأتي القرار، بحسب المصادر، على خلفية قرب الشاليهات المخالفة من خطوط النفط وتعدّيها على حرم الشاطئ. ويبلغ عدد الشاليهات المخالفة 100 شاليه، ضمن 13 كتلة قيد البناء، موزعة على 7 دونمات. وعلى إثر القرار ذاته، حسب قول المصادر، فقد جرى «تشميع محطات وقود في المدينة، وهدم مخالفات أُخرى في بانياس والكورنيش البحري في طرطوس». وبحسب المصادر ذاتها، وفي إطار الحملة نفسها لمكافحة الفساد، «قُبِض على شبكات تهريب وتبييض أموال وتلاعب بسعر صرف الليرة السورية، إضافة إلى ملاحقة أحد كبار تجار بانياس، بتهمة التعامل مع المسلحين وتمويلهم، تحت غطاء من بعض الضباط».

ويثير محافظ طرطوس صفوان أبو سعدى جدلاً واسعاً في المحافظة منذ تعيينه قبل أربعة أشهر، إذ يتناقل أهالي المدينة أخبار زياراته الميدانية المفاجئة للمخابز ومحطات الوقود والمنشآت الحكومية في طرطوس وبانياس. وتنقل وسائل الإعلام أخباراً شبه يومية عن توجيهاته الصارمة بشأن تنفيذ عقوبات بحق المُخالفين للقانون في كل مناحي الحياة اليومية، بدءاً من مخالفات البناء في الريف والمدينة، وليس انتهاءً بمخالفات تتعلق بجودة رغيف الخبز.

(الأخبار)

تقرير

كيري يطمئن حلفاءه: إزاحة الأسد قد تحتاج إلى ضغط عسكري

يريد وزير الخارجية الأميركي جون كيري تطمين حلفائه، في ظل التقدّم في المباحثات «النووية» مع طهران. لا يزال يوحي بإمكانية استخدام القوة العسكرية لإسقاط النظام السوري، بالتزامن مع بدء تدريب «المعارضة المعتدلة» في تركيا. هذا الاستخدام كان أوضح لدى رئيس الأركان الأميركي، مارتن ديمبسي، عندما تحدّث أول من أمس «عن إمكانية إرسال وحدات من القوات الخاصة الأميركية إلى سوريا، لدعم مقاتلي المعارضة المعتدلة». إلا أنّ مسؤولاً في «البنتاغون»، وفقاً لوكالة «فرانس برس»، قلّل من شأن هذا التصريح، مؤكداً أنّ الجنرال ديمبسي «لم يغيّر موقفه البتة بشأن الوضع السوري، لأنه ليس وارداً إرسال جنود أميركيين إلى سوريا».

المساران الدائمان للحديث عن تدخّل في سوريا، يبقيان لدى واشنطن ورقة دائمة، إن كان من جهة تدريب مقاتلين سوريين يعملون بإمرتها أو من جهة إمكان نقل تجربة العراق إلى سوريا عبر وجود برّي أميركي. وقال جون كيري إنّ إزاحة الرئيس بشار الأسد «ربما تحتاج إلى ضغط عسكري»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أنّ أولوية بلاده محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية». وأضاف، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره السعودي سعود الفيصل، أنّ «الأسد دمر بلاده للحفاظ على بقائه، وهو فاقد للشرعية، لكن أولويتنا محاربة داعش، وعلينا تعزيز القدرة للتوصل إلى حل سياسي». بدوره، قال الفيصل إنّ «استمرار أزمة سوريا جعلها ملاذاً للإرهاب بمباركة الأسد، وينبغي إيجاد توازن عسكري عبر دعم المعارضة المعتدلة». إلى ذلك، وصل نحو 100 جندي وفني أميركي إلى قاعدة تدريب عسكرية شمال بلدة أورفة التركية لتدريب مسلحي «الجيش الحر»، وذلك بعد الاتفاق الأميركي التركي «لتدريب المعارضة المعتدلة وتزويدها بالعتاد». من جهته، قال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أمس، لرئيس «الائتلاف» المعارض خالد الخوجا، إنّ الرئيس الأسد هو «المسؤول الرئيسي عن مأساة شعبه وتنامي المجموعات الإرهابية».

بدوره، قال خوجا، خلال اللقاء في باريس، إن «سقف الموقف الفرنسي هو نفسه سقف الائتلاف بأن مصدر الارهاب هو الاسد نفسه ولا يتم حل موضوع الارهاب إلا بإزاحته ونظامه». في المقابل، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، أنّ الأسلحة التي توردها الولايات المتحدة ودول أخرى إلى «المعارضة المعتدلة» تصل في نهاية المطاف إلى أيدي المتطرفين، مؤكداً أن هذا الأمر يزيد من تعقيد الوضع بشكل أكبر في هذا البلد.

> موسكو: أسلحة الولايات المتحدة وحلفائها تصل إلى أيدي المتطرفين

إدانة استخدام غاز الكلور

في سياق آخر، عرضت الولايات المتحدة على مجلس الأمن مشروع قرار يدين استخدام غاز الكلور في النزاع السوري، ويهدد بفرض عقوبات على مستخدميه، ولكن من دون أن تتهم الدولة السورية بذلك. وأفاد دبلوماسيون بأن أعضاء المجلس سيبدؤون، على مستوى الخبراء، مناقشة هذا النص الذي تأمل واشنطن إقراره اعتباراً من اليوم الجمعة. ويتضمن مشروع القرار إشارة الى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة الذي يجيز لمجلس الامن اتخاذ تدابير قهرية تصل الى حد استخدام القوة العسكرية لفرض تطبيق قراراته.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

كيري مع الفيصل في الرياض بعد عودته من رحلة علاجية في أميركا (أ ف ب)

كيري لدول الخليج: إيران لن تحلّ مكانكم

حطّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري رحاله أمس في الرياض، وعمل على تهدئة قلق حلفائه بشأن أي اتفاق محتمل مع إيران حول الملف النووي. هذا القلق كان المعبّر الأبرز عنه وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، الذي تخطى الملف النووي إلى غيره من الملفات الإقليمية... ربطاً بطهران

كرّس وزير الخارجية الأميركي جون كيري يوم أمس للتهدئة من روع حلفائه الخليجيين من الاتفاق الإيراني ـ الأميركي المرتقب. فبعدما أصبحت الأجواء الداخلية الأميركية مهيّأة لذلك، بمعارضة الديموقراطيين لأي تعجيل بالتصويت على مشروع قانون يلزم أوباما بتقديم أي اتفاق نووي مع إيران إلى الكونغرس لإقراره، بات على عاتق كيري طمأنة الخارج، وخصوصاً السعودية، قبل التوجّه إلى باريس السبت للقاء نظيره الفرنسي لوران فابيوس، بهدف مناقشة الملف النووي على رأس غيره من الملفات الدولية. فـ«الدول العربية الحليفة للولايات المتحدة تخشى أيضاً من الاتفاق النووي الذي سيبرمه الرئيس الأميركي باراك أوباما مع إيران، وليس فقط إسرائيل»، والكلام هنا ليس سوى لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، التي ذكرت أن الحلفاء الرئيسيين الآخرين لأميركا في الشرق الأوسط في حالة من الاضطراب، رغم أنهم لم يحصلوا على فرصة للصعود إلى منصة بهدف الضغط، كما حدث مع بنيامين نتنياهو في خطابه الأخير أمام الكونغرس.

ومثل إسرائيل ودول غربية كثيرة، تعرب الدول الخليجية، وخصوصاً السعودية، عن حجتها لجهة أن تستغل إيران برنامجها النووي لتطوير قدرات لإنتاج أسلحة نووية ـ الأمر الذي تنفيه طهران ـ في الوقت الذي تُعتبر فيه إيران الغريمة الأساسية في المنطقة، حيث يساور حلفاء واشنطن القلق من أن يخفّف الاتفاق الضغط الدولي على طهران، ويتيح لها مجالاً أكبر لـ«التدخل في القضايا الإقليمية». ولكن كما قال المحلل البارز في معهد «الشرق الأوسط»، ستيفن سايمون، بالتزامن مع وصول كيري إلى الرياض في وقت متأخر من مساء الأربعاء، إنّ «البديل عمّا تقوم به الإدارة الأميركية مع إيران هو الحرب، ولا أعتقد أن دول الخليج مستعدة فعلاً للحرب».

بناءً على ما تقدّم، بدا أمس حديث وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، متقاطعاً مع خطاب نتنياهو الذي كان قد قال إن إيران «تسيطر على بيروت وبغداد وصنعاء ودمشق»، فدعا الفيصل طهران إلى «وقف تدخلاتها في الشؤون العربية»، معرباً عن قلق بلاده من تدخلها في اليمن والعراق وسوريا.

وفي مؤتمره الصحافي المشترك مع كيري في العاصمة السعودية الرياض، في أعقاب اجتماع وزاري خليجي أميركي (سبقه لقاء بين كيري ووزير الشؤون الخارجية العُماني يوسف بن علوي)، ومباحثات بين كيري والملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز، أكد الفيصل تأييد بلاده موقف جهود دول مجموعة «5 + 1»، لوضع نظام تفتيش صارم بما يضمن عدم صنع أو امتلاك إيران أسلحة نووية. ولكنه قال: «نتمنى على إيران قبل أن يستفحل العداء بينها وبين جيرانها أن تستمع إلى العقلاء من أهلها وأن تترك التدخلات في الشؤون العربية».

> كيري: واشنطن ستتخذ إجراءات لضمان عدم امتلاك إيران سلاحاً نووياً

وفي إشارة إلى قلق المملكة من مشاركة إيران، المزعومة، في الهجوم الذي تنفذه القوات العراقية، لاستعادة مدينة تكريت من تنظيم «داعش»، فقد قال الفيصل إن «الوضع في تكريت يعدّ مثالاً جيداً على ما يقلق المملكة، حيث تسيطر إيران على جميع البلاد، وعملية السلم والحرب أصبحت الآن في يد إيران، وهو ما يخلق حالة من عدم الاستقرار ويعزز الطائفية والفرقة في العراق التي لم تكن قائمة من قبل». وطمأن الفيصل نفسه بالقول إن «كيري قدم له ضمانات على أن واشنطن لن تنسى التصرفات الايرانية الأخرى في المنطقة».

الوزير السعودي دعا «التحالف الدولي»، في سياق آخر، إلى مواجهة تنظيم «داعش» على الأرض. وشدّد على أن «المملكة تؤكد أهمية هذا التحالف لمحاربة داعش في العراق وسوريا وترى أهمية توافر السبل العسكرية اللازمة لمواجهة هذا التحدي على الأرض». مطالباً بـ«أن تكتسي هذه الحملة منظومة استراتيجية شاملة».

هواجس أخرى أعرب عنها الفيصل ارتبطت بالوضع في سوريا، حيث قال إن «استمرار الأزمة لم يفض فقط إلى تدمير سوريا وتشتيت شعبها، بل جعل سوريا ملاذاً آمناً للجماعات الإرهابية بمباركة من (الرئيس السوري بشار) الأسد الفاقد للشرعية». وبرأي الفيصل، فإن بلوغ الحلّ السلمي للأزمة في سوريا القائم على مبادئ «جنيف1»، يتطلب تحقيق الاتزان العسكري على الأرض.

وعن اليمن، قال إن «دول الخليج تؤكد على الشرعية في اليمن، وأنها الطريق الوحيد لسلامته، وأن دول الخليج سعيدة بمجيء الرئيس اليمني إلى اليمن الجنوبي والتصريحات التي أعلنها من هناك، ما يؤكد على الشرعية وعدم قبول أي من الإجراءات التي اتخذها الانقلابيون الحوثيون. فالمملكة ودول مجلس التعاون الخليجي... مؤيدون لموقف الرئيس اليمني، وإعلانه لعقد اجتماع الأطراف اليمنية خارج اليمن، وهو غالباً في المملكة، ونوافق ذلك، وسنستعين بما ورد في مبادرة الخليج ومساعدته في إعادة ترتيب أوضاع اليمن».

ورداً على الهواجس السعودية والخليجية، عمل وزير الخارجية الأميركي على طمأنة حلفائه بالقول إن بلاده «ستتخذ إجراءات لضمان عدم امتلاك إيران سلاح نووي»، مؤكداً أن واشنطن لا تسعى «لمقايضة كبيرة» مع طهران.

وذهب كيري إلى أبعد من ذلك، بالتأكيد أنه «حتى ونحن نخوض هذه المناقشات مع إيران بشأن برنامجها النووي فلن نغفل عن تحركات أخرى لإيران تزعزع الاستقرار في مناطق مثل سوريا ولبنان والعراق وشبه الجزيرة العربية وخاصة اليمن». أما عن الوضع في سوريا، فقد أكد كيري أن الرئيس السوري «فقد كل شرعيته»، ليعقّب أنه «في نهاية المطاف سنحتاج إلى مزيج من الدبلوماسية والضغط لتحقيق انتقال سياسي»، قبل أن يستدرك بالقول إن «الأمر قد يحتاج إلى ضغط عسكري». مع ذلك، أضاف كيري أن «لا أولوية لدينا أهم من ضرب داعش ودحرها».

وتعرّض الوزير الأميركي للمفاوضات النووية التي جرت مع إيران في سويسرا واستمرت 3 أيام، مشيراً إلى أنه تم خلالها «تحقيق بعض التقدم، ولكن ما زالت هناك بعض الفجوات».

وشدد الوزير الأميركي على أهمية العلاقات الخليجية الأميركية بالقول إن «شراكتنا مع دول الخليج لمجابهة عدد من التحديات العاجلة، ولا بد أن نبقى على اتصال وثيق». ودعا وزراء خارجية الخليج للحضور إلى واشنطن، خلال الشهرين المقبلين، لمراجعة الإجراءات التي يمكن اتخاذها في مجال الأمن والتعاون.

في هذه الأثناء، أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال»، نقلاً عن أشخاص مطّلعين على المفاوضات، بأن إيران والقوى الست «تقترب من التفاهم على أن الاتفاق النهائي يجب أن يتم بناءً على طلب الولايات المتحدة بأن تبقى طهران، على الأقل سنة واحدة، بعيدة عن تخزين الوقود الذي يساعدها في تصنيع السلاح النووي».

إلى ذلك، قوبلت الجهود التي يقوم بها القادة الجمهوريون في الكونغرس، بهدف زيادة الضغوط على إدارة أوباما في إطار المفاوضات، بمؤشرات على «خسارة الزخم». فقد أعلن حوالى 12 سيناتوراً ديموقراطياً أنهم سيمتنعون عن دعم تمرير تشريع يمكن أن يسمح للمشرعين بالتصويت على اتفاق نهائي. ومن بين هؤلاء السناتور بوب مينينديز، العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، الذي شارك في كتابة هذا التشريع وطالما كان من المنتقدين الحادّين للمفاوضات التي تتّبعها الإدارة مع إيران. وفي رسالة مع تسعة ديموقراطيين آخرين إلى زعيم الغالبية الجمهورية، ميتش ماكونل، اعترض على خطة هذا الأخير لطرح مشروع قانون يلزم أوباما بتقديم أي اتفاق نووي مع إيران لإقراره، خلال الأسبوع المقبل. وقال المعترضون إنهم لن يؤيدوه، إلا بعد 24 آذار على الأقل.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

«تعليق العشر سنوات» ممكن

لمّح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أمس، إلى أن طهران قد تقبل تعليقاً لبعض جوانب برنامجها النووي، لمدة عشر سنوات، رغم أنه رفض مناقشة القضية بالتفصيل.

ورداً على سؤال كريستيان أمانبور من شبكة «سي.أن.أن.»، خلال مقابلة مع ظريف، إن كانت طهران مستعدة لقبول التعليق لمدة عقد في برنامجها النووي الذي تصرّ على أنه سلمي تماماً، قال: «يعتمد الأمر على كيفية تعريفك له. إذا كان لدينا اتفاق فنحن مستعدون لقبول قيود معينة لفترة معينة من الوقت، لكنني لست مستعداً للتفاوض على الهواء».

وأضاف ظريف أن «هناك الكثير من التفاصيل التي يتعيّن مناقشتها. حققنا بعض التقدم... سيتعين علينا العمل بدأب خلال الأسابيع القليلة المقبلة».

(رويترز)

العراق

حكومة العبادي: عملياتنا قرارها وطني

تسير تطورات عملية تكريت الميدانية بالتزامن مع أخذها الأبعاد إقليمية سياسية مهمة، في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة العراقية إلى تثبيت دورها المركزي

باتت العمليات الدائرة في القسم الشمالي من محافظة صلاح الدين تحجز القسم الأكبر من حيّز الاهتمام السياسي والإعلامي في الشأن العراقي. وبين تناول تلك العمليات في الرياض، مثلاً، خلال المؤتمر الصحافي المشترك بين جون كيري ونظيره السعودي سعود الفيصل أمس، وصولاً إلى المقاربات التي اعتمدتها صحف أجنبية بارزة (أميركية وفرنسية) للمسألة، كانت الإضاءة على دور إيراني هناك تشكل القاسم المشترك. وفي موازاة الأبعاد الإقليمية السياسية اللافتة التي أخذتها هذه العملية، كانت الحكومة العراقية تسعى خلال اليومين الماضيين إلى التأكيد على دورها المحوري وعلى أنها هي من يقود العمليات، إضافة إلى إشارتها إلى أنّ عدم مشاركة مقاتلات «التحالف الدولي» لن تؤثر في عمليات أخرى قائمة في العراق.

وفي هذا السياق، قال المتحدث باسم المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي، سعد الحديثي، إنّ «طيران التحالف الدولي لا يزال يوجه ضرباته لتنظيم (داعش) ويدعم القوات الأمنية العراقية»، موضحاً في حديث صحافي أمس أن «قوات التحالف قامت يوم الثلاثاء بتوجيه عدة ضربات جوية في العراق، إحداها قرب مدينة بيجي» الواقعة على بعد نحو 40 كلم شمال تكريت.

وتابع الحديثي بالقول إن «الحكومة العراقية طالما دعت المسؤولين الأميركيين إلى ضرورة تكثيف دعمهم الجوي وتوسيع نطاقه»، مشدداً على أن «العمليات التي تنفذها القوات الأمنية العراقية تتم بقرار وطني بحت، وفقاً للخطة التي يضعها القادة العسكريون العراقيون ومتطلبات المعركة على الأرض».

ويرى متابعون للشأن العراقي أنّ الحكومة في بغداد تسعى من خلال هذه التصريحات إلى إنهاء الجدال الذي دار عقب انطلاق عمليات تكريت حول أنّ خلافات نشأت مع قيادة «التحالف الدولي» لناحية عدم إقامة تنسيق مشترك. وفي هذا الصدد، كان العبادي قد تلقى اتصالاً هاتفياً، مساء أول من أمس، من نائب الرئيس الاميركي، جو بايدن، منحه دعماً واضحاً، إثر إشادة المسؤول الأميركي بالعبادي وبالزعماء العراقيين «لبناء جبهة وطنية قبل بدء العملية الجارية قرب تكريت».

وفي الشق العراقي الداخلي، كان لافتاً أمس اللقاء الذي جمع رئيس الوزراء العراقي بمحافظ الأنبار، صهيب الراوي، والذي «جرى خلاله بحث تطورات العمليات الامنية والعسكرية التي تشنّها (القوات العراقية) على عصابات داعش الارهابية غربي الانبار، فضلاً عن أوضاع المحافظة الخدمية». وأشاد العبادي خلال اللقاء «بالتلاحم البطولي بين القوات الامنية والحشد الشعبي في المحافظة ومن خارجها في تصديهم للعصابات الارهابية».

تطورات ميدانية

في هذا الوقت، أعلن قائد قوات الشرطة الاتحادية في العراق، الفريق رائد شاكر جودت، عن تقدّم سير عمليات «تحرير محافظة صلاح الدين»، مشيراً إلى وصول القوات الأمنية إلى مشارف الدور والبوعجيل. وقال المسؤول العراقي، في حديث إلى «الأخبار»، إن «القطعات العسكرية تمكنت من الوصول الى كصيبة ومشارف الدور والبوعجيل»، لافتاً إلى أنه «بهذا التقدم تنجز القوات الأمنية المرحلة الثانية من عمليات تحرير محافظة صلاح الدين». وأشار إلى أن «تنظيم داعش لجأ الى ورقته الخاسرة باستخدام الانتحاريين بعد أن تهاوت قوته أمام ضربات القوات الأمنية».

من جهة أخرى، قال القيادي في «منظمة بدر»، علي العلاق، في اتصال مع «الأخبار»، إن «قوات الحشد الشعبي تقدمت تقدماً كبيراً في قاطع عمليات صلاح الدين، وتمت السيطرة على المثلث الرابط بين تكريت ومحافظة كركوك ومنطقة الفتحة وجلاية (شمال تكريت)». وأضاف أنّ «قوات الحشد الشعبي تقدمت بحدود 80 كلم وجرت محاصرة مدينة العلم». وأوضح أنه «تم تطهير القرى المحيطة بناحية العلم، ومن ثم (تتقدم) القوات نحو مدينة تكريت». ولفت إلى أن «منطقة العلم والدور والبوعجيل محاصرة، والتقدم الآن نحو مستشفى تكريت». وقال إن «قيام عناصر داعش بإحراق آبار النفط (في منطقة البوعجيل) دليل على هزيمتهم وانكسارهم»، في إشارة إلى إحراق مقاتلي التنظيم آبار في حقل عجيل النفطي، أمس.

> أدت العمليات إلى نزوح ما يقدر بنحو 28 ألف شخص إلى سامراء

مسؤول في «الحشد»: السيطرة على المثلث الرابط بين تكريت ومحافظة كركوك و«الفتحة» (أ ف ب)

وفي حين انتقد العلاق عدم مشاركة «قوات التحالف الدولي في معركة تكريت»، ثمّن دور «رجال عشيرتي الجبور وشمر كونهم ساهموا بشكل فاعل في تحرير المناطق وتزويد القوات الأمنية بمعلومات دقيقة عن أماكن وجود الإرهابيين»، نافياً مشاركة عشائر البوعجيل والبوناصر، بشكل فعلي، «في مناصرة قوات الحشد الشعبي».

في غضون ذلك، أدت العملية العسكرية لاستعادة مدينة تكريت ومحيطها الى نزوح نحو 28 ألف شخص، بحسب ما أعلنت الامم المتحدة أمس. وقالت المنظمة إن «العملية العسكرية في تكريت ومحيطها أدت الى نزوح ما يقدر بنحو 28 الف شخص الى مدينة سامراء» جنوب تكريت. وأضافت أن «التقارير الميدانية تشير الى تسجيل نزوح إضافي، كذلك فإن العديد من العائلات لا تزال عالقة عند نقاط التفتيش»، من دون تحديد أي منها.

وأثارت العملية الواسعة مخاوف من حصول عمليات انتقام، على خلفية «مجزرة سبايكر» التي وقعت خلال الصيف الماضي. لكن المتحدث باسم مجلس عشائر صلاح الدين، مروان جبارة، رأى، أمس، أنه «لا يوجد أي خوف من قوات الامن أو أفراد الحشد الشعبي، وأن داعش يحاول ترويع السكان لكسب تأييد السنّة». وقال إن «نحو 4000 (مقاتل من العشائر) يشاركون في الحملة لاستعادة تكريت».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

اليمن

طهران تحرّر أحد دبلوماسييها

في وقتٍ عزّز فيه عبد ربه منصور هادي الانقسام السياسي بين صنعاء وعدن، مضعّفاً السلطات السياسية والأمنية الهشة أصلاً، تضاربت الأنباء حول تحرير الدبلوماسي الايراني المختطف منذ عام 2013 في اليمن، بين رواية إيرانية تؤكد تنفيذ «عملية دقيقة في الداخل اليمني»، ورواية يمنية مغايرة

بعد أيام قليلة على إفراج تنظيم «القاعدة في اليمن» عن الدبلوماسي السعودي عبدالله الخالدي، أُطلق يوم أمس، سراح الدبلوماسي الإيراني نور أحمد نيكبخت الذي كان مختطفاً لدى «مجهولين» في اليمن منذ عام 2013، في وقتٍ تضاربت فيه الرواية الايرانية مع الرواية الرسمية في صنعاء، بشأن العملية التي أدّت إلى تحريره.

وفيما نقلت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية عن مساعد وزير الخارجية الايراني، حسين أمير عبداللهيان، قوله إنّ «فريقاً خاصاً من وزارة الاستخبارات والأمن الوطني استطاع تحرير الدبلوماسي نور أحمد نيكبخت من براثن الإرهابيين، في سلسلة عمليات معقدة وصعبة في جزء دقيق للغاية من اليمن»، نقلت وكالة «سبأ» اليمنية للأنباء عن «مصدر أمني مسؤول» قوله إن وزارة الداخلية اليمنية «تنفي صحة ما نشرته بعض وسائل الاعلام الايرانية» عن هذا الموضوع. وأكد المصدر أنه لم يتم تنفيذ أي عملية أمنية على الأراضي اليمنية، وإنما العملية «جرت في بلدٍ آخر، وضُبطت خلالها مجموعة من العناصر الإرهابية، وفي ضوء تلك العملية التي جرت خارج اليمن، تمت المقايضة بالإفراج عن الدبلوماسي الإيراني مقابل الافراج عن أولئك العناصر».

هذا التفاوت في الروايتين يمكن وضعه في خانة تأكيد السلطة التي تتولاها «اللجنة الثورية العليا» التابعة لجماعة «أنصار الله» في صنعاء، على حفاظها على سيادة البلاد، خصوصاً أن اليمن عرف عملياتٍ خارجية لتحرير مختطفين، مثل عملية إنزال فاشلة نفذتها الولايات المتحدة، قبل أشهر، لإنقاذ رهينتين لدى «القاعدة» في الجنوب، أدت إلى مقتلهما، كذلك فإن السعودية تمكنت يوم الأحد الماضي من التوصل الى إطلاق سراح الدبلوماسي السعودي عبدالله الخالدي الذي كان محتجزاً لدى «القاعدة»، بواسطة ما وصف بـ«العملية الاستخباراتية الضخمة»، وحديثٍ عن وساطات جرت بين الرياض و«القاعدة» عبر قبائل في الجنوب اليمني.

وأفادت وكالة الانباء الايرانية يوم أمس، أن «الدبلوماسي المحرر وصل إلى مطار مهر آباد في طهران عبر الخطوط الجوية الإيرانية بعد تحريره»، من دون ذكر المزيد من التفاصيل.

وكان عبداللهيان قد رأى أن الحكومة اليمنية التي كانت تتولى الحكم عام 2013، حين خطف الدبلوماسي، مسؤولة عن اختطافه، بحيث صرّح بأنها «تعرف متى وكيف اختفى نيكبخت». آنذاك ردّت صنعاء بالقول إن نيكبخت «ضابط في الحرس الثوري الإيراني، ويستتر وراء منصبه الدبلوماسي».

الدبلوماسي المحرّر نُقل على متن الخطوط الجوية الايرانية التي عادت إلى العمل في اليمن للمرة الأولى منذ عام 1990، بعد تفعيل «أنصار الله» للاتفاقية يوم الأحد الماضي. كذلك، وصلت إلى مطار صنعاء، يوم أمس، شحنة ثانية من المساعدات الطبية المقدّمة من إيران إلى اليمن. ونقلت وكالة «سبأ» للأنباء عن مسؤول منظمة «إمداد ونجاة» التابعة للهلال الأحمر الإيراني، أمير الدين روحنولز، قوله إن «مساعدات الهلال الأحمر الإيراني للهلال الأحمر اليمني تزن سبعة أطنان وتشمل بطانيات وسجادات ومستلزمات طبية وصحية»، مضيفاً أن هناك مساعدات أخرى «ستصل قريباً» إلى اليمن.

> دعا هادي إلى نقل أمانة الحوار من صنعاء إلى عدن

من جهةٍ أخرى، يتابع الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي تعزيز الدور السياسي لمدينة عدن التي انتقل إليها لاستئناف مزاولة مهماته كرئيس للجمهورية، متحدّياً إرادة جماعة «أنصار الله» في صنعاء. ويوم أمس، دعا هادي الأمانة العامة لمؤتمر الحوار الوطني إلى ممارسة مهماتها في عدن.

وقال النائب الأول للأمين العام لمؤتمر الحوار الوطني الشامل، ياسر الرعيني، إن «الرئيس هادي وجه الأمانة العامة للحوار بممارسة مهماتها من عدن بعد اقتحام الحوثيين لمقرها في صنعاء والسيطرة عليه»، لافتاً إلى أنه «سيكون للأمانة مقر في عدن». وأضاف الرعيني أن «اقتحام مقر الأمانة العامة للحوار جاء بطريقة مفاجئة، رغم أنها محايدة، ولا علاقة لها بما يدور في الساحة اليمنية».

(الأخبار، الأناضول)

على الغلاف «أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض». هذا هو حال «الإخوان المسلمين» في الأردن الذين يسيرون بخطى حثيثة نحو مزيد من التشظّي. فتهاوي المشهد الداخلي لـ«إخوان المملكة» ليس متصلاً بعوامل داخلية فحسب، بل أيضاً بالنهاية السريعة لزمن «الانتعاش» الذي رافق وصول الجماعة الأم إلى الحكم في مصر، ما أدى إلى الضعف وضياع حلم المشاركة في جنة الحكم. الحكومة الأردنية المنسجمة مع التوجهات العربية تلعب، بصورة مباشرة وغير مباشرة، على وتر الاستفادة من «اختلاف الآراء»، كما يحلو للجماعة تسميته، ومن قرارات الفصل المتتالية والجماعية، لتفتح باباً للمطرودين من حضن الإرشاد، يأوون إليه. صار إنكار الواقع صعباً على الجماعة «التي باتت ثلاث جماعات: الأقدم ترخيصاً برقابة همام سعيد، ومبادرة «زمزم» التي يتزعمها «المفصول» نبيل الكوفحي، وأخيراً الجماعة المرخصة قبل أيام، ويرأسها المراقب السابق لإخوان المملكة «المفصول أيضاً»، عبد المجيد الذنيبات

«خريف الإخوان» في الأردن

عمان ـ **حنين القواسمي**

أتقنت عمان استغلال الظروف الداخلية لجماعة «الإخوان المسلمين» بما ينسجم مع توجهات الإقليم العربي لشطب «الإخوان» من معادلة المنطقة السياسية، وهو ما يكاد يوصف بأنه «تدمير آخر قلاع العمل السياسي الأردني». من هنا تصبح الإشاعة عن تهديد «الإخوان» بإخلاء الساحة لعناصرهم من أجل الانضمام إلى تجربة تنظيم «داعش» حقيقة بمعنى الواقع والنتائج. فالانقلاب على رأس الجماعة وإفراغ الحياة العامة في المملكة من رقم سياسي معارض كبير، سيتدفعان الشباب الى التوجه نحو الأكثر تطرفاً، وربما توليد جماعات أخرى من دون إيقاع يضبطها في العمل السياسي، وهو ما دفع تركيا الى القيام بدور الأم، واستدعاء المراقب العام لـ«الإخوان» الأردنيين، همام سعيد، بصرف النظر ما اذا كان الاستدعاء للمساءلة عن الإخفاق الذي أدى إلى هذه الكارثة على الجماعة... أم للبحث عن حلول!

ويقرّ مراقبون بأنه إذا لم تحلّ «الإخوان» حالة «فرط العقد» التي تعانيها، فإن المتوقع تزايد الخلافات بما يودي الى «تقزيم الجماعة أو القضاء عليها». وبعد الإعلان عن توجه سعيد إلى تركيا، برفقة أربعة من القياديين تحدث إلى «الأخبار»، أن النهج الذي يتبعه «الصقور» ممن يسيطرون على الجماعة سيقودهم إلى «الانتحار السياسي»، داعياً إلى إجراء انتخابات عاجلة لاختيار مراقب جديد للجماعة عوضاً عن سعيد، «لأن الشرعية مهمة حتى تمارس الجماعة مهماتها». كذلك رأى أن «تعنّت قيادة الجماعة ورفضها الاعتراف بتصويب الإجراءات القانونية والترخيص الجديد لن يكونا في مصلحتها»، ذاكراً أنهم (قبل تشكيلهم زمزم) أنشأوا حراكاً داخلياً ساخناً طالبوا فيه منذ عام ونصف بتسجيل الجماعة بصورة قانونية تتوافق مع الدستور الأردني... «لكن الرد كان إقصاءنا واستبعاد لغة الحوار».

وقبل أيام، قاد همام سعيد «بهرجة إعلامية» كبيرة حينما وجّه نداءً عاجلاً إلى القيادات الشبابية في الجماعة للتجمهر أمام مقرّهم في عمان تحت عنوان «حماية ممتلكات المركز»، وأمر بإخلائه من كل الملفات والأرشيف، بعدما سرت إشاعات بأن القادة المفصولين مؤخراً (ومنهم المراقب العام السابق) طالبوا القيادة الحالية بإخلاء المقر، مهدّدين بإحضار قوى عسكرية وأمنية، وهو ما نفته الحكومة جملة وتفصيلاً.

الكوفحي علق على هذه «الحفلة» بالقول إن الأطراف المفصولة من الجماعة لن تعتمد أسلوباً طُبّق عليها، بل ستلجأ إلى الصبر واستيعاب الآخرين. وأضاف: «اللغة العسكرية ليست أسلوب من فصل، ولن نوجه أي رسالة

خلية أزمة لمعالجة آثار الانشقاق

وسط حالة من الشدّ والجذب بين أنصار جماعة «الإخوان المسلمين» الجدد، والجماعة الأم، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أخفقت قيادات بارزة في الجماعة في طلب التدخل الحكومي لحل الأزمة، لكن القيادات البارزة ذاتها، التي تعتبر من مؤسّسي الجماعة الأم، بصدد تبنّي مبادرة داخلية للإنقاذ.

وقال رئيس مجلس شورى «الإخوان»، نواف عبيدات (الصورة)، في تصريح صحافي، إن المجلس في حالة انعقاد دائم، وإن من المتوقع أن تحسم الجماعة خياراتها في حل الأزمة، ومن بينها التوافق على قيادة «توافقية» بدلاً من الحالية. ويعزو كثيرون الموقف الحكومي السلبي إلى حالة القطيعة والفتور بينهما منذ سنوات، على خلفية المواقف المتباينة من «الربيع العربي»، وذلك في وقت تنفذ فيه السلطات حكم السجن لسنة ونصف بحق نائب المراقب العام، زكي بني ارشيد، بتهمة الإساءة إلى دولة الإمارات. كذلك يتحدث «الإخوان» عن أن المدعي العام لمحكمة أمن الدولة أمر، أول من أمس، بتحويل 16 عنصراً من الإخوان على المحكمة، لاتهامهم بدعم حركة «حماس» أمنياً وعسكرياً.

(الأخبار)

من المتوقع ان تتزايد الخلافات داخل الجماعة من دون طريق نهائي للحل (آي بي ايه)

ناشد المراقب العام همام سعيد الملك عبدالله التدخل وحلّ الأزمة

رئيس الوزراء لمّح إلى أن حل الخلاف سيكون مكانه ساحة القضاء

في الجماعة، ظهر أمس، إثر استدعائه من «مكتب الإرشاد العالمي» الذي يتخذ من إسطنبول مقرّاً له، تعززت أصوات من انشقوا أخيراً بأن مطلبهم هو ترخيص «أردني» وقطع الصلة بالتنظيم الدولي، لأنهم يرون في مثل هذه الخطوات ما يؤكد تبعية الجماعة لدول أخرى في قراراتها، وتلقي أوامرها من الخارج.

في الوسط، يقف القيادي المفصول من الجماعة، نبيل الكوفحي (رئيس مبادرة زمزم) الذي يرى إن ذهاب سعيد إلى تركيا «لا يعني بالضرورة أن قرار إسلاميي الأردن ليس محلياً وأنهم يتلقون التوجيهات من الخارج»، مشيراً إلى أنه خلال تجربته داخل «الإخوان» كان «مكتب الإرشاد يوجه النصائح لنا من دون إجبارنا على شيء... أظن أن هدف استدعائه سيقتصر على نصائح تركية للعمل على رأب التصدع الحالي لا غير».

مع ذلك، يرى الكوفحي، الذي

مصر

تعديل حكومي مفاجئ «يطيح» وزير الداخلية

أجرى رئيس الحكومة المصرية تعديلاً مفاجئاً استبعد فيه ستة وزراء، أبرزهم وزير الداخلية. طريقة التعديل وُصفت بالمهينة للوزراء، الذين فوجئوا باختيار خلفائهم وظهورهم إعلامياً قبل إخبارهم رسمياً بالإقالة

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

مفاجأة التعديل الحكومي الذي شمل ستة وزراء مصريين، يوم أمس، في حكومة المهندس إبراهيم محلب، لم تكن في التوقيت أو في المستبعدين فحسب، ولكن أيضاً في طريقة الإعلان وإخبار الوزراء المستبعدين، إذ عرفوا بذلك بعد أداء خلفائهم اليمين الدستورية أمام الرئيس، عبد الفتاح السيسي، وعقد اجتماع معهم لإعطاء التكليفات.

وفقاً لمصادر رئاسية، تحدثت إلى «الأخبار»، فإن السيسي هو من طلب أن تجرى التعديلات بسرية، وخاصة أن الوزراء المقالين اتخذ قرار إزاحتهم «نتيجة تقصيرهم في عملهم خلال الشهور الماضية وتصاعد المشكلات في وزاراتهم»، ولا سيما وزارتا الداخلية والتعليم.

جاء التعديل بعد تأكد استمرار الحكومة الحالية حتى نهاية العام الجاري، على الأقل، بعد قرار القضاء إرجاء انتخابات البرلمان الذي سيحق له تأليف الحكومة الجديدة من الأغلبية، فيما جاءت التعديلات لتلقى قبولاً في الشارع، وخاصة مع استبعاد وزير الداخلية، اللواء محمد إبراهيم، الذي يحظى بمعارضة واسعة من مختلف التيارات السياسية.

أيضاً، استحدث رئيس الوزراء، إبراهيم محلب، وزارتي «التعليم الفني»، التي تولاها محمد يوسف (أحد المقربين منه وسبق أن عمل تحت رئاسته في شركة «المقاولون العرب»)، إضافة إلى إعادة وزارة «السكان» التي تولتها هالة يوسف (عملت أمينة عامة للوزارة قبل إلغائها بعد ثورة يناير)، ليصل عدد الوزراء الجدد في الحكومة إلى ثمانية.

أما إبراهيم، فاستقبل قرار إعفائه من منصبه وتعيينه مستشاراً بدرجة نائب لرئيس الوزراء، بحالة من التجهم، حيث كان في زيارة للمصابين من الانفجار الذي استهدف دار القضاء العالي بداية الأسبوع الجاري، فغادر المستشفى سريعاً، علماً بأنه لم يبلَّغ القرار إلا بعد انتهاء الوزير الجديد، اللواء مجدي عبد الغفار، من أداء اليمين القانونية أمام الرئيس، مع الأخذ في الاعتبار أن إبراهيم شارك صباحاً في الاحتفال بيوم المجند في محافظة السويس (شمال القاهرة) مع الضباط والجنود.

كذلك، فإن درجة المستشار لن تخوله حضور اجتماعات مجلس الوزراء، لأن المنصب يعدّ شرفياً مع الاكتفاء بتخصيص مكتب له في مقر مجلس الوزراء، وتقاضي راتب شهري مجزٍ، لكنه تلقى حملة من الدعوات لتقديم بلاغات ضده للنائب العام، من أجل ملاحقته قضائياً على الجرائم التي ارتكبت خلال تولي الوزارة منذ نهاية 2012... حتى أمس.

ووفق المصادر التي تحدثت إلى «الأخبار» فإن السيسي هو من اتخذ قرار إقالة وزير الداخلية، بسبب غضبه من توريط الرئاسة أمام الأحزاب السياسية في واقعة مقتل الناشطة شيماء الصباغ، خلال تظاهرة بالورود في ذكرى «ثورة 25 يناير»، إذ تفى إبراهيم استخدام الخرطوش في السلاح الذي حمله الضباط والجنود، ثم أثبتت الأوراق والتحقيقات عكس ذلك. وتضيف المصادر أن «الرئيس عبر عن غضبه من التقصير الأمني الفادح في التعامل مع الأوضاع في القاهرة والمحافظات وعودة حالات التعذيب مجدداً، فضلاً عن ظواهر خطف الضباط».

في المقابل، فإن وزير الداخلية الجديد، اللواء مجدي عبد الغفار، وهو رئيس جهاز الأمن الوطني السابق، كان على صلة بالسيسي، إذ تولى إدارة الجهاز خلال وجود الأخير في منصب مدير المخابرات الحربية، لكن عبد الغفار خرج من الخدمة على خلفية مذبحة رفح الأولى، التي أقال فيها الرئيس الأسبق، محمد مرسي، المشير حسين طنطاوي (وزير الدفاع الأسبق)، والفريق سامي عنان (رئيس الأركان آنذاك). وسرعان ما تداول الناشطون مقاطع فيديو سابقة لعبد الغفار وهو يتحدث عن تغيير عقيدة جهاز الشرطة بعد «ثورة يناير» وضرورة احترام حقوق الإنسان، فيما من المقرر أن يعقد اجتماعاً موسعاً صباح اليوم مع مساعديه.

واللافت أيضاً أن وزير الاتصالات (السابق)، عاطف حلمي، أُبلغ قرار إقالته وهو عائد من برشلونة بعد تمثيل مصر هناك، علماً بأن استبعاده مرتبط بالتسريبات التي خرجت للرئيس ومعاونيه خلال المرحلة الماضية وعجز الوزارة عن تأمين اتصالات المسؤولين. أما وزير السياحة (السابق)، هشام زعزوع، فاضطر إلى العودة من بورصة برلين السياحية نتيجة التعديل، فيما ساد الارتباك وزارة التعليم بسبب الاستبعاد المفاجئ للوزير بالتزامن مع الانتهاء من ترتيبات الثانوية العامة.

المفارقة الأخرى أن وزيري الزراعة والتعليم المقالين حضرا اجتماعاً مع رئيس الحكومة في مجلس المحافظين قبل دقائق قليلة من إقالتهما للحديث عن الخطط المستقبلية وإعطاء التكليفات للمحافظين، ويقال إن إقالة الثاني مرتبطة بتردي أوضاع المدارس، وحديثه إعلامياً عن منحه جنيهات ذهبية للصحافيين من أمواله كهدية في مناسباتهم الشخصية.

وزير الداخلية الجديد مجدي عبد الغفار يؤدي اليمين أمس أمام الرئيس (آي بي ايه)

في القانون المعدل: الاستثمار بيد الرئيس وحده

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

بعد نحو تسعة شهور من تكليف الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، حكومته (قبل إجراء التعديل الوزاري فيها) إعداد تشريع جديد للاستثمار، أقرت الحكومة مؤخراً عدداً من التعديلات على القوانين الحالية، غالبيتها تضمن مزيداً من الامتيازات والإعفاءات للمستثمرين التي تصل إلى حد إهداء أراضي الدولة للمستثمر، فضلاً على تخصيصها منافذ جمركية خاصة لصادرات وواردات المشروع الاستثماري الأجنبي، وتخفيض أسعار الطاقة على المستثمرين، إلى جانب تحمل الدولة تكاليف تدريب العاملين والتأمين عليهم.

كل ذلك يجرى من دون تحديد ضوابط ومعايير تحكم منح هذه الحوافز، وكذلك آليات واضحة للحصول عليها، وهو ما سيكون سلاحاً ذا حدين؛ إذ تستطيع القاهرة بذلك جذب المستثمرين الراغبين في الحصول على الامتيازات غير المشروطة، في الوقت الذي قد يساهم فيه بنفور مستثمرين آخرين يقلقهم إغفال النصوص القانونية تحديد الجهة الحكومية المسؤولة عن إصدار التراخيص والموافقات، وخصوصاً أن مسودة القانون، الذي عرضته الحكومة على السيسي لإصداره بقرار جمهوري، تركت للرئيس مهمة التنسيق بين الجهات الحكومية المعنية بالترخيص للمشروعات بعدما كان الخلاف سيد الموقف بينها. الآن، كل مؤسسات الدولة تستعد للمؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في منتصف الشهر الجاري، على أمل جذب استثمارات تصل إلى 15 مليار دولار. الاستعداد للمؤتمر بحد ذاته يطغى على ضرورة أن تعد الدولة ملفات كاملة عن تشريعاتها الاقتصادية إلى جانب خرائط توضح الأماكن التي تريد الاستثمار فيها، أو حتى الأنشطة والمجالات التي يجب أن تكون بيئة للاستثمار، كي يعرض كل ذلك على المدعوين إلى المؤتمر، وإلا فسيكون اجتماعاً بلا جدوى اقتصادية تخدم طرفي المعادلة، الجانب المصري أو المستثمر العربي والأجنبي... وإلا فسيتحول إلى «كرنفال» لإعلان المشروعات التي أبرمتها الحكومة خلال المدة الماضية، ثم الوعود بتلقي المنح والهبات!

عموماً، فإن جل اهتمامات الحكومة انصب على إدخال اللمسات الأخيرة على المسودة الرقم 15 من قانون الاستثمار الموحد التي قدمت قبل أيام، بناء على طلب السيسي إعداده بعجالة منذ حزيران الماضي. برغم ذلك، جاءت المسودة الأخيرة للقانون لتحوي مزيجاً بين تعديلات على القانون الحالي لحوافز وضمانات الاستثمار، وبين المواد التي طرحها وزير الاستثمار، أشرف سالمان، في المسودة الرقم 13 من القانون وقدمت إلى اللجنة العليا للإصلاح التشريعي (راجع العدد 2492 في 14 كانون الثاني) قبل أن يرفضها المستثمرون، كما رفضتها اللجنة الاقتصادية المنبثقة عن «العليا للإصلاح التشريعي»، مبررة الرفض بأن مسودة وزير الاستثمار تتضمن 32 «عواراً» دستورياً.

ومع أن فلسفة القانون تقوم في الأساس على التصدي للبيروقراطية والروتين، فإن المسودة الأخيرة تستند

> **سترحل نقاط الخلاف في القانون إلى مجلس يرأسه السيسي**

إلى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، مهمة حسم الأمور الخلافية للقانون، وكأن الرئيس سيتفرغ لكتابة اللائحة التنفيذية لقانون الاستثمار في الأيام المقبلة، فتحايل على تمسك وزارات الدولة بولايتها على الأراضي التابعة لها عبر إسناد آليات التنسيق المباشر بين الجهات الوزارية المعنية بتنفيذ القانون، إليه! اللافت أن وزير الاستثمار رأى أن هذه الخطوة أمر إيجابي. يقول سالمان لـ«الأخبار»، إن «وجود السيسي على رأس الاستثمار في مصر من شأنه إنهاء العراقيل التي قد تواجه المستثمر»، مستدركاً: «إصدار قانون الاستثمار سيتبعه تأليف الرئيس مجلساً أعلى برئاسته، يتولى وضع الاستراتيجية العامة للاستثمار في الجمهورية».

وأوضح الوزير أن النقاط الخلافية يمكن الانتهاء منها عند إعداد اللائحة التنفيذية للقانون خلال 18 شهراً مقبلة، وستتضمن بوضوح «كيفية تنفيذ آلية نظام الشباك الواحد الذي يوفر للمستثمر كل التراخيص والموافقات التي يحتاج إليها».

وبشأن حديث سالمان، رأى مصدر في وزارة العدالة الانتقالية أن فيه دليلاً على قصور المسودة المقترحة من وزير الاستثمار ذاته، لافتاً إلى أن سالمان حرص على تضمين مسودته الثانية الكثير من الامتيازات والإعفاءات «دون أن يقابلها أي مسؤولية من طرف المستثمر». ونبّه المصدر إلى أن القانون ينص في إحدى مواده على أنه «خلال خمس سنوات، تنتهي في أول نيسان 2020، يجوز في المناطق، التي يصدر بتحديدها قرار من الرئيس بعد موافقة مجلس الوزراء، التصرف من دون مقابل، وذلك في الأراضي والعقارات المملوكة للدولة كملكية خاصة للمستثمرين الذين تتوافر فيهم الشروط الفنية والمالية»، كما يسري ذلك أكان التصرف دون مقابل (لـ 5 سنوات)، أو بنظام حق الانتفاع (لـ30 سنة)، أو حتى بالتملك أو أي صورة أخرى.

وبرغم غياب نص مقابل يلزم المستثمر أي إجراءات للحصول على تلك الامتيازات، فإن القانون حرص على النأي، وفقاً للمصدر، عن قاعدة معينة مثل تلك التي يوفرها قانون المناقصات والمزايدات المطبق بالفعل، والأخير يحظر على أي من وزارات الدولة التعاقد على مشروع أو خلافه من دون إجراء مناقصة علنية. وفي الوضع الحالي، نص القانون على أنه «في حال التزاحم بين الشركات والمنشآت ممن تتوافر فيها الشروط الفنية والمالية اللازمة لتمويل المشروعات» تجري بينها قرعة وفق ضوابط وإجراءات لم يحددها القانون، وتركها للائحة التنفيذية أيضاً!

نصية أو شفوية بإخلاء المقر»، مجدداً الدعوة إلى من وصفهم بـ «القياديين غير المرخصين» لتصويب أوضاعهم فوراً والانضمام إلى الجماعة المرخصة التي انشقت عن الأصلية... «عليهم قبول الأمر الواقع وألا ينساقوا وراء المجهول».

وفيما تعذر التواصل مع جماعة «الإخوان» في ظل هذه الظروف، فإن التيار الذي يمثل من تقدم بطلب إلى الحكومة بالترخيص (راجع عدد أمس) يقول إنه يشكل الجزء الأكبر من الجماعة ويضم أكثر من نصف العدد الرئيسي. كذلك ينفي هؤلاء أن تكون الحكومة قدمت إليهم أي إغراءات من أجل الترخيص، أو أن تكون ساهمت في إشعال الخلافات بين الطرفين.

ووفق مصادر مطلعة، تحدثت إلى «الأخبار»، فإن «التنظيم الجديد (المسمى «جمعية» الإخوان المسلمين) سيعلن تنصيب عبد المجيد الذنيبات مراقباً عاماً للجمعية التي حصلت على الترخيص.

أما الحكومة التي أكدت أكثر من مرة أنها لا تتدخل في هذه القضية، فقد اجتمع أمس رئيسها عبد الله النسور مع قيادات إخوانية، منهم همام سعيد (قبل سفره إلى تركيا)، للبحث في «ترميم الصدع حتى الرمق الأخير»، وفق تعبير أحد المصادر. وكان سعيد قال، في وقت سابق، إن «ترخيص الجماعة القانوني قائم ولا يحتاج إلى تصويب»، داعياً الحكومة إلى التراجع عن قرار الترخيص للمنشقين الذين حصلوا على موافقة من مجلس إدارة سجل الجمعيات في وزارة التنمية الاجتماعية، قبل يومين، على طلب التصويب، بعدما قدموه لإعادة تسجيل الجماعة «كجمعية سياسية».

وهذه المجموعة الجديدة كانت تعرّف نفسها باسم «اللجنة التحضيرية لمؤتمر إصلاح جماعة الإخوان» التي يرأسها الذنيبات نفسه، وقد أصدرت بياناً رسمت فيه ما قالت إنها ملامح المرحلة المقبلة لما بعد استكمال إجراءات التسجيل.

وفي اللقاء، طمأن النسور الوفد الإخواني إلى أن كيان جماعتهم «قائم» ولا تغيير عليه رغم تسجيل جمعية جديدة باسم «الإخوان المسلمين»، ثم أضاف على ذلك بأن أي خلاف بين طرفي الأزمة سيكون «مكانه القضاء». لكن همام سعيد وجه مناشدة عبر قناة «اليرموك»، التابعة للتنظيم الإخواني، إلى الملك عبدالله الثاني، داعياً إياه إلى التدخل في حل «هذه الأزمة». ولفت المراقب العام إلى أن الجماعة لا تشعر بالقلق من أي إجراءات لاحقة، لكنها «تخشى ردود أفعال من سيقع عليهم الظلم». كذلك حذر من «أن النظام الأردني هو المتضرر الأول ممّا يجري مع الجماعة من إعادة الترخيص».

تقرير

قانون تركي ـ قطري: قوات مشتركة «عند الحاجة»

تستعد تركيا لإقرار اتفاق عسكري مع قطر، يتيح لهما نشر قوات مشتركة في البلدين «عند الحاجة»، في خطوةٍ ترفع مستوى العلاقات بين الحليفين الاستراتيجيين، وتمنحها بعداً آخر بعدما برز في السنوات الماضية تحالفاً وطيداً بينهما على صعيد السياسة الاقليمية.

برغم تشديد أنقرة على أن التفاهم لا علاقة له بأي تعاون عسكري آخر، وخصوصاً ذلك المبرم أخيراً بينها

اتفاقيات عسكرية مماثلة مع دول خليجية في الأيام المقبلة

وبين الولايات المتحدة بشأن تدريب وتجهيز «قوات المعارضة السورية»، فإنه من غير الممكن فصل هذه الخطوة عن المسارات السياسية في المنطقة في ظلّ ما يظهر من تقارب تركي ـ سعودي، بالإضافة إلى إمكانية قراءتها في ضوء حديث الرياض عن إنشاء «قوات إسلامية مشتركة» ضمن «إعادة هيكلة» لتحالفٍ إقليمي، وخصوصاً أن برات جونقار، رئيس لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية، التي وافقت على مشروع الاتفاق أمس، أكد أن بلاده ستوقّع اتفاقيات مماثلة مع دول أخرى في الخليج.

وكان أمير قطر، تميم بن حمد، قد وقّع مع الرئيس رجب طيب اردوغان خلال زيارته أنقرة نهاية العام الماضي عدداً من اتفاقيات التفاهم، أبرزها إعلان سياسي مشترك بشأن تأسيس «مجلس التعاون الاستراتيجي».

ومن المقرر أن يصوّت البرلمان التركي قريباً على مشروع قانون اتفاق عسكري بين تركيا وقطر، ينطوي على «إمكانية تبادل نشر قوات مشتركة بين البلدين إذا اقتضت الحاجة، وإجراء مناورات عسكرية مشتركة»، متضمناً أيضاً تبادل خبرات التدريب العملياتي وتطوير الصناعات العسكرية.

وأشار جونقار إلى أن الاتفاق يرمي إلى تطوير آفاق التعاون، وفقاً للقواعد والأصول النافذة، وتطوير العلاقات الودّية القائمة بين الجانبين، بما يتناسب مع القواعد والتفاهمات الدولية المرعيّة.

قطر وتركيا اتفقتا على تأسيس «مجلس التعاون الاستراتيجي» (أرشيف)

وفي وقتٍ أوضح فيه جونقار أن الاتفاق يسمح بنشر قوات مسلحة تركية في دولة قطر، كما يسمح لقطر بالأمر نفسه على الأراضي التركية، أكد أن مضمون هذا الاتفاق ونطاقه «قد تُركا مفتوحين»، مشدداً على أنه لا يخدم أي غرض آخر غير ما هو معلن ضمن بنوده، وأنه لا يجوز تفسيره وإعطاؤه أبعاداً تتنافى مع مضامينه، «كربطه بالتفاهم المبرم بين تركيا والولايات المتحدة الأميركية، حول تدريب وتجهيز المعارضة السورية، أو بنشاطات القيادة العسكرية المركزية الأميركية التي تتخذ من قطر مقراً لها». وفي بيان، تابع جونقار القول إن مشروع القانون، «سيخضع للتصويت بكل شفافية أمام البرلمان التركي، تبعاً للأصول والمراحل المتبعة في ما يخص الاتفاقات الدولية بين تركيا والبلدان الأجنبية».

ووضع جونقار الاتفاق في إطاره الخليجي، لا الثنائي المباشر وحسب، إذ أوضح أن بلاده تنظر إلى علاقاتها مع دول الخليج «عبر منظور استراتيجي»، قائلاً «إن قضية أمن واستقرار بلدان المنطقة، تعد العنصر الأكثر أهمية في رؤيتنا الاستراتيجية تلك، وسيوفر هذا الاتفاق لبلدنا أرضية استراتيجية في هذه المنطقة المعروفة من قبلنا منذ فجر التاريخ». وأضاف في السياق نفسه، أن تركيا عقدت العديد من التفاهمات والاتفاقيات في مجالات التعاون العسكري، والصناعات الدفاعية، والتدريب والتأهيل العسكري، مع معظم دول الخليج، «ومن الممكن أن تشهد الأيام المقبلة توقيع مذكرات تفاهم واتفاقيات مماثلة مع دول الخليج الأخرى».

(الأخبار، الأناضول)

نتائج اللوتو اللبناني

12 31 24 19 16 5 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1280 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 - 5 - 16 - 19 - 24 - 31

الرقم الإضافي: 12

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,942,110 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 30 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,864,737 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,942,110 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,201 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,580 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 138,128,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,266 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,244,985,157 ل. ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 56,805,748 ل. ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1280 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 48297

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 32,008,310 ل. ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 32,008,310 ل. ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 8297.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 297.**

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 97.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1942

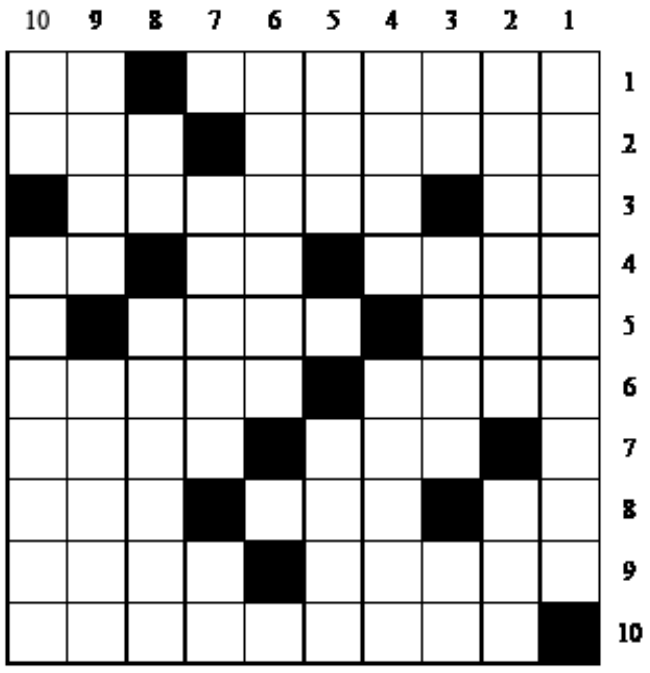

أفقيا

1- الجيوش الكثيرة – موهبة ابداع وهبها الخالق لكل إنسان لكن بدرجات تختلف بين شخص وآخر – 2- دولة أوروبية – شهر هجري – 3- للندبة – القلم – 4- صوت من ألم أو مرض – إسم موصول – ضمير متصل – 5- لسع العقرب – عاتبك – 6- إشترك في مباراة وقبِل التحدّي – أتربة تحملها السيول والأنهار الى أعماق البحار – 7- أحرف متشابهة – أفرحوا وأبهجوا – 8- للتأوه – أعلى لقب شرفيّ فرنسي بعد لقب الأمير وهو مستعمل اليوم في إنكلترا – قطع الإصبع – 9- نظام تشفير ألوان تلفزيوني – فنان مسرحي لبناني كوميدي راحل كان من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني – 10- الإسم الأجنبي للمحيط الهادي

عمودياً

1- من كبار شعراء العصر العبّاسي لقبّ بشاعر الخمرة – 2- عاصمة أنغولا – من أسماء الأفعال ومعناه أسرع – 3- قطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم – يُسامح عن ذنب – تعِب وأعيا – 4- رحمة وعطف الأم – ممرّ تحت الأرض يُنفذ منه الى الخارج – 5- أرشد وأعرَف بالطريق – عاصمة أوروبية – 6- نظام سياسي قام في ألمانيا في النصف الأول من القرن العشرين سلمّ السلطة الى هتلر – 7- عائلة لاعب كرة قدم إسباني مشهور – لدى وعند بالأجنبية – 8- جرذ بالأجنبية – بطل عالمي روسي بالشطرنج – 9- آلمه إيلاماً شديداً – منتجع روسي فاخر يقع على ضفاف البحر الأسود – 10- صاح التيس – من أجمل غابات الأرز في لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بعلبك – إجاص – 2- رمح – الجنوب – 3- جامايكا – رح – 4- ين – بي – بال – 5- اينك – ريح – 6- فلة – لوم – 7- مكب – سابينا – 8- سوري – ناس – 9- ليوتي – زينة – 10- ياسر عرفات

عمودياً

1-برجيس – مالي – 2- عمّان – فك – يا – 3- لحم – البسوس – 4- أبيّة – وتر – 5- كايين – سريع – 6- لك – كلاي – 7- أجاب – وبّ – زفّ – 8- جنّ – أرمينيا – 9- أورلي – نانت – 10- صبح – حماسة

1942 sudoku

1				4		6	9	
	9		5			3		
4				8			1	
3		1			8			9
				2				
2			7			1		6
		2		6				3
7		8			2	4		
	3	4		1				5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1941

7	3	5	4	1	8	6	9	2
8	1	4	9	2	6	7	3	5
6	2	9	3	7	5	1	4	8
9	4	1	7	5	3	2	8	6
2	6	8	1	4	9	3	5	7
5	7	3	6	8	2	4	1	9
4	9	2	5	6	1	8	7	3
3	8	7	2	9	4	5	6	1
1	5	6	8	3	7	9	2	4

مشاهير 1942

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي وقصصي لبناني واستاذ الأدب الفرنسي في الجامعة اللبنانية. قام بترجمة مؤلفات أدبية وعامة من الفرنسية الى العربية. من أعماله «مطر حزيران»

5+6+3+4+8+7 = الأزهار ■ 11+1+9+2 = يرد على السؤال ■ 10+7 = هدم الحائط

حل الشبكة الماضية: **كلاوس يوهانس**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

انتقل الى رحمته تعالى الحاج الاستاذ

محمود حسين أمهز

(صاحب مدرسة الشرق الاوسط)

زوجته: الحاجة امال عبد الهادي

أشقاؤه: الاستاذ نايف، الاستاذ أحمد، الاستاذ فرحان.

شقيقته: المرحومة الحاجة هدبا

بناته: عبير زوجة العميد ناجي دمج، عتاب زوجة المهندس يوسف أبو ديه، دارين زوجة السيد حسن بيضون، ندين زوجة السيد بشار قبيسي

يصلى على جثمانه الطاهر اليوم الجمعة الواقع فيه 6/آذار/2015 في روضة الشهيدين الساعة الثانية بعد الظهر.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزله الكائن في الجناح شارع عدنان الحكيم مقابل TSC وأيام السبت 7 والأحد 8 والاثنين 9 آذار وذلك من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية السادسة مساءً. وسيقام نهار الاحد الواقع فيه 15/آذار/2015 ذكرى اسبوع على وفاته في قاعة مجمع الامام شمس الدين الثقافي شاتيلا من الساعة العاشرة وحتى الحادية عشرة صباحاً

الآسفون: آل أمهز، عبد الهادي وأنسباؤهم وعموم أهالي نبحا.

◄ مبوب ►

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة الإثيوبية Tadesse Alemitu Gachena منزل مخدومها الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 04/923411

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان

ملء وظيفة رئيس مجلس ادارة متفرغ (رئيس مجلس ادارة ـ مدير) وملء وظيفة مدير للمؤسسة العامة لادارة مستشفى صيدا الحكومي

تعلن وزارة الصحة العامة عن فتح المجال لملء وظيفة

رئيس مجلس ادارة متفرغ (رئيس مجلس ادارة ـ مدير) وملء وظيفة مدير للمؤسسة العامة لادارة مستشفى صيدا الحكومي

وتدعو اللبنانيين من أصحاب الاختصاص والكفاءة الى تقديم طلباتهم لشغل هذه الوظيفة

يمكن للراغبين بالترشح لهذه الوظيفة من داخل الملاك أو من خارج الملاك، الاطلاع على مهام وصلاحيات مجلس الادارة، ومهام وصلاحيات رئيس مجلس الادارة استناداً الى القوانين والانظمة النافذة لا سيما المرسوم رقم 4517 تاريخ 1972/12/13 وتعديلاته (النظام العام للمؤسسات العامة) والقانون رقم 544 تاريخ 1996/7/24 (انشاء مؤسسات عامة لادارة مستشفيات وزارة الصحة العامة) والمرسوم رقم 11214 تاريخ 1997/10/19 وتعديلاته (تحديد شروط تعيين مجلس ادارة ومفوض حكومة لكل مستشفى حكومي وتحديد مهام كل منهما وصلاحياته) والمرسوم رقم 8377 تاريخ 1961/12/30 (تنظيم وزارة الصحة العامة فيما خص مهام وصلاحيات رئيس المستشفى الحكومي)، وكذلك الاطلاع على المواصفات والشروط المطلوبة للتعيين ولملء استمارة الترشيح على موقع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية على صفحة الانترنت التالية:

www.omsar.gov.lb الرابط (وظائف قيادية عليا في القطاع العام)

المهلة الاخيرة لاستلام الطلبات: اسبوعان من تاريخ نشر آخر اعلان في الصحف

يتم التعاطي مع طلبات الترشيح بسرية تامة

تقتصر المقابلات على الاشخاص المستوفين لمواصفات وشروط التعيين استناداً الى المعلومات الواردة في الاستمارة

التكليف 435

إعلان

يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية على أساس تقديم أسعار، لتلزيم إنشاء مبنى الاتحاد في بخعون مع كافة مستلزماته حسب دفتر الشروط العائد له.

فعلى الراغبين من الشركات التي تتوافر لديها المواصفات المطلوبة، التقدم بطلب شراء دفتر شروط من مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي، وذلك في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من يوم السبت الموافق في 2015/03/21.

يجري فض العروض في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين بتاريخ 2015/03/23.

رئيس اتحاد بلديات الضنية

محمد عبد السلام سعدية

إعلان عن محكمة زغرتا المدنية

رقم الملف: 2014/381

الى المدعى عليهم: ادي خليل عبود وسامي خليل عبود وحوا حنا عبود وميرامار خليل عبود وفادي فرديريك عبود والياس خليل عبود ورنا فريديريك عبود والياس فريديرك عبود ـ مزيارة ـ مجهولي المقام.

تدعوكم هذه المحكمة للحضور بالذات أو بالواسطة القانونية لتبلغ الحكم الصادر بتاريخ 2014/4/17 برقم قرار 2014/28 بالدعوى المقامة من صباح خوري بواسطة وكيلها الأستاذة كاترين خوري بموضوع حق مرور على عاتق العقار رقم 5307 و5308 و5309 مزيارة، وذلك خلال شهر من تاريخ هذا النشر.

رئيس القلم

جبور نمنوم

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في زحلة

طلب المحامي زياد ميشال عبيد بصفته وكيل بيار جوزف مرشه بصفته أحد ورثة المرحومة لوريس ابراهيم حداد سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 271 من منطقة مار الياس العقارية قضاء زحلة.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

امين السجل العقاري في زحلة

ليلى الحويك

إعلان

تعلن محكمة صور الشرعية الجعفرية أنه بتاريخ 2015/3/5 تقدم أحمد إبراهيم عيد علي وجلال أحمد عيد علي بطلب إعلان وفاة أحمد علي عيد علي، فمن كان له اعتراض على ذلك فليتقدم به امام هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً اعتباراً من تاريخ النشر.

رئيس قلم محكمة صور الشرعية الجعفرية

محمد علي حمام

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب جوزيف عبده الغاوي وكيل ميشال أسد الفغالي سند ملكية بدل ضائع للعقار 19/2506 الشياح

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب المحامي محمد علي السبع وكيل محمد عبد وهبه المشتري من محمد محمود سليم وحسن حسين نابلسي سندي ملكية بدل ضائع للعقار 103 قسم A 31 الليلكي

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب زهير علي يونس سند ملكية بدل ضائع للعقار 8/626 اللويزة

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب أيمن عبد الرزاق شمس الدين المفوض بالعقد من الفريقين ريتا مزيد حاطوم وداني وباسم سليم حاطوم والمحامي صلاح أديب القنطار وكيل ريتا مزيد حاطوم سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 2152 كفرسلوان

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلبت باسمه عادل طه سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 8/ 50 الشياح

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب رائد فؤاد أبو سعيد المشتري من فؤاد سلوم أبو سعيد سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 468 شويت

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب ربيع فؤاد بو مجاهد سند ملكية بدل ضائع للعقار 4509/ 6 القبة

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب مارك جورج عساف بالتفويض من بنك اتش اس بي سي الشرق الأوسط المحدود شهادة قيد تأمين بدل ضائع للعقار 693/ 19 B الأمراء

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب خالد خالد الدياب أحد ورثة خالد علي الدياب سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1328 الدامور

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب إيلي جورج ناصيف وكيل رياض يوسف ديب بوكالته عن أنطوان نسيب الغريب سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 1167، 1129 دير القمر

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

غالب أبو زين

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المنفذ عليهن زهية وآسين نخلة الخوري وروز وسولنج يوسف مراد من صير الغربية مجهولات محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكن هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2014/445 والمتكونة بين لميا سلمان صغير وبينكن إنذاراً تنفيذياً بموضوع إقرار بيع ذي توقيع خاص مؤرخ في 1970/9/15 يتعلق ببيع كامل أسهمكن في العقارات 119 و120 و169 و182 و186 و192 و198 و254 و210 و248 و218 و262 و245 و298 و280 و281 و742 و663 و284 من منطقة صير الغربية.

وعليه تدعوكن هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني، لاستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بانقضاء عشرين يوماً على النشر، مضافاً إليها مهلة الإنذار.

رئيس القلم

حسن أيوب

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب غسان برغشون سندي تمليك بدل ضائع للعقار 235 و159 /7 منطقة الرمانة

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب ماكي وأسعد أنطونيوس حبيب لموكلهما أنطونيوس أسعد حبيب شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 255 و320 منطقة بحويتا قضاء المنية الضنية

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب حسان عياش سند تمليك بدل ضائع للعقار 2942/49 بساتين طرابلس

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب محمود كامل خليل سند تمليك بدل ضائع للعقار 4074/11 زيتون طرابلس

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان عن تمديد مهلة استقبال عروض

يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن تمديد مهلة استقبال عروض بشأن تركيب حواجز حديدية على بعض الطرقات في قضاء صور لمدة 5 أيام اعتباراً من تاريخه على الراغبين بالاشتراك الحصول على دفتر الشروط من قلم الاتحاد ابتداءً من 2015/3/4 لغاية 2015/3/9 الساعة 12 ظهراً

تجري جلسة فضّ العروض يوم الأربعاء في 2015/3/11 الساعة 9,30 صباحاً

رئيس الاتحاد عبد المحسن الحسيني

صور: 2015/3/5

إعلان

تتشرف نقابة اختصاصيي الاطراف الاصطناعية والاجهزة التقويمية في لبنان بدعوتكم لانتخاب ثمانية اعضاء جدد لمجلس ادارة النقابة

الزمان: نهار السبت الواقع في 28/ آذار/2015 الساعة العاشرة صباحاً وينتهي الساعة الثانية عشرة ظهراً

المكان: مطعم Restaurant Boozer الزلقا مفرق بياقوت قرب مركز شربل التنوري.

رئيس النقابة

عصام المولى

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب جاك جورج نجاريان بوكالته عن رافي هامبارسوم أراكليان أحد ورثة هامبارسوم نظر أراكليان سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار /347/ القسم /19/ وطى عمارة شلهوب

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب المحامي انطوان الياس بو عبود بوكالته عن ليلا أالياس الاسمر سند تمليك بدل عن ضائع بحصتها بالعقار /2057/ عين سعادة

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري

جويس عقل

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01

فاكس: 759597 ـ 01

الكرة الإسبانية

بات الثلاثي ميسي ونيمار وسواريز قوة هجومية رهيبة (أ ف ب)

اندماج ميسي ونيمار وسواريز... والآتي أعظم

سقط السؤال الذي تردد كثيراً منذ الصيف الماضي ومفاده: هل سينجح الثلاثي ليونيل ميسي ونيمار وسواريز معاً؟ الأكيد أن الثلاثي المذكور يسير في خطٍ تصاعدي على صعيد الكيميائية، الأمر الذي بات مرعباً لكل الخصوم

شربل كريّم

برشلونة يضرب من كل الأماكن. هذا ما بدا عليه الأمر في المباريات الأخيرة للفريق الكاتالوني، وآخرها أمام فياريال في إياب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم. وقد لا يكون الوصف جديداً على «البرسا»، إذ اعتاد الظهور لمواسم متتالية كصاحب قوة هجومية رهيبة تجلّت بوجود النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في صفوفه، ووجود مهاجمين ذائعي الصيت حوله في مراحل مختلفة.

لكن الكلام اليوم يختلف عمّا كان عليه سابقاً، على اعتبار أنه حُكي الكثير عن مدى تأقلم عناصر خط الهجوم البرشلوني بعضهم مع بعض، أي ميسي والبرازيلي ونيمار والأوروغوياني لويس سواريز. وهذه المسألة كانت أساسية ومفصلية بالنسبة الى البعض هناك في برشلونة قبل انطلاق الموسم، وذُكّرت كثيراً بتلك الحقبة مع المدرب جوسيب غواردیولا عندما وجد نفسه أمام مهمة دمج ثلاثة نجوم معاً في التركيبة الهجومية، أي ميسي والفرنسي تييري هنري والكاميروني صامويل إيتو.

المهمة نفسها، لكن مع صعوبة أكبر رُميت الى المدرب الحالي لويس إنريكه مع استقدام سواريز، وصعوبتها تكمن في فترة الإيقاف الطويلة التي أبقت سواريز بعيداً عن الملاعب، وبالتالي كان من شبه المستحيل العمل على توظيفه في نظام اللعب مع ميسي ونيمار وتأقلمه مع هذين الاثنين. أضف إن «إل بيستوليرو» كان بحاجة الى الوقت لاستعادة لياقته ومستواه وحسّه التهديفي، وهذا ما بدا جليّاً في مبارياتٍ كثيرة، حتى تنبأ البعض بفشله.

لكن مهلاً، وبالأرقام، يملك برشلونة اليوم أفضل ثلاثي هجومي في الدوري الإسباني، لا بل في أوروبا، إلى درجةٍ بات الغريم ريال مدريد يفكّر في خياراتٍ من أجل إضافة نجم في الهجوم ليكمل البرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بايل أو الفرنسي كريما بنزيما، على اعتبار أن الأخيرين لا يشكلان مع «سي آر 7» نفس القوة الهجومية التي تطبع أداء نيمار وسواريز وتدعم الحضور القوي لميسي على أرض الملعب.

26 هدفاً سجلها نيمار في المسابقات المختلفة هذا الموسم، 10 منها مررها ميسي إليه. هذه الإحصائية البسيطة تعطي فكرة عن أن إنريكه نجح في توظيف مهاجميه بشكلٍ يمكنهم من مساعدة بعضهم بعضاً، لا البحث عن تسجيل الأهداف الشخصية فقط. وهذا طبعاً بعد إصراره على اعتماد ميسي خلف سواريز تحديداً، مع دفعه نيمار باتجاه الطرف الأيسر، حيث يبرع تماماً.

> **نجح إنريكه في توظيف مهاجميه في مراكزهم المفضلة**

توزّع المهاجمين الثلاثة لبرشلونة في مساحاتٍ مختلفة، لكن متقاربة على أرض الملعب تصيب خطوط دفاع الخصوم بالضياع، وخصوصاً مع تنقّل سواريز بين الميمنة والعمق، وهو التحرّك نفسه الذي كان يقوم به بامتياز بدرو رودريغيز (ظُلم بعد مجيء سواريز ولازم مقاعد البدلاء سابقاً. لذا وبغض النظر عن عدم التوفيق الذي لازمه في فترةٍ سابقة، فإن «العضاض» قام بعملٍ كبير على صعيد توفير المساحات لميسي ونيمار أو عبر إمدادهما بالكرات الحاسمة، وهي مهمة اعتادها أصلاً مع ليفربول الإنكليزي عندما لعب بنفس المركز الى جانب دانيال ستاريدج ورحيم سترلينغ.

ومع انفتاح شهية سواريز التهديفية، تضاعفت قوة «البرسا» هجومياً، وخصوصاً مع التحرّر الذي مُنح لنيمار على الميسرة، بعكس ما كان عليه الأمر مع المدرب الأرجنتيني جيراردو «تاتا» مارتينو، حيث كان المطلوب من البرازيلي الالتزام بمركزه على الخط، بينما يفعل الآن ما هو محبّب بالنسبة إليه أي الانجراف نحو مشارف المنطقة وداخلها، ما يسمح له بمقابلة التمريرات السحرية لميسي وتحويلها الى أهداف، على غرار ما فعل في حالة الهدف الأول الذي سجله في «إل مادريغال» أول من أمس.

اما بالنسبة الى الساحر الأرجنتيني، فهو أثبت أن بإمكانه التأقلم مع أيٍّ كان وفي أي مركز، إذ في بعض المباريات يتحوّل من صانع ألعاب الى رأس حربة أو مهاجم وهمي بشكلٍ محيّر لأولئك اللاعبين الذين يضطرون الى تبادل مراقبته، ما يبعثر الأوراق الدفاعية للمدربين.

برشلونة أقوى مما مضى وقوته تتعاظم مرحلة بعد أخرى بفضل هدافيه الثلاثة. هذا الأمر بات محسوماً ولو أن إصابة سيرجيو بوسكتس قد تغيّر من هذه المعادلة في الفترة القريبة المقبلة.

برنامج ونتائج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 26)

- الجمعة:
ليفانتي × ايبار (21,45)

- السبت:
ديبورتيفو لاكورونيا × إشبيلية (17,00)
اتلتيك بلباو × ريال مدريد (19,00)
التشي × الميريا (21,00)
غرناطة × ملقة (23,00)

- الأحد:
برشلونة × رايو فاييكانو (13,00)
ريال سوسييداد × إسبانيول (18,00)
فياريال × سلتا فيغو (20,00)
اتلتيكو مدريد × فالنسيا (22,00)

- الاثنين:
قرطبة × خيتافي (21,45)

المانيا (المرحلة 24)

- الجمعة:
شتوتغارت × هيرتا برلين (21,30)

- السبت:
هامبورغ × بوروسيا دورتموند (16,30)
هانوفر × بايرن ميونيخ (16,30)
شالكه × هوفنهايم (16,30)
فرايبورغ × فيردر بريمن (16,30)
أوغسبورغ × فولسبورغ (16,30)
ماينتس × بوروسيا مونشنغلادباخ (19,30)

- الأحد:
كولن × اينتراخت فرانفكورت (16,30)
بادربورن × باير ليفركوزن 18,30

فرنسا (المرحلة 28)

- الجمعة:
تولوز × مرسيليا (21,30)

- السبت:
باريس سان جيرمان × لنس (18,00)
باستيا × نيس (21,00)
رين × ميتز (21,00)
كاين × بوردو (21,00)
ريمس × نانت (21,00)
ايفيان × موناكو (21,00)

- الأحد:
سانت اتيان × لوريان (15,00)
غانغان × ليل (18,00)
مونبلييه × ليون (22,00).

كأس ايطاليا (ذهاب نصف النهائي)

يوفنتوس - فيورنتينا 1-2
الاسباني فرناندو يورنتي (24) ليوفنتوس، والمصري محمد صلاح (11 و56) لفيورنتينا.

الدوري الأميركي للمحترفين

وستبروك يعادل جوردان في الـ «تريبل دابل»

واصل راسل وستبروك تألقه المنقطع النظير هذا الموسم في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بتسجيله 49 نقطة ونجاحه في 16 متابعة و10 تمريرات حاسمة، محققاً «تريبل دابل» للمرة الرابعة على التوالي ليصبح أول لاعب منذ الأسطورة مايكل جوردان يحقق هذا الإنجاز، ويقود فريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر الى الفوز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 123-118 بعد التمديد.

وخاض وستبروك المباراة مرتدياً قناعاً على وجهه بعد كسر في وجنته استدعى خضوعه لعملية جراحية.

وساهم وستبروك بتمريرته الحاسمة العاشرة عندما مرر الكرة باتجاه زميله دي جاي اوغوستين قبل نهاية الوقت الإضافي بدقيقتين، ليسجل منها الأخير ثلاثية ويمنح التقدم لفريقه حتى نهاية المباراة.

وأشاد مدرب أوكلاهوما سكوت بروكس بوستبروك بقوله «الذين اعتبروا وأنا منهم بأن وستبروك بحاجة الى بعض الوقت لكي يتأقلم على ارتداء القناع كانوا على خطأ. لقد تعملق بشكل لافت».

والفوز هو السادس لأوكلاهوما على ملعبه والتاسع في آخر 11 مباراة، علماً بأن نجمه الآخر كيفن دورانت يغيب عن صفوفه بداعي إصابة في القدم.

سجل 49 نقطة و16 متابعة و10 تمريرات حاسمة أمام فيلادلفيا (أف ب)

وسجل ديون وايترز 20 نقطة و10 متابعات للفائز أيضاً، وأضاف زميله اوغوستين 17 نقطة.

في المقابل، كان ايزيا كنعان الأفضل في صفوف الخاسر بتسجيله 31 نقطة (رقم قياسي شخصي).

يذكر ان فيلادلفيا تقدم بفارق 15 نقطة في مطلع المباراة، ثم بفارق 16 في الربع الثالث، لكنه كان ضحية تألق ويستبروك في الربع الأخير.

وفي المباريات الأخرى، فاز ممفيس غريزليس على هيوستن روكتس 102-100، وميامي هيت على لوس أنجلس لايكرز 100-94، وغولدن ستايت ووريرز على ميلووكي باكس 102-93، وبورتلاند ترايل بلايزرز على لوس انجلس كليبرز 98-93 بعد التمديد، وسان انطونيو سبرز على ساكرامنتو كينغز 112-85، وبوسطن سلتيكس على يوتا جاز 85-84، وتشارلوت بوبكاتس على بروكلين نتس 115-91، وكليفلاند كافالييرز على تورونتو رابتورز 120-112، ونيو أورليانز بيليكانز على ديترويت بيستونز 88-85، وإنديانا بايسرز على نيويورك نيكس 105-82، وأورلاندو ماجيك على فينيكس صنز 105-82.

وهنا برنامج مباريات اليوم: شيكاغو بولز - أوكلاهوما سيتي ثاندر، بورتلاند ترايل بلايزرز - دالاس مافريكس.

الكرة اللبنانية

الأنظار إلى الراسينغ وبحمدون في الدوري

تخوض فرق الدوري اللبناني أسبوعها السابع عشر الأخير قبل فترة توقف ستمتد ثلاثة أسابيع بسبب استحقاقات المنتخب الأولمبي. وعليه ستسعى الفرق الى خطف النقاط قبل فترة اعادة النظر في معظم نقاط الضعف

تقارير أخرى على موقعنا

يفتتح الأسبوع السابع عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم المؤجل سابقاً بسبب العاصفة اليوم بلقاءين، الأول بين السلام زغرتا التاسع بـ 16 نقطة وضيفه الصفاء الخامس بـ 24 نقطة على ملعب المرداشية عند الساعة 14,15. أما الثاني، فيجمع النجمة الوصيف بـ 34 نقطة مع ضيفه التضامن صور العاشر بـ 13 نقطة على ملعب صيدا عند الساعة 15,30.

في المباراة الأولى، يتوجه الصفاء الذي فقد الحافز وعنصره الأجنبي على حد سواء لملاقاة مضيف يسعى لحصد ثلاث نقاط تساعده على الهروب من الهبوط متسلحاً بفوز على طرابلس في الأسبوع الماضي 1 - 0 في لقاء لم يشهد سوى الهدف فقط!

أما على ملعب صيدا، فالصراع مفتوح بين الفريقين. النجمة يريد الفوز للاقتراب من العهد المتصدر ووضع ضغط عليه قبل توجه الأخير الى بحمدون لملاقاة الإخاء الأهلي عاليه، فيما التضامن يعلم تماماً أن خسارته أمام النجمة ستزيد من صعوبة موقفه، وخصوصاً أنه سيواجه الغازية في الأسبوع الثامن عشر، وهو يفتقد أربعة لاعبين أساسيين هم القائد بلال حاجو وهشام الشحيمي وأمين حلال وديديه الذين كان من المفترض أن يغيبوا عن هذا الأسبوع، لكنهم سيشاركون لكونه مؤجّلا لا مرحّلا.

ويستكمل الأسبوع غداً بلقاءين، الأول ستكون الأنظار موجهة اليه، وهو يجمع الراسينغ الأخير بـ 13 نقطة مع ضيفه طرابلس الرابع بـ 27 نقطة عند الساعة 14,15 على ملعب برج حمود. وتكمن أهمية اللقاء، اضافة الى وضع الراسينغ الصعب، في أنها المباراة الأولى للمدرب موسى حجيج في قيادة الفريق.

ويلعب غداً أيضاً الأنصار الثالث بـ 32 نقطة مع ضيفه الساحل السادس بـ 20 نقطة على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15,30. وستكون المباراة مواجهة بين رفيقي الأمس، وتحديداً مدرب الأنصار سليم حمزة، ومدرب الساحل جمال طه، اللذين لعبا مع الأنصار سابقاً. ويشرف حمزة مع زميله سامي الشوم على تدريب الأنصار، بعد إقالة المدرب زوران بيسيتش. ويختتم الأسبوع الأحد بمباراة الغازية السابع بـ 18 نقطة مع ضيفه النبي شيت الثامن بعدد النقاط عينه على ملعب كفرجوز عند الساعة 14,15. كما يلعب الإخاء الأهلي عاليه العاشر بـ 13 نقطة مع ضيفه العهد المتصدر بـ 38 نقطة عند الساعة 15,05. ويعد اللقاء الأبرز في المرحلة كون الإخاء فاز على الأنصار في المرحلة الماضية وهو رصد حوافز مالية كمكافأة للاعبين في حال الفوز، فيما العهد لن يرضى بغير الفوز حفاظاً على صدارة مريحة.

كرة الصالات

ثلاثيّة لبنك بيروت بإحرازه كأس لبنان للفوتسال

أضاف بنك بيروت لقب كأس لبنان لكرة القدم للصالات الى لقب الدوري، إثر تغلبه على الجيش اللبناني 5-1، في المباراة النهائية التي جمعتهما على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، بحضور الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف ورئيس لجنة الفوتسال سيمون الدويهي ورئيس لجنة الحكام جورج شاهين، ورئيس المركز العالي للرياضة العسكرية العميد الركن أسد الهاشم.

سجل للفائز: علي طنيش «سيسي» والكرواتي فلادان فيسيتش (2) وياسر سلمان (2)، وللخاسر محمد أبو زيد.

وهذا هو اللقب الثالث لبنك بيروت هذا الموسم بعد الأول في الكأس السوبر على حساب الجيش أيضاً، والثاني في بطولة الدوري على حساب الميادين، ليتوّج موسماً مثالياً بعدما عجز الموسم الماضي عن إحراز الثنائية، حيث ذهب لقب الكأس الى الصداقة الفائز على الجيش أيضاً في المباراة النهائية. وبطبيعة الحال، استحق الفوز لأنه كان الطرف الأفضل طوال اللقاء، متسلحاً بالحضور البدني اللافت للاعبيه الذين تمكنوا من مواجهة الجيش بنفس السلاح الذي ميّز الأخير طوال الموسم، لكنه في هذه المباراة لم يقدّم أي شيء يذكر من مستواه الحقيقي، ولو أنه حصل على بعض الفرص في الشوط الثاني، وخصوصاً عندما أصاب محمد قبيسي ومحمد أبو زيد القائم، بينما أهدر الحارس بطرس زخيا ركلة جزاء من مسافة 10 أمتار.

«سيسي» مسجّلاً أول أهداف بنك بيروت أمام الجيش (عدنان الحاج علي)

وفي ختام اللقاء، أقيم حفل التتويج حيث تسلّم فريق الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم كأس بطولة الدرجة الثانية، ثم قُلّد اللاعبون الميداليات وسلّم الدويهي كأس لبنان الى كابتن الفريق الفائز حسن حمود.

قاد المباراة الحكمان خليل بلهوان وعبد الله غيث، وحسن عبد ربه (ميقاتياً)، وفادي القارح (رابعاً).

أصداء عالمية

روبينيو مع البرازيل أمام فرنسا وتشيلي

سمّى مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم وقائده السابق كارلوس دونغا مهاجم سانتوس روبينيو في التشكيلة التي ستواجه فرنسا وتشيلي ودياً في 26 الجاري على ملعب فرنسا الدولي في باريس، و29 منه على ملعب «الإمارات» في لندن.

وأكد دونغا أن استدعاء روبينيو (31 عاماً) يستجيب لضرورة «المزج بين الشباب والخبرة»، مشيراً الى أن الهدف هو ضخ دماء جديدة في صفوف المنتخب.

وهنا التشكيلة:

- لحراسة المرمى: جفرسون (بوتافوغو) ورافايل كابرال (نابولي الإيطالي)، ومارتشيلو غرويه (غريميو).

- للدفاع: دافيد لويز وتياغو سيلفا وماركينيوس (باريس سان جرمان الفرنسي) وميراندا (أتلتيكو مدريد الإسباني) وفيليبي لويس (تشلسي الإنكليزي) ودانيلو (بورتو البرتغالي) وفابينيو (موناكو الفرنسي) ومارسيلو (ريال مدريد الإسباني).

- للوسط: لويز غوستافو (فولسبورغ الألماني) والياس (كورينثيانس) وفرناندينيو (مانشستر سيتي الإنكليزي) وويليان وأوسكار (تشلسي الإنكليزي) وكوتينيو (ليفربول الإنكليزي) ودوغلاس كوستا (شاختار دانييتسك الأوكراني).

- للهجوم: نيمار (برشلونة الإسباني) وروبرتو فيرمينو (هوفنهايم الألماني) وديبغو تارديللي (شاندونغ الصيني) وروبينيو (سانتوس).

رالي المكسيك ثالثة مراحل بطولة العالم للراليات

تنتقل بطولة العالم للراليات إلى المكسيك، في المرحلة الثالثة من البطولة، حيث يبدو الفرنسي سيباستيان اوجييه سائق «فولسفاغن بولو ار» أبرز المرشحين لانتزاع اللقب، وذلك بعد تتويجه في أول جولتين في مونتي كارلو والسويد.

السلة اللبنانية

فوز مريح للحكمة على هوبس

لم يواجه الحكمة أي مشكلة في الفوز على ضيفه هوبس 82 - 54 (26 - 15، 41 - 27، 57 - 41، 82 - 54) في غزير ضمن المجموعة الثانية للدور الثاني في بطولة لبنان لكرة السلة. ورغم غياب لاعب الحكمة تيريل ستوغلين الموقوف اتحادياً لثلاث مباريات، إلا أن الأخضر نجح في تحقيق فوز سهل على ضيفه نظراً إلى الفارق الكبير في المستوى.

وكان أفضل مسجل في اللقاء إيلي رستم بـ 19 نقطة (5 ثلاثيات) و8 متابعات، وسجل جوليان خزوع «دوبل دوبل» 15 نقطة و11 متابعة، فيما سجل تشارلز طوماس 16 نقطة و9 متابعات. من جانب هوبس، سجّل علي مزهر 19 نقطة، كما سجل شارون فيشر 19 نقطة بالإضافة الى 15 متابعة، فيما سجّل تيرون نيلسون 12 نقطة و7 متابعات.

وبعد الفوز، رفع الحكمة رصيده الى 36 نقطة، في حين أصبح رصيد هوبس 19 نقطة.

وتختتم المرحلة الأولى اليوم بلقاء بين الشانفيل وضيفه التضامن الزوق ضمن المجموعة عينها عند الساعة 17,50 في ديك المحدي.

مبوب الأخبار

MSD Real Estate

Interior Design -

- Brokers

Rawshe – Salhab bldg. – First Floor

+961 1 785669 or +961 78 970888

مكتب شتورة العقاري

أبو حسن دياب

بيع وشراء أراضي وشقق سكنية

ضم – فرز – تسجيل

شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

08/ 54 33 40 03/ 10 20 31

E-mail: gehad333@hotmail.com

شقة للإيجار

الفنار، غرفتين نوم وصالون ومطبخ وغرفة طعام وحمامين وموقف سيارة، مشرفة على البحر.

الاتصال على الرقم:

03/908921

Architecture design office, looking for an architect with min. 10 yrs exp. in site supervision.

Please send CV to:

dhp@architecturedhp.com

شقق للبيع

- البطريركية - خلف مطعم بربر- 200م2 – 3 غرف نوم – غرفة خادمة – طابق 4 – موقف للشقة + مولد
- الغبيري – مدرسة المروج – 130 م2 – سوبر دولكس
- دوحة عرمون – 420 م2 – 160 م2 – سوبر دولكس منظر البحر غير محجوب
- دوحة عرمون - الطريق العام – مستودع 1000 متر

03/892221 -78/970888

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.

Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.

For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

◄ مبوب الأخبار ►

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

احجز باكراً واستفد من عروضات الفصح المميزة

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعرور 2- اللقلوق - مارشربل
3- جعيتا - حريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بنشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا
يومان وسط الثلوج فندق + فطور + عشاء

دبي: تذكرة + فندق + Visa
برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

اسطنبول: عرض خاص $299
فندق 5* + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

أضنة - كبادوكيا: $399
فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

اسطنبول - كبادوكيا: $666
فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + نقل

تونس: عرض خاص $699
فندق + فطور + عشاء + تذكرة + Visa

شرم الشيخ إبتداءً من $299
4 و5 و6 و8 أيام Direct Flight
فنادق مميزة مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل
+ مسابح وألعاب للأطفال + فيزا مجاناً للحجز المبكر.

الأقصر أسوان Direct Flight
444$
تذكرة + ضرائب + جميع الوجبات والسهرات
على متن باخرة 5 نجوم
+ جميع الرحلات + فيزا

الغردقة - الغونة
666$
فندق 5 نجوم مع جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل

* أسوان - الأقصر - الغردقة
* أسوان - الأقصر - القاهرة
تذكرة + ضرائب + باخرة وفنادق 5 نجوم مع جميع الوجبات

برامج الفصح المميزة:
١- إسبانيا: برشلونة - مدريد - مدن الاندلس برنامج كامل مع جميع الرحلات Lufthansa
٢- براغ - ڤيينا - بودابست
فندق + فطور + تذكرة + نقل + رحلات + ضرائب
((رحلة Karlovevary + غداء للحجز المبكر))
٣- الهند دلهي - اغرا - جيبور Etihad Airways
فندق + فطور + تذكرة + نقل + جميع الرحلات
٤- سريلانكا برنامج رائع
فندق + فطور + تذكرة
+ جميع الرحلات والنقل Qatar Airways

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة الساروﻻ - بناية Five stars Tower
01/347773 - 70/347773

وقفة

إنسان الكهوف vs مريم المجدليّة ريما كركي سيّدة الاستوديو

بيار أبي صعب

أيّام ونحن نعيش عنف تلك الصورة التي بدأنا بها أسبوعنا. ملتح جلف يظهر على شاشة ريما كركي في استوديو «للنشر» على «الجديد» مساء الاثنين الماضي. يريد أن يُملي شروطه. يقول إنّه اتفق مع أحد ممثلي الإنتاج على أن يُترك وشأنه على الهواء، كي يتحدّث وحده، كما يشاء، وبقدر ما يشاء، ليقول ما يشاء. يا سلام! فنّ الحوار على أصوله يعني. يريد أن يلقي خطبة عصماء على مئات آلاف المشاهدين، من دون أن يقاطعه أحد، أو يعارضه أحد ويسلّط الضوء على مغالطاته وتعميماته. الرجل من هواة المونولوغات إذاً، يريد أن يلعب «نمرته» ويمضي، أن «يتشاطر» على المحطة والإعلاميّة والمشاهدين. أن «يأكل الطعم، ويوسّخ على الصنّارة». نحن هنا فقط لنستمع ونستمتع، لنتلقّى بسلبية وخضوع مطلقين، كلاماً مسموماً، ملؤه التلفيق والتحريف الفكري والإيديولوجي. أما قواعد اللعبة المتعارف عليها، التي تترك للمذيع أن يقاطع، ويسأل، ويناقض... فممنوعة في عرف «تاجر الهيكل» الذي يحمل في كلامه الموت والانحطاط والتخلّف.

الرجل الهستيري يتحدّث من لندن، عبر الأقمار الصناعيّة، حاشراً رأسه الذي أشبه ما يكون بقنبلة موقوتة، في قبّعة صائد غزلان أسكُتلندي، أو محارب من الفايكينغ. ورغم المسافة، فقد فرض الحجاب على ريما. «أخفي هذا الشعر الذي لا أقوى على رؤيته»، كأننا به يقول، هو صاحب الوجه العابس، واللغة الميتة، والصوت العنيف، الإلغائي، القمعي، الذي يجرح الأذن، ويخدش الحواس، ويلوّث الهواء من حولنا. كأيّ طرطوف يدّعي الدين، فيما هو دجّال وصاحب ورع كاذب، ألزم مقدّمة البرنامج بأن تضع حجاباً للتوكيد على تقاوته ونقاوته و«تديّنه». بدا المشهد عبثياً. وحدها مع «الغلادياتور» جوزيف أبو فاضل في الاستُديو، جلست ريما تتكلّم مع شاشة. بدت بمنديلها الأبيض مثل مريم المجدليّة، شخصيّة مسرحيّة أو سينمائيّة. جعلها الحجاب أكثر جمالاً، بانت عيناها تقدحان شرراً، كأنّنا بها استحالت أكثر قدرة على الاستفزاز والإقناع والمواجهة.

الحجاب. ليست المرّة الأولى التي تفعل ذلك. ولم تنفع انتقادات الكثيرين، ولومنا، وشرحنا أن هذا الفعل الرمزي في حضرة شذّاذ الآفاق، يشجّع المنطق التكفيري، ولا يخدم الدين، أو يحترم المقامات. كل مرّة تعدنا بأنّها الأخيرة، وتعتذر وتبرّر على الهواء، ثم تعاود الكَرّة. لم يعد الحجاب هنا عنوان حشمة واحترام وتديّن، بل بات أكسسواراً رمزياً هو القرينة على خضوع الإعلاميّة - المرأة (لو كانت رجلاً لما طُلب منها شيء)، وبرنامجها، ومحطّتها، إلى ابتزاز أصحاب الورع الكاذب. أصلاً ما الحاجة إلى هذا الكم المخيف من رجال الدين ومدّعي الدين والمسوخ والتكفيريين في المحطّات التلفزيونيّة على اختلافها؟ ما هذه الصفقات الشيطانيّة التي تمنح كل برنامج (أو محطة)، شرعيّته ورواجه، مقابل حفنة من المشاهدين الذين يحبّون التلصص، و«يتهيّجون» على المسوخ؟ إنّه الاستعراض الهاذي لا يرحم أحداً، إنّما تبقى ضحيّته الأولى هذه السيّدة الجالسة على «كرسي الخطر».

لكن الإعلاميّة التي تقاوم بجسدها وعقلها وأعصابها وحواسها، هذا الفخ الاستهلاكي القاتل. فتنجح تارةً وتخفق طوراً. تماماً كأبطال التراجيديا الذين نتحمّس لهم مع أننا نعرف مصيرهم سلفاً، لن تسكت هذه المرّة. ريما قرّرت ليلة الاثنين أن تقول كفى. «انتفخ الضرف!». «الشيخ هاني سباعي صديق أيمن الظواهري» (تشرّفنا)، يعتبر بفاشيّته وذكوريّته الفجّة أن كل شيء له متاح ومسموح. يصعب أن نفهم لماذا جيء به للحديث عن تجنيد «النصارى» (اقرأوا «الكفّار» طبعاً) في داعشتان. لكنّ المذيعة، لسوء حظّه، ضاقت ذرعاً بالمهرّجين الدمويين على أنواعهم. قرر «الشيخ كذا صديق الظواهري» كي يشرح لنا تجنيد «النصارى» على يد البرابرة، أن يعود إلى مرحلة المدّ الثوري اليساري في السبعينيات زمن «بدر يمنهوف» (عفواً؟ لعلّ العبقري «الاختصاصي بالحركات الجهاديّة»، يقصد التنظيم الذي حمل اسم المناضلين أندرياس بادر وأولريكه ماينهوف). تقاطعه المذيعة طالبة تحديد الإجابة. ويا عَملة اللي عملتيها يا ريما! صار رجل «الدين» سفيهاً وذكوريّاً وقليل الاحترام، وراح يحرّك سبابته بعدائيّة. «أتمنّى ألا تنفعل» قالت ريما. «انتي حتديني محاضرة والا إيه؟» أجاب الملتحي مزمجراً. المذيعة: «أحدد الحوار كسباً للوقت ولخدمة فكرتك». الملتحي: «أنا أخدم الفكرة التي أريدها». المذيعة: «أنا هنا سيدة الاستوديو، وسيدة الكلام، إذا سمحت». زمجر رجل الكهف، وزجر مريم المجدليّة أن «اسكتي». قالها بتلذذ بالنيابة عن كل الرجال المستمتعين بسلطتهم عبر التاريخ. وهنا قرّرت ريما أن تنهي الفقرة: «كيف يمكن شيخاً محترماً أن يقول «اسكتي» لمذيعة؟». إما أن يكون هناك احترام متبادل أو بلاه الموضوع كله». وطلبت قطع الاتصال. ريما سيّدة الاستوديو بحق! إلى الجحيم إنسان الكهوف ومعه نسبة المشاهدة. والآن... إلى فقرة «السجين المحرر بلال دقماق»! وبلا حجاب...

وثائقي

علي هاشم على خطى «البغدادي»

زينب حاوي

رحلة بحث وتحرٍّ خاضها رئيس قسم المراسلين في قناة «الميادين» علي هاشم (1980) في الأغوار العراقية وتحديداً منطقة «طوبجي» التي ترعرع فيها «الخليفة» أبو بكر البغدادي. رحلة لم تكن بالهينة كما يروي هاشم لـ «الأخبار»، بالنظر إلى المصاعب العديدة التي رافقتها، خصوصاً حالة الهلع التي بدت على السكان هناك عند ذكر اسم البغدادي، والوضع الأمني الخطر الذي يزنر بلاد الرافدين. هذه الرحلة أثمرت فيلماً وثائقياً بعنوان «البغدادي» (50 دقيقة ـ إعداد وإخراج هاشم) سيعرض مساء الاثنين على شاشة «الميادين» ضمن السلسلة الاستقصائية «بحثاً عن...».

إنّه الفيلم الخامس للصحافي الشاب على الشاشة عينها، لكن البغدادي يكتسب. وفق هاشم. «الحجم الأكبر» إن من حيث الاستقصاء أو من خلال تناول الشخصية عينها التي شكلت محور أحاديث الأروقة السياسية العالمية والصحف الغربية وحيكت حولها عشرات الحكايات التي وصل بعضها إلى حدّ الأسطرة.

يحاول هاشم في هذا الشريط تفكيك شخصية ابراهيم بن عواد البدري (الاسم الحقيقي للبغدادي) من خلال أناس عايشوه عن قرب: ثلاثة أشخاص كانوا منضوين سابقاً في تنظيم «داعش» سيظهرون في هذا الشريط مموّهي الوجه، وسيتحدثون عن الرجل. أحد هؤلاء كان معتقلاً سابقاً في معتقل بوكا في البصرة، وشريكاً للبغدادي في هذا المعتقل، وينتمي الى تنظيم «داعش» قبل أن ينشق عنه أخيراً. التغلغل في هذه الشخصية سيكون عبر هذه الشهادات الثلاث التي سترسم معالم شخصيته وتطورها من رجل يعتنق الصوفية إلى آخر إخواني قطبي، وصولاً إلى مرحلة التسلّح ودخول منظومة «الجهاد» الداعشية. الى جانب هذه الشهادات، سيتضمن الشريط لقاء مع السلطات العراقية الاستخباراتية التي تمسك ملف «مكافحة الإرهاب» لتضيء هي أيضاً على ما توصلت إليه من نتائج في البحث عن هذه الشخصية.

> يسرد الشريط المراحل التاريخية التي مرّ فيها زعيم «داعش» وعلاقته بالظواهري وبن لادن

يتكئ العمل التسجيلي على سرد تفاصيل المراحل التاريخية التي مرّ فيها البغدادي، وعلاقاته بمختلف التنظيمات ورؤوسها من أبي مصعب الزرقاوي إلى أسامة بن لادن (القاعدة) وأبي محمد الجولاني (جبهة النصرة) وعلاقته بأيمن الظواهري واختلافه مع الأخير في ما بعد. يحاول العمل قدر الإمكان رسم صورة للبغدادي لطالما اتسمت بالغموض والترهيب. سيتضح أنّه بدأ طالباً في الشريعة الإسلامية في «الجامعة الإسلامية» في بغداد ونال الدكتوراه في هذا الاختصاص. يعقّب هاشم لـ «الأخبار» على هذه النقطة بالقول: «كان يمكن أن يكون البغدادي اليوم أستاذاً في الجامعة»، كاشفاً محاولته الاستحصال على نسخة من شهادة الدكتوراه المذكورة، لكنّ هذه المحاولة باءت بالفشل.

يسير الشريط صوب هدف محدد هو إعادة وضع الرجل في خانته الصحيحة أي أنه «رجل عادي تطور مع الأحداث لا سيما إبان الغزو الأميركي وتحوّل الى مقاتل في حرب طائفية ذهبت نحو التطرف» كما يسرد هاشم. في الشق الشخصي، سيعرض الفيلم مجموعة صور للبغدادي.

وبخلاف ما يروّج له الإعلام بأنه متزوج من نساء عدة، سيظهر الشريط أنّ له زوجتين اثنتين، سيصار الى التعريف بهما مع أولادهما. ولا بد من الإشارة هنا إلى أنّه خلال البحث، لم يتم التأكد مما إذا كانت سجى الدليمي التي اعتقلت في بيروت قبل نحو شهرين، هي زوجته بالفعل. وسط هذه السيرة الجدلية والغنية، يخبرنا هاشم بأنّ الفيلم الاستقصائي سيعرض مادة حصرية خاصة بالبغدادي تبث للمرة الأولى، لكنّه يتحفظ عن ذكر تفاصيلها.

فنياً، يعتمد الفيلم على المواد الأرشيفية (تخص سيرة البغدادي) والميدانية في العراق، والغرافيكية التي تساعد في عملية إيضاح الأفكار. وفي المضمون ولدى السؤال عن إمكانية تدخل هاشم في الشريط وتسييره في منحى معين أكان سلبياً أم إيجابياً، يلفت إلى أنّ «المادة» تتحدث عن نفسها، وهو وضع نفسه خارج التدخل فيها. ويختم: «فضلتها أكثر موضوعية، بعيدة عن البروباغندا» وحصرها فقط في الإطار البحثي «كمرجع». ومع الخروج عن الأحكام المسبقة وإيراد المعلومات الواضحة، ترك هاشم لنفسه هامشاً صغيراً في نهاية الشريط عبارة عن تعليق شخصي مفاده: «بالرغم من التهديد الذي يشكّله «داعش» ووجود البغدادي، الا أن بغداد ما زالت تنبض بالحياة».

«البغدادي» من سلسلة «بحثاً عن..» الاثنين 23:00 بتوقيت بيروت على شاشة «الميادين»

كواليس

نور الشريف وبوسي: «حبيبي» دائماً

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لعلّ الضجة التي أثارها أخيراً خبر عودة العلاقة الزوجية بين النجمين نور الشريف وبوسي نابع من الصورة الرومانسية التي حفرها هذان العاشقان في أعمالهما الفنية، حتى صارا مثالاً للعاشقين. لهذا السبب، أثار الخبر جدلاً واسعاً فيما لم يخرج أحد من الأطراف المعنية لنفيه. «الأخبار» تواصلت مع نور عزت مدير أعمال نور الشريف الذي رفض النفي أو التأكيد، رغم أن عزت كان إلى جوار الشريف قبل يومين عندما نفى النجم الكبير شائعة الوفاة التي انتشرت بقوة اعتماداً على تردي حالته الصحية أخيراً. ولم تكتب كريمته الصغرى مي أي تنويه عن الحدث السعيد عبر حسابها على فايسبوك رغم اعتيادها ذلك. وسط كل ذلك، يتحمّل مسؤولية الخبر عن عقد قران الممثلين مجدداً برنامج «et بالعربي»، النشرة الفنية اليومية على «إم. بي. سي. 4». إذ أفاد البرنامج أول من أمس أنّ المأذون أحمد عبد الحكيم الشهير بمأذون الفنانين، أكّد أنه عقد قران نور الشريف على بوسي يوم 14 كانون الثاني (يناير) الماضي خلال احتفال خطوبة سارة نور الشريف. لكن المفارقة أن الخطبة كانت في النصف الثاني من شهر كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي، ما يضع رواية المأذون كلّها محلّ شك.

> أحمد عبد الحكيم الشهير بمأذون الفنانين، أكّد أنه عقد قرانهما

وحتى يخرج النجم الكبير عن صمته ويؤكد أو ينفي الخبر بشكل قاطع، يمكن القول بأنّ أزمات عدة كلها صحية أعادت المياه إلى مجاريها مجدداً بين النجمين الشهيرين صاحبي أكثر علاقات الزواج رومانسية في الوسط الفني المصري. الأزمة الأولى تخص الابنة الكبرى سارة التي عولجت في باريس على مدى عام أو أكثر. وفور الاطمئنان على صحتها، دخل نور الشريف نفسه في أزمات صحية متتالية، ما دفع بوسي إلى البقاء بجواره، مع الوضع في الاعتبار أنّ النجمين كليهما لم يطلقا أي تصريح مسيء للآخر فور إعلان الانفصال في شباط (فبراير) 2006. انفصال أثار دهشة المعجبين، خصوصاً أنّه تزامن مع الاحتفال وقتها بعيد الحب. ويعد نور الشريف وبوسي بطلي أبرز فيلم رومانسي مصري في القرن العشرين وهو «حبيبي دائماً» (1980).

zoom

مروان خوري «مسبّع» الكارات

زكية الديراني

قليلون يعلمون أنّ الملحن والشاعر مروان خوري يملك جانباً ساخراً في شخصيته، إلى جانب الطابع الرومانسي الذي ينعكس في أعماله. خلال المؤتمر الذي عقد أمس في «لو مول» (ضبية) لإعلان مشاركته في تأسيس «أكاديمية الموسيقى والغناء» (AMA للإنتاج)، حاول أن يدندن بعض النكات أمام الصحافة للتخفيف من جديّة الحدث.

كشف صاحب أغنية «ناطر» أنه كان يبحث عن مشروع فنيّ غير الغناء والتلحين، لكن للأسف كانت تقدّم له عروض للشراكة في مطاعم «كنت أرفضها لأني بعيد عن أجواء الأكل والأراغيل». بهذه العبارات، برّر خوري أسباب موافقته على المشاركة في إطلاق «أكاديمية الموسيقى والفنون» بالشراكة مع كريستينا ماريا خاطر (صاحبة الفكرة). وأوضح: «لا تهتمّ الأكاديمية في تعليم أصول الفنّ وأدواته فحسب، بل إنّها أيضاً تتابع المواهب اللافتة وتدلّها على الطريق الناجح». ويضيف صاحب أغنية «إحساس جديد»: «مهمّتي في الأكاديمية هي الإشراف على الطلّاب، لا تعليمهم. أنا لا أملك المؤهّلات الفنية الكاملة لإعطاء الدروس الفنية». في السياق نفسه، يترجم خوري تعاونه مع كريستينا ماريا خاطر عبر حفلتين يحييهما نهاري الجمعة والسبت المقبلين على مسرح «كازينو لبنان» (جونيه).

يقدّم الفنان اللبناني باقة من أغانيه الجميلة، سواء القديمة منها أو الحديثة. لكنه لن يطلّ على جمهوره بصورة تقليدية. يقول: «أردت من خلال السهرتين أن أقدّم نفسي كما

> يُحيي الأسبوع المقبل سهرتين في «كازينو لبنان»

أريد، من خلال طريقة عرض جديدة سواء في المضمون أو الإخراج». لا يعارض خوري مشاركته في لجان تحكيم البرامج التي تبحث عن المواهب الغنائية.

وفي حديث لـ«الأخبار»، يقول: «أحبّ أن أكون في مكان يشبهني. لذلك، وجدت أنّ الأكاديمية فرصة لمساعدة المواهب، بدل الجلوس في تلك اللجان». يطمح خوري حالياً إلى تقديم بطولة مسلسل، لكن بشرط أساسي «الأهمّ أن يشبه الدور الذي سألعبه شخصيتي الحقيقية».

يحضّر الملحن والشاعر حالياً لمجموعة من الأغاني لكارول سماحة وماجدة الرومي، إضافة إلى أسماء جديدة في عالم الفنّ سيعلنها في وقتها. يملك خوري رأياً مختلفاً عن زملائه، فهو لم يعد مؤمناً بأهمية الفيديو كليب كما هو، ويكتفي بالقول «أفضّل تقديم حفلة تحمل لمساتي الفنية في الإخراج والإضاءة، على تصوير كليب على الطريقة الاعتيادية».

نقابة الصحافيين المصريين: الشباب عايز يحسمها

القاهرة ـ **محمد الخولي**

«النقابة في غرفة الإنعاش تنتظر من يعيد إليها الحياة. لهذا قررتُ خوض هذه المنافسة». هذه الجملة قالها يحيى قلاش المرشح الأقوى لمنصب نقيب نقابة الصحافيين في مواجهة النقيب الحالي ضياء رشوان في انتخابات التجديد النصفي للمجلس. المنافسة بين يحيى وضياء على المقعد تعدّ واحدة من مفارقات تاريخ النقابة. يحيى وقلاش كانا في تيار واحد، وكانا يتفقان على مسألة الترشح في مواجهة مرشح الدولة سواء قبل «ثورة 25 يناير» أو بعدها. لكن هذه المرة، اختلف الأمر، ربما لأنّ المعركة تجاوزت مسألة الصداقة إلى ما هو أبعد، فجموع الصحافيين لديهم إحساس حقيقي بالخطر. إذ تعاني نقابة الصحافيين أزمات كثيرة، برزت في أدائها الضعيف في التعامل مع الملفات المهمة الخاصة بالجماعة الصحافية، بدءاً من الأزمات التي تتعلق بأوضاع العمل، والأجور، والتثبيت، وصولاً إلى الأزمات التي تتعلق بالتشريعات المنظمة للعمل، سواء تلك التي تنظم العلاقة بين الصحافيين وملاك الصحف من جهة، أو بين الصحافيين والدولة من جهة أخرى، خصوصاً في ظلّ وضع جعل من الصحافيين هدفاً واضحاً، سواء بالقتل أو الاعتقال أو المنع من ممارسة العمل. ويرى قطاع عريض من الصحافيين أن النقابة تخلت عن دورها الأهم في حماية الصحافيين لمصلحة محاباة مصالح ملاك الصحف. هذه الحال جعلت قطاعاً واسعاً من شباب المهنة يشعر بالخطر شخصياً، فبرزت دعوات لدعم وجوه جديدة تعيد النقابة إلى مسارها الطبيعي في الدفاع عن الصحافيين. وقرر عدد من الصحافيين خوض المعركة، فدشّن بعضهم هاشتاغ «هيحسمها الشباب»، وهناك آمال كبيرة على أن يخوض هؤلاء الشباب معركة جادة في هذا الاستحقاق.

اللافت أنّ معظم هؤلاء الذي يقفون ضد رشوان، كانوا أعضاءً فاعلين في حملة ترشحه في المرات السابقة. ودارت الأيام، فإذا بضياء نفسه اليوم مرشح للدولة، بالأسلوب نفسه الذي كانت الأخيرة تدعم به مرشحيها السابقين كالموافقة قبل أيام من فتح باب الترشح على زيادة بدل التكنولوجيا الذي تخصصه الدولة للصحافيين شهرياً (18 دولاراً) ليصل إجمالي ما يحصل عليه الصحافي إلى 175 دولاراً شهرياً. المعركة قوية هذه المرة، والتحدي هو اكتمال النصاب القانوني للجمعية العمومية اليوم الجمعة، فالقانون يشترط التسجيل في دفاتر النقابة من التاسعة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً، وإلا فالانتخابات تؤجَّل 15 يوماً. أما إذا اكتمل النصاب (50% + 1)، فتبدأ فوراً إجراءات الانتخابات وتعلن النتيجة مساء اليوم نفسه.

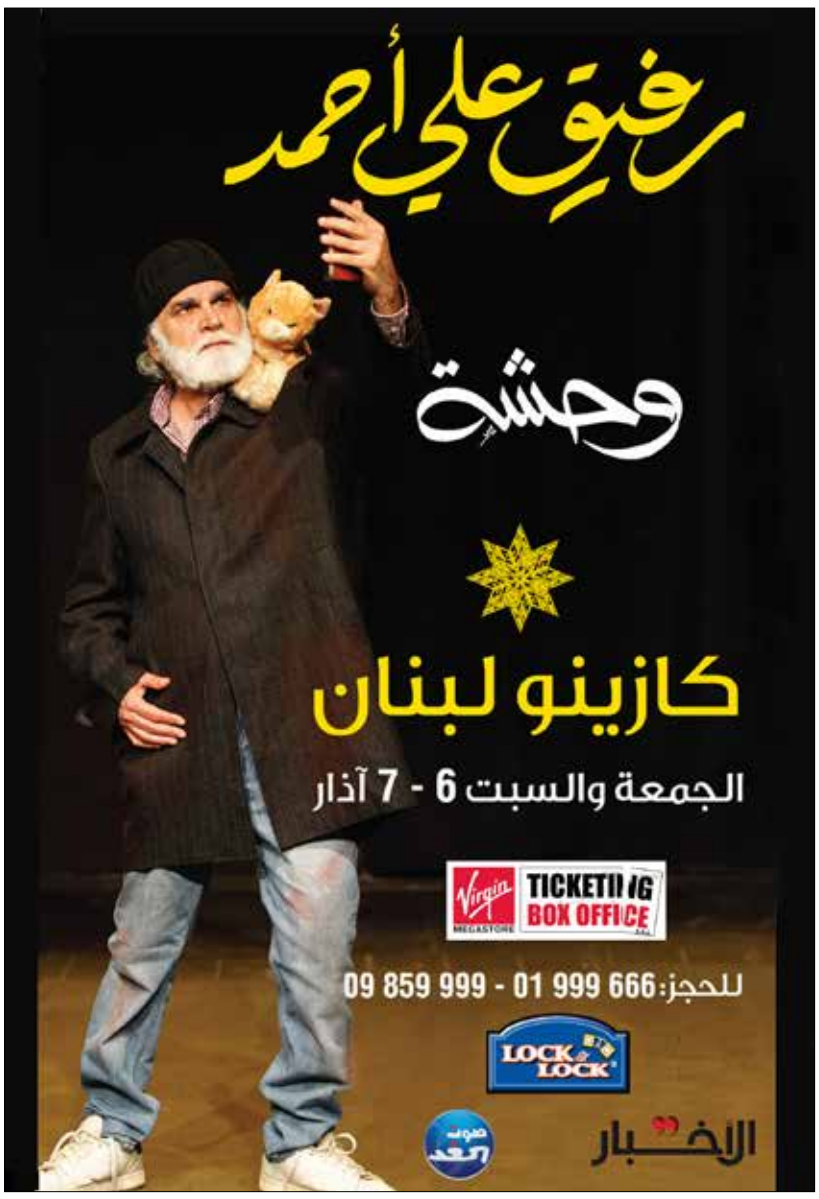

«إخوات خوات» الليلة

يبدأ الليلة (18:00) برنامج «إخوات خوات» (The Sisters) على قناة lbc الفضائية الذي يصوّر على طريقة تلفزيون الواقع تحرّكات الشقيقات أليس، ونادين وفرح عبد العزيز (الصورة). يتابع البرنامج مسيرة الأخوات اللواتي يحاولن تحقيق طموحاتهن المهنية في مجالي الموضة والجمال.

تتويج «للعرب مواهب»

يتوّج غداً الفائز بالموسم الرابع من برنامج «للعرب مواهب» (20:00) الذي تقدّمه قناة mbc و«المستقبل»، ويشارك في لجنة تحكيمه كل من: علي جابر، نجوى كرم، ناصر القصبي وأحمد حلمي. ووصل إلى نهائيات العمل عشرة مشتركين من مختلف الجنسيات، وسيقدمون عروضهم الأخيرة، ليتوّج رابح في نهاية الحلقة.

«تشيللو» على النار

يتابع المخرج سامر البرقاوي تصوير مشاهد مسلسل «تشيللو» (إعداد وسيناريو نجيب نصير وإنتاج شركة صباح للاعلام (صادق صباح) و«إيغل فيلم») في البقاع حيث تتنقّل كاميراته بين شوارع زحلة وعدد من المطاعم هناك. يذكر أنه يشارك في المسلسل الذي سيعرض في رمضان كل من: تيم حسن، ونادين نجيم، ويوسف الخال، ويسرا اللوزي، وكارمن لبّس، وجناح فاخوري، وانجو ريحان وعلي منيمنة.

مشاريع غسان مسعود

اعتذر الممثل السوري غسّان مسعود أخيراً عن عملين سوريين، هما «حرائر» (تأليف عنود الخالد، وإخراج باسل الخطيب، وإنتاج «المؤسسة العامّة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي»)، و«العرّاب» (سيناريو حازم سليمان، وإخراج المثنى صبح، وإنتاج «سما الفن»)، وعمل ثالث من إنتاج كويتي عن الإمام أحمد بن حنبل. بطل «مملكة السماء» لم يكشف لـ«الأخبار» عن سبب اعتذاره، لكنّه أعرب عن استيائه ممّا يسود الوسط الفني السوري من انقسام، إذ قال: «اليوم يستوي الجسم الفنّي السوري على أبشع عرش، حيث يصل الانقسام إلى ذروته. بات هناك جنّة للمعارضة، وجنّة للموالاة، ونارٌ لك وحدك، إن لم تكن أحد رعايا هؤلاء، أو أولئك». ووصف مسعود هذا الواقع بـ«المر» لأنّه «جعلَ من الفنّان السوري مرتزقاً، بلا كرامة، ولك أن تغضب، لك أن تحزن، ولكن لا تندم».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 6 آذار 2015 العدد 2535

صورة وخبر

تحيي جوهانسبرغ هذه الأيّام فعاليات مهرجان Dance Umbrella لعام 2015. إنّها فرصة المواطنين في جنوب أفريقيا للاستمتاع واكتشاف أشكال جديدة من الرقص المعاصر، إذ تشارك في الحدث المستمر حتى 15 آذار (مارس) الجاري فرق محلية وعالمية جديدة. (جون هوغ ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

على جثمان الملكِ المهزوم

أبناءُ الملكْ،
أبناءُ الملكِ الصالحونْ،
أبناءُ الملكِ / الملوكُ بالدم،
بعد أن خسروا العرشَ وصاحبَ العرش
وبعد أن تحسّروا، وناحوا، وتفخّمت قلوبُهم من كثرةِ البكاء على الغالي...؛
أبناءُ الملكِ / الملوكُ
أبناءُ الملكِ البواسل
أبناءُ الملكِ الذين لا تكسِرهم محنةٌ و لا يصبرون على مذلّة...
أبناءُ الملكِ المهزوم
الذين ما عاد بمقدورهم أن يصيروا ملوكاً:
انتضوا سيوفَهم الحانقةَ المقَرَّحةْ
وراحوا يتذابحون فيما بينهم
على ما بقيَ من شناشيلِ الأحصنة
وأرسنةِ البهائم.

2014/6/22

بانوراما

مثقفو عُمان للإمارات: أفرجي عن معاوية الرواحي!

استنكرت مجموعة من الكتّاب والشعراء والأدباء والفنانين والمثقفين والمواطنين العمانيين اعتقال السلطات الإماراتية الروائي والشاعر والمدوّن معاوية الرواحي (الصورة) في 23 شباط (فبراير) الماضي. وفي بيان صدر أخيراً، أكد هؤلاء أنّه «إلى حين صدور هذا البيان ما زالت حالته الراهنة وأسباب اعتقاله ومكانه مجهولة»، مطالبين الجهات المسؤولة في الإمارات بالإفراج الفوري عن الرواحي، و«ضمان سلامته الشخصية، وحريّته، ورعاية وضعه الصحي والنفسي، وتبيان أسباب الاعتقال». ومن بين المطالب: «الإفراج عن جميع الكتّاب ومعتقلي الرأي المحتجزين لديها وضمان سلامتهم وحريّتهم»، فيما دعا موقّعو البيان جميع الكتّاب والشعراء والأدباء والمثقفين والفنانين الإماراتيين والعرب إلى «التدخل بكل الوسائل» للإفراج عن الرواحي مقدّم برنامج «الشعر ديوان العرب» سابقاً على «إذاعة سلطنة عُمان». ونطالب السلطات العمانية ببذل مزيد من الجهد وممارسة دورها بكل القنوات المتاحة، ووضع ثقلها كاملاً». لائحة الموقعين طويلة، أبرزهم الشاعر محمد الحارثي، والأكاديمي والكاتب محمد المحروقي، والكاتب زكريا المحرمي، والشاعرة فاطمة الشيدي، والكاتبة حبيبة الهنائية، والشاعرة سماء عيسى. (نص البيان ولائحة الموقعين كاملَيْن على موقعنا).

World Press Photo تُعاقب جيوفاني ترويلو

سُحبت جائزة World Press Photo 2015 عن فئة الأحداث المعاصرة من الإيطالي جيوفاني ترويلو أوّل من أمس بعدما تبيّن إثر تحقيق أنّ إحدى الصور التي جاءت ضمن مجموعة مؤلفة من 12 صورة تحت عنوان The Dark Heart of Europe، لم تصوّر في مدينة شارليروي البلجيكية بل في مولينبيك. البيان الصادر عن World Press Photo أكد أنّ ترويلو أقر عبر الهاتف وفي مراسلات عبر البريد الإلكتروني أنّه لم يلتقط الصورة في شارليروي، على خلاف ما ذكر لدى تقديم طلب المشاركة في الدورة الـ58 من المسابقة، وبالتالي يكون قد «انتهك الشروط، ويجب سحب الجائزة منه». يذكر أنّ عمدة شارليروي سبق أن اعترض على «المظهر السيء» الذي تبدو فيه المدينة في مجموعة ترويلو، مطالباً بتجريده من الجائزة.

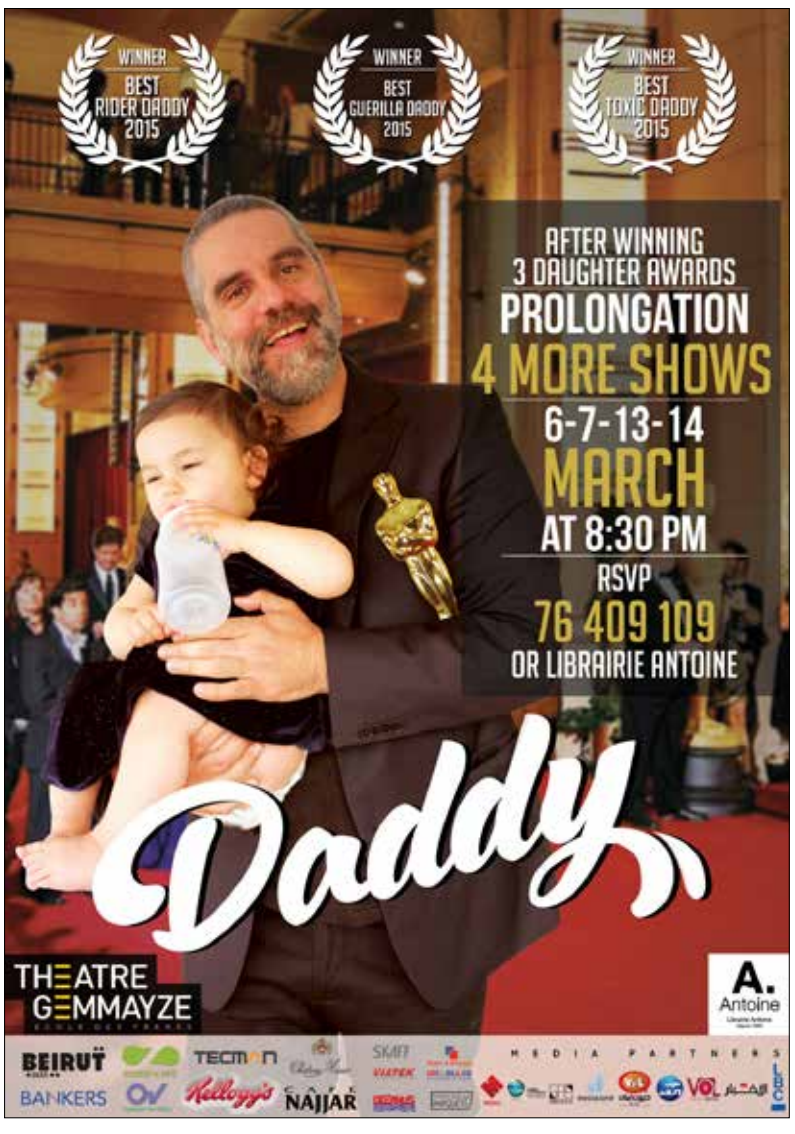

عبد الفتاح كيليطو

مديح القراءة

حسين بن حمزة

بجمعه للحوارات التي أُجريت معه في كتاب بعنوان «مسار» (توبقال للنشر/ الدار البيضاء)، يُضيف عبد الفتاح كيليطو (1945) «كتاباً» آخر إلى مؤلفاته التي اشتغل فيها على القراءة والتأويل واللعب بالمآلات المنطقية والنهائية للنقد الأدبي والثقافي. الكاتب والناقد المغربي الذي ينفي دوماً عن نفسه صفة الناقد والأكاديمي، يعتبر أن سيرته كمؤلف هي سيرة قراءاته، وأن القراءة هي متعة فردية متغيرة باستمرار، وأنها مليئة بمقترحات يمكنها أن تشكك بقراءات سابقة أو راهنة لأي «حقيقة أدبية». وفي هذا السياق، يبدو كتاب الحوارات بمثابة باحة خلفية لما كتبه كيليطو منذ باكورته «الأدب والغرابة» (1982) حتى كتابه «أتكلم جميع اللغات لكن بالعربية» (2013)، فمحاوروه يستقصون ما أثارته هذه الكتب من أسئلة وتأملات تعيد الاعتبار للقراءة كممارسة «تدويرية» لا نهاية لها بحسب النزعة البورخيسية التي لا ينفي كيليطو انتماءه إليها. تأثيرات بورخيس موجودة إلى جانب أسماء مثل تودوروف وستاروبنسكي ورولان بارت، ولكن هؤلاء وغيرهم ينضمون إلى قائمة أطول تشمل الجاحظ والمعري وابن المقفع والجرجاني وألف ليلة وليلة والمقامات ولسان العرب. ومن الطرفين، ينشأ ذلك المزيج الحكائي والنقدي الذي برع صاحب «خصومة الصور» في تحويله إلى مادة سردية جذابة ومدهشة يصبح فيها النقد رطباً وطرياً مثل الأدب، ويصبح الأدب متعة ومؤانسة مثل الحكايات.

ذهب كيليطو إلى التراث والنصوص الكلاسيكية العربية بذهنية القارئ المعاصر المزدوج اللغة. كتب بالعربية والفرنسية، ودرّس بهما، ولكنه امتلك طوال الوقت موهبة السخرية والريبة والنظر إلى ما وراء النصوص وما يوجد في طياتها من تأويلات غير مكتشفة. جزء من هذه الموهبة متوافر كإشارات رمزية في عناوين كتبه: «الأدب والارتياب»، «الحكاية والتأويل»، «الكتابة والتناسخ»، حيث مفاهيم مثل الارتياب والتأويل والتناسخ تستبعد الواحدية في القراءة، بل إن كيليطو ذهب أبعد من ذلك بإبعاد المؤلفين عن صورتهم الدارجة كي يتسنى له الكتابة عن أعمالهم.

ويتساءل: «إن لم يكن إبعاد الكاتب عن نفسه يعني إعادته إليها!». وهو ما يطبّقه على نفسه في الحوارات التي يضمها كتابه الجديد، إذْ نراه يحاول تجديد إجاباته، ومقاربة ما يُسأل عنه بأسئلة أخرى، مشككاً في كون كتبه أكاديمية، وفي كونه قارئاً وأديباً يضطر إلى الاشتغال كناقد وأكاديمي حين يُطلب منه المشاركة في محاضرات وندوات. لعل هذا هو ما سمّاه عبد الكبير الخطيبي بالكتابة المصحوبة بـ«نوع من المكر النادر في النقد الأدبي» في تقديمه لباكورة كيليطو «الأدب والغرابة».

الحوارات التي جمعها كيليطو تصلح لأن تكون «مديحاً» للقراءة، و«تحية» لـ«مسار»(ه) ككاتب وناقد، ولكنه يصرّ على وضع صفته كـ«قارئ» قبل تلك الصفتين، وحتى كقارئ يفاجئنا بأنه لم يكن مطلوباً منه أن يقرأ كل ما كتبه كاتبٌ ما لكي ينجح في الكتابة عنه، ويقرّ بأنه فعل ذلك مع المعري والجاحظ، وبأنه لم يقرأ «ألف ليلة وليلة» كاملة حتى الآن. أما القارئ، فسيظل يسأل إن كان كيليطو يقول الحقيقة أم أنه مجرد قارئ ماكر ومدهش!؟

شعراء على الفيسبوك

النقد الأدبي يتحوّل إلى «لايك»؟

حسين بن حمزة

إلى جانب وظائفه المتعددة كفضاء للتواصل، حظي الشعراء بمجتمع كامل على موقع الفايسبوك. مجتمع يقرأ فيه بعضهم لبعض، ويتبادلون التهانئ بصدور دواوينهم الجديدة، ويجدون قراءات مباشرة وفورية بمجرد نشر مقاطع أو قصائد لهم على صفحاتهم الشخصية، كذلك فإن ظهور صفحات مخصصة لإعادة نشر هذه القصائد جعل الشعر أكثر كثافة وحضوراً. مسألة التلقّي نفسها لم تعد تحتاج إلى منبر أو جريدة أو مجلة، وباتت «اللايكات» والتعليقات نسخة افتراضية عن المديح والنقد الواقعي والملموس، وهي نسخة تبدو كأنها «متفوقة» في سرعتها على النسخة الواقعية القديمة. وسواءً اعتبرها الشعراء كذلك أو خفّضوا من قيمتها، فإنهم يستأنسون بها، وبعضهم ينتظرها، وآخرون يجدون فيها معياراً أو مؤشراً ما، كذلك فإن نشر الشعر على الفايسبوك صار بالنسبة إلى بعض الشعراء خطوة تمهيدية لنصوص ينبغي أن تنتهي حياتها على الفايسبوك، ولنصوص أخرى تستحق حياة مستمرة في ديوان ورقيّ مطبوع. هناك شعراء شبان ولدوا في زمن الفايسبوك، وأغلبهم لم يجرّب سوى «اللايك» في اختبار قصائدهم في عالم افتراضي بات أوسع من أي مدونة أو مطبوعة ورقية. أما الشعراء الذين عرفوا القراءات التقليدية، فهم أكثر من تأثروا بالتأكيد بالتلقي الافتراضي لنصوصهم. بالنسبة إلى هؤلاء، انعدمت المسافة تقريباً بين زمن الكتابة وزمن النشر وزمن القراءة، وصار بإمكانهم أن يختبروا ردود فعل القراء الفايسبوكيين مباشرةً، بعدما كانوا يرسلون قصائدهم للنشر في الصحف، من دون أن تصلهم ردود الأفعال تلك. كانت العلاقة مع القارئ مسألة شبه مجهولة وتراكمها بطيء. أما اليوم، فبات كل قارئ معروفاً بالاسم. بعضهم يميز بين هؤلاء القراء، فاللايكات لا يشبه بعضها بعضاً، بل يجري تثمينها وتقديرها بحسب صاحب اللايك أيضاً. ببطء في البداية، تعامل هؤلاء الشعراء مع تقنية اللايك، ومع العلاقة المباشرة والسريعة مع القارئ، ثم تحول ذلك إلى مسألة اعتيادية بسبب إيقاع النشر المستمر والمتكرر. وفي الوقت نفسه، بدا وكأن اللايكات تتحول إلى نوع من النقد أو الانطباعات النقدية السريعة. وبات بالإمكان التساؤل عن أهمية اللايك وعن الدور الذي يلعبه في اطمئنان الشعراء إلى نصوصهم وقصائدهم. ماذا يعني وضع «لايك» على قصيدة؟ هل هو ممارسة نقدية من قارئ افتراضي؟ هل هو نوع سريع من النقد الأدبي؟ هل عدد اللايكات يصبح معياراً لجودة النص والاطمئنان إليه؟ أسئلة وجهناها إلى عدد من الشعراء الذين جاؤوا إلى الفايسبوك من عالم النشر التقليدي، وهنا شهاداتهم وإجاباتهم:

صلاح فائق:
مودة مستعجلة

لايك، بالنسبة إليّ، إشارة محيّرة: أشعر أنّ بعضه مبالغٌ فيه بسبب سرعة وضعه. أنا احتاج إلى وقت لقراءة أي نصّ وتقدير مستواه الإبداعي. والحال أنّ معظم الذين يضعون اللايكات على قصائدي، تراجمي وكولاجاتي، يفعلون ذلك خلال ثوانٍ من ظهور أي بوست لي في هذا العالم الافتراضي. حينئذ، أتساءل عما إذا كانت هذه اللايكات حكماً أو تقويماً نقدياً، أم مجرد موقف مؤازر وودّي؟ ألاحظ أيضاً أن الأسماء هي ذاتها تقريباً ولا تتجاوز مئة، بينما عدد أصدقائي في الفايسبوك يفوق ألفاً. إذن لماذا هؤلاء المئة فقط؟ ماذا عن البقية؟ ألا يقرأون لي؟ ربما كانوا مشغولين، أقول لنفسي، لكن لا يمكنهم أن يكونوا كذلك طوال الوقت!

من جهة أخرى، أنا لا أعرف معظم هؤلاء الأصدقاء، وقلما يضعون معلومات عن أنفسهم وحتى من أين هم. وهذه حيرة أخرى. لماذا يطلب أحدهم صداقتك ولا تراه أو تراها إلا نادراً؟ وعندما توافق على طلب الصداقة، يظهر هذا الاسم أو ذاك لمرات قليلة ثم يختفي. لديّ مئات الاسماء من هذا القبيل وأخجل من إلغائها. لا أظن اللايكات، للأسباب التي ذكرتها، ممارسة نقدية. إنها تعبير عن إظهار مودة مستعجلة. التعليقات تختلف، فهي ثناءٌ سريع وليست تعبيراً نقدياً في المعنى المدرسي إلا نادراً. وهذا في كلماتٍ حذرة، قليلة، ولا تسمح بردٍّ أو محاولة مناقشة. لهذه الأسباب، لا تثير اللايكات، في معظمها، اهتمامي. وأيضا لاقتناعي بأنّ البعض يضع اللايك من دون أن يقرأ موضوعي أو قصيدتي. وقد تأكدت من هذا مرات عدة. الفايسبوك . مع كل هذا . مكان رائع لصداقات، ومنها تجديد تلك القديمة. استفدت كثيراً من هذا العالم المدهش في توثيق كتاباتي، وقصائدي، وجمعها مرة كل أشهر في «فولدرات»، والاشتغال على القصائد التي نشرتها للوصول الى الصيغة النهائية والاقتناع بها، ثم ترتيب النسخة الالكترونية وإرسالها الى بعض الاصدقاء أو طبعها في نسخ قليلة لحفظها إلى يوم القيامة، وكعزاء يائس ضد هذا الحصار الدموي المحزن على نشر أعمال الشعراء والكتاب في هذه الارض المسماة الوطن العربي.

منذر مصري:
ربما تهمّني اللايكات

ربما تهمني اللايكات، أعترف. مع أني في الواقع، في الحقيقة، صدقوا أقسم، لا أسعى إليها، أقصد أني لا أكتب وغايتي أن أحصل على أكبر عدد من اللايكات، ولكني أتمنى أن تأتيني مئات منها على ما أحبّ أن أكتب. ومن الواضح أن الكتابات الجادة، المهمة، حظها من اللايكات هو الأقل بالمقارنة مع الطرفات، والتفاهات، والترهات، والتهجمات. وما لا أستطيع تفهمه، لماذا عندما تزداد النبرة العدائية، يزداد عدد المعجبين. غير أني مرة جربت وأبديت احتجاجي على ذلك الكم الكبير من الشعر الرديء الذي ينتشر على صفحات الفايسبوك، فما كان من الجميع إلا أن احتج على احتجاجي: «أنت بالذات غير مسموح لك أن تحتج على هذا!؟». وفي الحقيقة أن الصورة التي صارت تعرف عني لا تسمح لي بالاحتجاج، لا على هذا ولا على غيره. أما بالنسبة إلى استخدامي شخصياً للايك، وأنا من مستخدمي الفايسبوك الباكرين بالنسبة إلى سواي من الكتاب السوريين ومجايليّ من الكتاب العرب، فقد كنت أعتبرها مجرد إشارة إلى أنني قرأت أو رأيت. لكني الآن لا أضعها إلاّ على ما يعجبني، نصاً أو... صديقاً. ورغم أن عدد اللايكات هو ما لا يتم التباهي به، ولكن قيمة اللايك يختلف حسب صاحبه، شيء جميل أن تضع لك سمر يزبك لايكاً أو ياسين الحاج صالح... فما بالك إذا وضعته لك أحلام مستغانمي؟

بالتأكيد لا أرى في اللايك، ولا حتى في التعليق الكتابي، ذلك الذي تكثر فيه كلمة «رائع» على أسوأ النصوص قاطبة، نقداً ولا حكم قيمة، إلاّ أن كليهما معاً قد أتاحا للقارئ مشاركة لم تكن متوافرة سابقاً، قد تصل أحياناً إلى نوع من السلطة. كذلك قد يخيّل إلى البعض أن كثرة عدد أصدقائه الافتراضيين تعطيه مكانة ما، باعتبارهم شبه أتباع واعتبار نفسه شبه زعيم!؟

محمد مظلوم:
تشبه المجاملات

اللايك ليس نقداً بقدر ما هو تحيَّة. هو أشبهُ برفع اليد عن بُعد للتحيَّة في هذا العالم الإيمائي، أو يعني مروراً، أو قراءة لا أكثر. لا يبدو الإعجاب اختباراً لنصّي أو لما أختاره، بل قد يعني لي أن أتحول أنا إلى قارئ لدلالة ذلك الإعجاب، خاصة عندما يضعه أشخاص لا أعرفهم في الواقع، يواظبون على إلقاء تلك التحية، ما يعني أنهم يقرأون لي باستمرار، وهو ما يهمني. لكنني في المقابل أنشر أحياناً شيئاً قد يحتاج إلى بضع دقائق لإتمام قراءته، فأجدُ أنه لاقى إعجاباً فورياً، ما يشير إلى أن ذلك الإعجاب كان مجاملة لي وليس للنص الذي لم يتسع الوقت لقراءته. ربما يستمدُّ الإعجاب أهميته من طبيعة القارئ، شخصياً، لا أهتمَّ كثيراً هنا، الإعجاب كما يبدو لي ليس رأياً نقدياً بالتأكيد. ربما هو نوع من الاستبيان لمزاج الرأي العام، ومع هذا أجد أنه ينبغي أن يتّسم بالمسؤولية لا المجانية. أتساءل هنا، كيف فات مبرمجي فايسبوك أن يمنحوا فرصة للتعبير عن الجانب الآخر: أقصد أن يضعوا خيار «لم يعجبني» أعتقد أنَّ ذلك كان من شأنه أن يقدم لنا صورة تقريبية أوسع عن الأمر.

أنطوان أبو زيد:
ليّكلي تليّكلك

أفهم من اللايك مجرد إشارة أو علامة مطبعية. بحسب علم رموزية الأشياء المعاصرة، تدلّ على مجرد المرور. وبشكل عام أو بالمعنى العام المتداول، تعني اللايك قبولاً أولياً أو استحساناً. والأحرى أن اللايك هو دليل انتماء الى خطاب أو نص أو صورة أو حدث منقول. وقد لا يعني تبنّياً كاملاً لمضمون التعليق أو الرأي أو النص. ولا يمكن اعتبار اللايك تقييماً لنص، ولا سيما إذا كان نصاً شعرياً أو أدبياً، ولا يمكن الاستناد اليه أو إلى أعداد المليّكين للنظر الى أهميته الجمالية أو المضمونية. إنها لعبة اجتماعية بامتياز، تعوض بعض الدفء في العلاقات الاجتماعية المغيّبة لمصلحة أطيافها وصور أشخاصها المتوارين خلف الشاشة الصامتة. وقد تصير اللايك فعالة جداً في حال انتماء المليّك له الى سلطة فعلية، اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، وكانت المناسبة مهيّأ لها من قبله لاستثمارها، مثلاً: توقيع كتاب، أو مؤتمر لحزب معين، أو فعالية عامة موجهة مسبقاً، وتحت عناوين واضحة تكاد تكون حزبية ضيقة. ولا ننسى أن الفايسبوك صورة عن مجتمعنا الذي ليس كثير التقدم، بل هو نازع الى الشللية والتذرّر والتجمعات ذات المصالح المتبادلة والواضحة: «ليّكلي تليّكلك».

غسان زقطان:
تهمني لايكات أثقُ بأصحابها

اللايك تعتمد على الشخص. لديّ قائمة غير مكتوبة لأصدقاء يهمني رأيهم، وأرى في إشارتهم مستوى أوّلياً من الانطباع النقدي، وهذا يترك أثراً لدي، وهناك أصدقاء يدفعهم الحب إلى كتابة الـ«لايك». هذا أيضاً لطيف وفيه نوع من التحية. ما يحدث هو نوع من القراءة للشعر من قبل جمهور حيث جزءٌ كبير منه افتراضي. تضع نصاً أو مقطعاً من قصيدة، وتنتظر الانطباعات على شكل لايك أو تعليق مكتوب. وحين

أكتب نصوصاً جديدة، وأنشرها على صفحتي، تهمني انطباعات أسماء أعرفها، وأعرف اتجاهاتها وحساسيتها. أشعر أن نوعاً من الحوار ينشأ هنا. حوار متقشّف وسريع، ولكنه مهم. أما عدد اللايكات، وإن كان معياراً نقدياً، فأنا لا أكترث لقلته أو كثرته، بل أقيس ذلك كما قلت بقائمة محدودة من الأسماء.

محمد بنميلود: امتداد للقراءة الواقعية

كل لايك توضع على نص أكتبه تعني لي الشيء الكثير. لا أعتبر الأسماء التي تقرأ ما أكتب أسماءً افتراضية، بل هي أسماء لأشخاص حقيقيين من لحم ودم يجلسون خلف شاشة. هكذا أرى الأمر. أغلب الذين يزورون صفحتي هم شعراء وكتاب ونقاد وقراء مواظبون على قراءة الشعر والأدب ومدمنون عليه. يمكن إلى حدّ بعيد اعتبار لايكاتهم انطباعاً نقدياً، أو إشارة نقدية عليّ التقاطها وأخذها في الاعتبار. فتفاعلهم مع نص أكثر من نص آخر وبطريقة مختلفة وبتعليقات متحمسة يعني لي أن ذلك النص أكثر حياةً وانفتاحاً على القراء، وهذا هو ما أبحث عنه. هؤلاء الذين يقرأون في الفايسبوك ويتفاعلون هم أنفسهم من يقرأون ويتفاعلون في الواقع عبر قراءة نصوص في كتب ورقية، هم أنفسهم الشعراء والكتاب والنقاد والقراء الذين يتفاعلون مع نص منشور إلكترونياً في الفايسبوك، وأي واحد منهم قد يتطوع من دون أن يطلب منه أحد ذلك ومن دون أن يَقْدُمَ من الفضاء الخارجي ليصير شاعراً أو كاتباً أو ناقداً يطبع كتباً ورقية ويوزعها في «الواقع»، ويكتب فيها بنفس الحرية، بنفس الجودة، أو بنفس الرداءة، إذ لا أعتقد أن هناك فرقاً بين ما ينشر في الفايسبوك وما ينشر في كتب، سواء كان أدباً أو نقداً.

الفرق الوحيد أننا نرى حقيقتنا كثيفة وعارية ومستمرة ومهولة من دون انقطاع في الفايسبوك، في فيضان جنوني غير قابل للتهذيب، بينما نكون انتقائيين حين يتعلق الأمر بالكتب. في الفايسبوك تجد كمّاً هائلاً من الرداءة، لكن في الوقت نفسه تجد نصوصاً غير مسبوقة، وتجد أهم الكتاب العرب المعاصرين ينشرون كتاباتهم على صفحاتهم، كما أنك تجد المكتبات مليئة بالكتب الرديئة والإصدارات السخيفة، وعليك أن تبحث حتى تعرق وتتغبَّر لتجد ديواناً شعرياً واحداً ذا قيمة أو ديوانين أو كتاباً نقدياً واحداً ملمّاً كما يجب بالشعر الحديث وبأهم التجارب. الفايسبوك بالنسبة إليّ امتداد طبيعي وتطور للواقع، وكل إشارة منه عبر لايك أو تعليق تهمني وآخذها في الاعتبار وأحلل دوافعها باعتبارها تفاعلاً نقدياً من قارئ بسيط أو قارئ محترف للقراءة أو شاعر آخر أو كاتب آخر أو ناقد. لكن قبل الانطباع النقدي الذي يصلني عبر الفايسبوك أو عبر نص أنشره ورقياً، ما يهمني أكثر هو انطباعي النقدي الشخصي، واختياراتي الجمالية الصارمة، واشتغالي المتوحد والقلِق على ما أكتب، أمام نفسي في الدرجة الأولى، في إلغاء كامل لأي سلطة خارجية. حين يعجبني نص كتبته، لا يؤثر في ذلك كثيراً تفاعلٌ كبيرٌ معه أو لا. وحين أكون قلقاً إزاء نص ويلاقي تفاعلاً كبيراً وإعجاباً، لا ينقص ذلك من قلقي إزاء ذلك النص وشكي في اكتماله وإقدامي بخطى ثابتة على إعدامه، أو إعادة الاشتغال عليه. لكن، في الغالب يكون إعجابي بنص موازياً لإعجاب القراء به، وقلقي إزاءه موازياً لعدم تحمّسهم لذلك النص، وهذا ربما لأن خياراتي الجمالية تتجه صوب فتح النص على القراءة العامة، أكثر من إغلاقه فقط على قراءات نخبوية قد تكون مجرد خدعة معيارية أخرى.

مايا ابو الحيات: ترفع المعنويات

ماذا تعني لي «لايك» على نص أو مقطع لي؟ لا شيء أحياناً، أحياناً ترفع المعنويات. حسب مزاجي في تلك اللحظة. ولا أعتقد أنها نقد أبداً. قد تكون تقييماً سريعاً، أوانطباعاً يهمني ويشعرني بالرضى، والقبول، لكن هذا الأمر يخيفني، خاصة حين لا تعجبني آراء صاحب اللايك، وقد أشعر بالانتقاص بسبب اللايك الذي وضعه لي.

أظن أن اللايك يقيس ذوق الناس وليس نقداً للنص بحد ذاته. وذوق الناس مهم لكنه ليس الأهم. لهذا أعتقد أن اللايك يُشعر الكاتب نفسه بأنه يصل، لكن ليس عليه أن يعتبر وصوله وصولاً برتبة كاتب جيد.

أما بالنسبة إلى عدد اللايكات، فحين تزيد اللايكات أحياناً، أشعر بالقلق. أشعر أنّ النص سهل وخفيف جداً، ولهذا ربما يستسهل الآخرون التلييك عليه. أحبّ اللايكات على النصوص المضحكة والساخرة، تشعرني أن آخرين ضحكوا معي في تلك اللحظة وهذا لطيف. قلة اللايكات تشعرني بالقلق أيضاً لأنها تعني أنني لم أصل إلى الحد الأدنى لذوق الناس ولا حتى للكتابة الجيدة.

جوزيف عيساوي: تعني لي كمتابعة لا كنقد

اللايك إشارة الى توقف أحدهم عند نصك، لحظة أو أكثر. يعنيني لا كرأي فنّي أو نقدي في ما أنشر، بل كمتابعة وتواصل مع «فريندز» هم في الآخِر أشخاص «حقيقيون»، بعضهم أعرفه قبل فايسبوك وبعضهم من بَعده. حتى من لم ألتق به/ بها، يظل شخصاً حقيقياً ما دام هو يتفاعل خاصة بالتعليقات. وهذه تعنيني أكثر، لا سيما عندما تفصّل رأي صاحبها في النص، إيجاباً في الغالب أو سلباً أو جدلاً أرفع مستوى.

عدد اللايكات على البوست يتعلق بساعة إطلاقه على النت (هل هي ساعة ذروة، مثلاً، بين الخامسة والثامنة مساءً) ومزاج الفضاء الافتراضي وأحداثه ذلك اليوم، ويتعلق بطبيعة النص نفسه. لو اتخذ منحى سياسياً أو اجتماعياً لعرفت سلفاً مَن سيضع له كبسة الاستحسان. وإذا كان شِعراً لعرفت من موقفه الوجودي أي عدد نقرات سيحصد. كذلك فإن نكهة الأسلوب (التقشف في العاطفة والغنائية أو عكسهما) ترفع أو تُدني من العدد. ويفاجئني أن الصديقات لا يتورّعن عن إبداء الاعجاب بالشعر الإيروسي حتى حين يلامس بعضه البورنوغرافيا. لكن ورود كلمة «نافرة» مثل: نيك، فرج، عضو، قد يخفف حماسة حتى الأصدقاء الرجال لوضع لايك. بعضهن يُخبرْنني على البريد الخاص إعجابهن بالنص وحياءهن من «لايك» صريحة. بعض «الفريندز» ممن لهم باع في الأدب حين يُثنون على نص بإصبعهم أو بعبارة، يكون هذا مبعث رضى يستمر أو يختفي من متابعتي غير المقصودة للايكاتهم وتعليقاتهم بالذات على نصوص الآخرين انطلاقاً من حكمي عليها: فهل سياستهم هي الثناء المفتوح بلا تدقيق أم الحرص على انطباعاتهم تجاه ما يقرأون؟ وهنا لا يختلف وقع التعليق عنه عندما يصدر حول ديواني في صحيفة أو مجلة متصلاً بتاريخ الكاتب وممارسته النقدية الواقعية.

أحمد الملا: أحدهم يربّت على كتفي

لايك هي لمسة حنونة بأنّ هناك من يهتم، انتباه ما لوجودي، لستُ العابر بلا رفقة أو الساهر بلا خلان. أحياناً أطير من الفرح وأحياناً أبحث عن شخص معين وأنتظر التفاته. وكثيراً ما يمرّ غريب لا أعرفه، فأذهب إليه، أفتش صفحته وأتخيل حياته وأركّبها كيفما أريد؛ كأنما التقاء نظرتين أو اصطدام كتفين على رصيف مزدحم.

هل اللايك هي ممارسة نقدية افتراضية؟ بالطبع لا. هي مجرد تلويحة من بعيد، وكثيراً ما أتوهم أنني المقصود، وحين أدقق أكثر، أكتشف أن تلك التلويحة تعبر من جواري ولا تعنيني بالتحديد، لأنني هنا في الفايسبوك لست الكائن الذي أعيشه بل الكائن الذي يفترضه الآخر. هل هي نقد سريع، وانطباع يهمني وأعتمد عليه؟ لا، أيضاً. اللايك لها معان عدة، تتولد مختلفة من السياقات المتعددة للمنشور، توقيته، وارتباطه بالحالة المهيمنة على المزاج العام. في رأيي، إنها مدعاة لتشكيل عصبة تجمعها حساسية متناغمة، يمكنها أن تتحول إلى خديعة كبرى في حال تم التسليم بها. ربما ما بعد اللايك هو الحاسم أكثر، أي التواصل الفردي بالرسالة الخاصة الناضجة. وأعني تلك الرسالة بين ندّين يستطيعان تجاوز مجانية المدح والذم، والذهاب أبعد في تأملات ما ينشره أحدهما أو كلاهما. عدد اللايكات لا يمكن أن يكون معياراً نقدياً، ليس من معيار أصلاً في هذا العالم الافتراضي. القليل كثير أحياناً، والكثير قليل في الوقت نفسه. ما أنشره لا أطمئن إليه، لكني لا أنتظر اختباره بمقدار اللايكات. ما أنشره من نصوص هو قراءة بصوت عال مغمض العينين، خلاصة تفكير فرداني موحش. تأتي اللايك مثل تربيتة على الكتف كأنما يقول لك شخص لا تسمعه ولا تراه: أسمعُكَ يا أخي.

ياسر احمد ـ سوريا

فيسبوكيات

مر الإسلام بتماثيل بوذا في افغانستان ولم يتعرض لها، كما مرّ بالمنحوتات الآشورية وتركها على حالها. حطّم النبيّ أصنام الكعبة في سياق معركة مع الوثنية. كان هذا التحطيم جزءا من سجاله معها. الآن ليست التماثيل سوى آثار، آثار فحسب. إنها فقط ذكرى الوثنيّة المهزومة وفنّها. ليس سعر هذه التماثيل هو ما يمنع من تحطيمها. ما يمنع هو أنّ هذا التحطيم طقسي وفولكلوري وليس أكثر. إنه احتفال بزوال الوثنية التي لم تعد موجودة بين ظهرانينا. لقد عبدوا القمر في يوم فهل نحطّم القمر. تمثال لا يعبده أحد لا يخيف إلاّ الذين يحسبون أنفسهم في فجر الإسلام.

عباس بيضون
(شاعر وكاتب لبناني)

بعيد وصولي لندن لاجئاً كنت مفلساً بشكل لا يوصف. كنت بحاجة أيضاً إلى حذاء ضروري. اتصلت بصديقي زهير الجزائري طالباً منه توصيل قصيدة لصحيفة «الحياة» لنشرها لأن الجزائري كان من كتاب الصحيفة. نشرت القصيدة بعد أيام فاتصل بي زهير مهنئاً: عواد، نشروا لك القندرة.

عواد ناصر
(شاعر عراقي)

ما هو الفرق بين ما قاله نتنياهو عن إيران أمس في الكونغرس الأميركي، وبين ما تقوله بعض الأقلام العربية؟

الموجة واحدة، والتحريض ذاته. وهنا، هنا بالضبط، يكمن أساس الحلف الذي يبنى سرا بين بعض العرب وإسرائيل. فإيران هي الشيطان الأكبر. أما إسرائيل فشيطان صغير. لذا يحق لنا أن نتحالف مع الشيطان الصغير ضد الشيطان الأكبر.

هذه هي الخلاصة.

زكريا محمد
(شاعر فلسطيني)

المشكلة ليست في منح مؤسسات الجوائز العربيّة جوائزها لمن ترى أنهم يستحقونها تبعاً لسياساتها، بل المشكلة، كما تبدو لي، تكمن في اعتقاد أعضاء لجان التحكيم أنهم في اختياراتهم قد حدّدوا من هو الكاتب الجيّد ومن هو غير الجيّد، حيث نجدهم يصرّحون بتعال لا مثيل له أنّ أعمال معظم المتقدّمين لم تكن في المستوى المطلوب إبداعياً، فيما قد لا تصل خبرة بعض المحكّمين الثقافية ومعرفتهم في تاريخ الكتابة وتطوّرها إلى أقل القليل من ثقافة الكتّاب، الأكثر دراية بما يعملونه.

علي المقري
(روائي يمني)

أنتظرُكِ إلا أن يغمى على فمِكِ
ويصلَ نُعاسي الى حافّةِ اللؤلؤة
أتسمعين صوتي؟
ها هو ينفجرُ في بذرة الكتان
ينتظر طلوعَ زهرة القطن
أنتظرُكِ
مثل رجُلٍ يعدُّ نقودَه الورقية
وسط العاصفة.

زاهر الجيزاني
(شاعر عراقي)

قصة

الغرفة 313

نوالا ني كروهور *

ترجمة **أماني لازار**

تقرعين الباب وتنادين: «خدمة الغرف». وسرعان ما تدخلين، إذ إن أحداً لم يجب. يخطر لك أحياناً أن تمرّري بطاقة المفتاح كي تضبطي الناس وهم يقدمون على فعل أشياء قميئة وراء الأبواب المقفلة. وجلّ ما شهدته حسبه انكفاء للخلف مقترناً بـ«أوه» كتعبير عن الصدمة.

أنت تحبين رجال الأعمال. حضورهم الخفيف، كرمهم. قبل أن تدفعي عربتك كل صباح، تتفحصين قائمتك. القائمة هي خريطتك اليومية: الكثير من المغادرين سيكون يوماً قاسياً، الكثير من المقيمين يعني عملاً خفيفاً. إذا كان المقيمون من رجال الأعمال، فهذا أفضل: إنهم يستلقون على جانب واحد من السرير، بالكاد يتكئون على المخدة. يستعملون منشفة واحدة ولا يعبثون بمواد التزيين. تهمهم مكنسة الهوفر الكهربائية بكسل والتلفزيون يعمل، بعض جلوس، ومن ثم قومي بنزع الشعرات القليلة المبعثرة على السرير وفي الحمام، ويكون العمل منجزاً.

أنت تحبين العوائل أيضاً، تتذمر الأخريات منها ـ السير في الرمل، الفوضى ـ لكنهم يخلفون وراءهم ألعاباً تحتفظين بها من أجل فتاتكِ. نادراً ما أخذت إلى البلاد دمىً محببة، كتباً مصورة حلوة وجميع الأشكال من الدلاء والمماسح.

العشاق هم من تكرهين: هذه شوكولا على الشراشف المرتبة، قشور فراولة مهروسة على السجادة، كؤوس شمبانيا رغوية، وكومة من المناشف المبللة. يتركون شعراً يسد البالوعة وأشياء تعوم في المرحاض، إنهم شاردو الذهن. العشاق مهملون متهورون والأنذال لا يدفعون بقشيشاً.

تتولّين طوال هذا الأسبوع أمر الغرفة 313. تقول مارتا الرئيسة، ليس من الطبيعي أن تكون في فندق غرف تحمل الرقم 13 على بابها وهي ترفض دخولها حتى. لكن الغرفة 313 هي غرفتك المفضلة، غرفة حظك.

إنها غرفة بقشيش المئة جنيه، وهذا ما احتفظت به سراً لأنك لو أخبرت الأخريات عن الأمر سيثرثرن كثيراً، وحينها ستسبقك مارتا إلى الغرف كانسةً بقاشيشك جميعاً. تحسبين أنها ستشفى من رهاب الرقم 13 بسرعة كبيرة. أحببت هذه الغرفة منذ أن حصلت على بقشيش المئة جنيه، يبدو أنها تعجُّ بالطاقة. المقيمة الحالية سيدة أعمال، أطلقت عليها اسم كوكو. لملابسها جميعاً لونان، الأسود والأبيض، كما ثيابها الداخلية أيضاً، ترتدي سراويل تحتية سوداء بحواف بيضاء ناعمة نعومة بشرة الرضيع تحت أصابعك، بل كانت أكثر نعومة عندما خلعت بزتك وجربت واحداً منها. عطر كوكو هو عطر الليمون الحلو يأتي في قارورة معدنية صغيرة تمسحينها بعد أن ترشي منها لأن بصمات أصابعك قد لطخت فضتها.

تقفين عند نافذة الغرفة 313 وتنظرين تحت. إنها تمطر هنا طوال الوقت، غطاء رمادي يحجب المكان ونادراً ما ينقشع. حتى البحر داكن ـ يرغي ويزبد، ضباب رقيق. تفكرين بابنتك وتتساءلين كيف يبدو صوتها الآن، إنها صامتة على السكايب هذه الأيام، تحدق بك كما لو أنك غريبة. تقول أمك إنها تثرثر كثيراً، لكنك لم تسمعي كلمة من فمها طوال أشهر. أنت تفتقدينها كما لم تحسبي أنك ستفعلين عندما غادرت يالطا. سوف تضحّين بأي شيء مقابل احتضان جسدها الصغير بين ذراعيك ووضعها في السرير ليلاً، وتربيت كتفها إلى أن تغفو. ستودّين لو ترين يقظتها بشعرها الحرير وكفّها الصغيرة المكتنزة تحت خدها.

في الغرفة 313 طمأنينة تجعلك تتباطئين. تتحولين من النافذة وتبدئين بترتيب عشوائي، لا تتسبب كوكو بكثير من الفوضى. ترتبين أغطية السرير، تصلحين ثنيات الستارة، وتفرغين سلة المهملات. تبقين لفترة في غرفتها، جالسة على الكرسي بجوار النافذة، تتلذذين بالمكان المريح، المشهد الباعث على السكينة للشاطئ. للغرفة 313 رائحة لطيفة دوماً، أياً كان من يقيم فيها، ممرات الفندق نتنة وتتسبب لك بالغثيان. كم تتمنين أن تجلبي ابنتك إلى الشاطئ، حتى في يوم ماطر، لتجعلي الماء يبلل أصابع قدميها. ومعاً يمكنكما خدش الرمال الرطبة بأصابعكما لتبنيا قلعة رملية كبيرة.

تجلسين على مرحاض كوكو. تسمعينها تدخل وعليك التوقف عن قضاء حاجتك والتظاهر بأنك تنظفين الحوض، فلا يخامرها شك. تفتحين باب الحمام وهي واقفة، تحدق.

«أوه، إنه أنت فقط»، تقول ضاحكة. تفتح النافذة وتشعل سيجارة. «أنا المدخنة الوحيدة في المؤتمر. شعرت كما لو أني منبوذة، لذا فقد صعدت إلى هنا لأدخن سيجارة. أتريدين واحدة؟».

تهزين رأسك. «سأعود لاحقاً، كنت على وشك الانتهاء بأية حال».

«لا، لا، لا أودّ مقاطعتك».

تأخذين علبة التلميع وتبدئين برشها ومسح الغبار عن أبواب الخزانة، وأنت تعلمين بأنها تتبعك بعينيها. يختلط دخان السيجارة مع الملمع وعطرها الذي عطرتِ بشرتك به أخيراً.

تمضي كوكو نحو الخزنة وتنقر الرقم السري، تخور الخزنة كعجل لدى اهتزازها وانفتاح بابها. تخرج عقداً من اللؤلؤ وتلوّح به.

«ما رأيك بهذا؟» تقول.

«جميل».

«تعالي. جربيه».

«أوه، لا، لا أستطيع».

«رجاءً»، تقول، مشيرةً إلى المرآة، فتقفين أمامها.

تنتقل لتصبح خلفك وتشعرين بالحرارة تشع من جسدها. تلف يديها أمامك وتفك أزرار بزتك. تلقي باللؤلؤ البارد أمام حنجرتك وتلقط المشبك. «انظري إليها، مثل صفٍ من الأقمار، تهمس بالقرب من أذنك. لقد أتت من خليج المنار. تخيلي الغطاس، يغوص عارياً نحو قاع المحيط. تخيليه يقشر المحارة، باحثاً عن ذلك الوهج القمري». التقت عيناها بعينيك في المرآة. «تخيلي كم من المرات غطس في الأعماق ليجد كل لؤلؤة من هذا الخيط». تعبر يدها عظم ترقوتك، تمسُّ بأصابعها السُّبحة واحدة واحدة. «من أين أنت؟»، تقول.

«أوكرانيا».

«عرفتُ أن جمالك الشديد هذا ليس جمالاً إيرلندياً».

تلقي كوكو بيديها على كتفيك وتشعرين كما لو أن طائراً يلتجئ تحت جناحي أمه. تغط برأسها وشفتيها على عنقك. يمكنك أن تشعري بالبلل الناعم للسانها، تلعق بشرتك ومن ثم تعض بأسنانها عضاً خفيفاً. تغلقين عينيك وتشعرين بأن كل ما بين ساقيك متورم.

بهزة خاطفة تفك اللآلئ وتسير نحو الخزنة. ترمي بالعقد في داخلها، تصفق الباب وتقفله برقمها السري.

«لا تعرفين أبداً من سيكون متجولاً»، تقول، مختطفةً محفظتها من على الكرسي وتغادر.

تلتمع بشرتك حيث كان فمها.

تمررين بسبابتك على طول البقعة الرطبة وتلعقينها. تضغطين بنفس الإصبع الأرقام على لوحة الخزنة. تندّ عنها مرة ثانية آهة حيوان. تأخذين عقد اللؤلؤ وتدخلينه في جيب بزتك. لقد وضعت معه في جيبك الغواص وأدواته، صدفتي المحارة والشمس المشرقة وبحر خليج مانار الصافي الأخضر. تطفئين نور المصباح وتغلقين الباب على الغرفة 313. حبيبات الرمل التي كانتها اللآلئ يوماً في مأمن الآن بين يديك.

* نوالا ني كروهور ـ كاتبة إيرلندية من مواليد دبلن 1970 تعيش في غالاوي، شاعرة وروائية وكاتبة قصص قصيرة، حاصلة على عدة جوائز. أدرج اسمها في قائمة المرشحين للجائزة الأوروبية للأدب.

شعر

ثلاثة نصوص لاسلطوية

هشام نفاع *

وشم الحجر

يدمع قلبي قبل العين
على درج حجري
عتيق كوشم على ضلع التاريخ
حين يعلوه جندي بجزمته البشعة
ليفتح الطريق لسلطان
لا تشوّش خططه حجارة غائرة في جبل منذ ألفْ.
لكنْ سرعان ما أفطن:
هذا العتيق كوشم في التاريخ
حفره كادحون تحت حراب الجند
لسلطان ذلك الوقت الندبة في خاصرة التاريخ.
البشر أبقى من الحجر، نقول،
لكنه أنظف منهم: الجند والحراب والسلاطين
مع أنهم لم يكفوا أمس
ولا اليوم
عن تلطيخه بجزماتهم البشعة.
وحدها هذه النحلة الكادحة التي تطنّ
على بتلات وردة حمراء
منزرعة في ضفاف درج الحجر
تعيد الأمور الى نصابها.

دم على ورق

جُمل الأيدولوجيا الصارمة تُغتصب أحياناً
مُفسحةً مكاناً رحباً لمكانة السلطان
لأن هذا يلبي للحشد الطيّب
رغباته من سيناريو التطوّر المأمول
كما وصفه له رواة الطوابق العليا
تلك التي أضيفت
فوق ما كان مرة
مجرد بيت أرضي دافئ محاط بحَبق وبصل
قبل أن يصبح للأيدولوجيا
سلطان ورواة
وقبل أن يصبح الأهل حشداً
وقبل أن تتقلّص صورة الحياة
الى بورتريه السلطان
حَدّ التماع ذهب الشمس خلف شعره الملتمع
وقبل أن تروح فكرة شقية تزاحم وتتسلل
وتجرح طرف الصورة فيتّسع المشهد
على أن البورتريه مدقوق بمسامير صدئة
على أجساد ميتة سوداء الدم
كان يبدو لا بد من تشذيب أرواحها
لتظلّ السرديّة واقفة على رجليها
قادرة على حمل الطوابق العليا
الحاملة السلطان وروايته ورواته
وقبل أن يتمتم أحد الرواة برعب:
الآن فقط أدرك
إلى أيّ عمق أغوص في دماء هذي الجريمة.

قلبٌ حديد

لا أتمنى لهذا الشاب سوى الخير
أتخيله يعيش مع امرأة وطفلين
يحبهم ويحبونه
يتبادلون الكلام واللعب
وبعض الغضب العابر أحياناً
بابتسامة واحدة.
يعمل الشاب بانتظام وتعب وضغوط هائلة
وزوجته تعمل مثله وفي البيت أكثر
يفرح لانتظار طفليه الرحلة
وزيارة الجدّين
وشاطئ البحر
وجلسة المطعم الصاخبة في نهايات الأسابيع.
يميل القلب إليهم حين تعصف بهم وعكة
أو دَينٌ لا يقدرون على سداده
وينفرج الصدر حين تُفرج عليهم
لكن حين يرتدي الزوج الوالد بزته العسكرية
ويكسر في ساعات الدوام الرسمية
ذراع فتاة تحمل بيدها لافتة
عليها كلمة صغيرة: عدالة
وبحنجرتها تصدح تصرخ تصدُق
بكلمة أصغر: حريّة
يتقلّص العالم بحجم غصّة غضب
لا يبقى فيه متسعٌ لخير
تتمناه لهذا الشاب الذي
يعيش مع امرأة وطفلين
يحبهم ويحبونه
يتبادلون الكلام واللعب
ويكسر الأيدي في ساعات الدوام الرسمية.

* شاعر فلسطيني

«ميثولوجيا عراقية» لكاظم حيدر (ألوان زيتية على قماش ـ 130×170 سنتم)

9 أُوبَرْفِيلْيَيْه Aubervilliers

سعدي يوسف

تَسكنُ في أوبَرفيليَيْه
كأنك تسكنُ في قسطنطينةَ
أو في سوقِ بَراغيثَ...
وأحياناً
تشعرُ أنك في جُزْفٍ عالٍ
قد ينهارُ لِمَهْبِطِ عصفورٍ
فتموتُ...
الشارعُ بين محطة مترو أوبرفيلييه،
وبيتِكَ
تقطعُه، حذِراً
تتلفّتُ.
إنك لا تعرفُ في المَبْنى أحداً.
لا يعرفُ وجهكَ، في المبنى، أحدٌ.
والمصعدُ خالٍ،
تدخلُه حذِراً...
والشقّةُ مؤصَدةٌ
لكنك تخشى أن تفتحَ بابكَ.
تُرْهِفُ سمعَكَ...
لا صوتَ.
وتدخلُ...
تنهارُ على أوّلِ كرسيٍّ، وتضيع.

■■■

في أوبرفيلييه
كان الصيفُ الأوّلُ...
جاءتْ أوكتافيا، بكتيبتها المسحورةِ:
ألقتْ كلَّ حقائبِها
وأقامتْ.
كانت تخرجُ فجراً
وتعود مساءً في العاشرةِ.
كانت متعَبةً، دوماً:
تُغْمِضُ جفنَيها، بعد قليلٍ، وتنامُ عميقاً
حتى الفجر.

■■■

إنْ أردتَ أن تحيا، فعليك أن تكتشفَ.
الحياة غيرُ متاحةٍ للمتغافل.
وبما أنك في أوبرفيلييه، فعليك أن تكتشف أوبرفيلييه. جاك راليتْ Jack Ralite وزير الصحة الشيوعي سابقاً، عُمدةُ أوبرفيلييه حالياً، أعانك في أن تجد موئلاً ومأوى. هكذا بدأتَ تطوِّفُ. تقرأ أسماءَ الشوارع: مناضلون ومغَنّون. ليس من جنرالاتٍ هنا. جاك راليت، فقط، هو رئيس أركان الثقافة. تنضَمُّ إلى الكتيبة الثقافية.
سوف تلقى رشيد بو جدرة معك.
عبد اللطيف اللعَبي معك.
أوبرفيلييه تتفتّحُ مثل زهرةِ صيفٍ.

■■■

بعد هذا سيأتي إلى بيتِكَ، النحلُ.
والبابُ هذا الذي كنتَ أوصدْتَه، الآنَ أشرعتُهُ للرياح. الفراشاتُ تأوي إليك. ومن طينَ باريسَ صارَ طِلاؤكَ.
أحببتَ يوماً ممثّلةً. كان مسرحُها في الضواحي...
سماءٌ مباركةٌ ظلّلَتْكَ.
السعادةُ أرهَفُ من أن تُسَمّى!

■■■

وكما أخبرتُكَ. لم تعُدْ أوبَرفيلييه مُلتجَأً. إنها مُتَوَطَّنٌ. وأنت لم تَعُدْ مَن أنت.
الآن لَديكَ ما يهَبُكَ التوازُنَ. لا أعني أنك ستكون مُتّزِناً. الخللُ هو الحلُّ.
لكنك في مَضافةِ جاكْ راليتْ. نعم. إلا أنك سوف تدفعُ إيجار الشقّةِ
من لا مَدْخولكَ. لم تقُلْ لأحدٍ أنكَ اخترتَ الموتَ سبيلاً للحريّةِ. ستُلقي بنفسِكَ
من الطابق الحادي عشر...
سعاد الصباح، بلَغَها أنكَ ستنتحرُ بسببٍ من عوَزٍ وإباءٍ.
تفتحُ صندوقَ البريدِ الفارغَ دوماً
لتجد شِيكاً بعشرين ألف دولار...

■■■

ستجيءُ، مونتَيني، الرفيعةُ، في الصباحِ.
تجيءُ مونتَيني مع الآحادِ،
تحملُ من عطايا السوقِ في الأحدِ
الفرنسيّ، العجائبَ:
زعتراً
ثوماً
قديداً من لحومِ الريفِ،
جبْناً منزليّاً...
ثم نثملُ بين فِعْلِ الحُبِّ، والكأسِ الرفيعةِ، والندى،
وتظلُّ مونتَيني معي،
تظلُّ مونتيني إلى أن تؤذِنَ الشمسُ العجيبةُ بالرحيلِ.
تقول لي:
Je vais partir !
أي أني سأذهبُ...

■■■

قبلَ أن تكون في H.L.M أوبرفيلييه، كانت الشوارع، وغُرُفاتُ اللؤمِ، بيوتَكَ.
كان العراقيّون يطردونك، ويطاردونك. من مقهى إلى مقهى. من غرفةٍ إلى غرفة. يطردونك
حتى في الليل المنتصِف. مرّة دعاني أحدُهم إلى منزله. كانت مائدتُه خبزَ اللئيم. بعد أن انتصف
الليلُ، وتقطّعتْ أوصالُ باريس، قال لي: اخرجْ ! وكان عليّ أن أمتثلَ...
ومن «ساحة الأُمّة»، Place de la Nation بدأتُ مسيرتي الكبرى، إلى أوبرفيلييه. كنت أمشي وأمشي وأظلّ أمشي.
العسسُ، وأحلامُ الليلِ، ينظرون إليّ متسائلين. ربما استغرقتْ مسيرتي ساعاتٍ أربعاً في ليلِ خطرٍ.
بعدَها أقسمتُ ألّا أدخُل بيتاً لعراقيّ غيرِ مؤتمَنٍ، في باريس أو غير باريس.

■■■

نَصٌّ مستعادٌ من رِحلة مصر
02,02,2008

سوف نتركُ للنيلِ هدأةَ أمواجِهِ
والطيورَ
وأشجارَه الناعماتِ بخُضرتِها
النائماتِ بخُضرتِها،
الببغاواتِ
والنخلَ
نتركُ تاريخَنا في يدَيهِ
ونمضي إلى ما وراءَ الجبال.

■■■

من فضائلِ أوكتافيا:
1- معرفة مَن يبيعون زهرة القِنّب في ضواحي باريس.
2- معرفة الخمور الجيّدة في الحانات الرديئة.
3- معرفة الغرف الرخيصة في الأماكن الغالية.
.....
.....
.....
وهكذا قالت لي في ظهيرةِ أحدٍ: اليوم نذهب إلى «حانة سائقي الشاحنات» Bar des Camionneurs
ولقد ذهبْنا!
ربّما كانت أحبّتْ سائقاً...
بل رُبما كانت عشيقةَ صاحبِ البارِ!
الحقيقةُ أنّ خمرتَنا، ظهيرةَ ذلكَ الأحدِ، النعيمُ.
أظلُّ أذكرُ من فضائلِها: ظهيرةَ ذلكَ الأحدِ!

■■■

لكنّ بيتي ليس بيتي...
هكذا، ستكون في المنأى، أوبرفيلييه...
سوف أغادرُ البيتَ الذي أحببتُ،
أنأى عن فرنسا
عن ندى باريس؛
سوف تكون أغنيتي... دمشق!

■■■

حتماً، ستسألني: كيف؟
وجدتُ رسالةً رسميّة في صندوق بريدي المهجور.
الرسالة من وزارة الداخلية الفرنسية،
اسمُ المرسِل:
Henri Leblanc،
Inspecteur National
Bir Hakem
إنري لُبْلان
مفتشٌ وطنيٌّ
بِير حكيم
ذهبتُ إلى المكان الموحش.
قال لي المفتش: أنت تريد الإقامة؟
مرحباً. هل ستتعاون
معنا؟ هذا رقم هاتفي الشخصيّ.
قلتُ له: لم أفهم.
قال: سوف تفهم.
أصدقاؤكَ فهموا ما أعني.
وحين تفهم... أرجو أن تتّصلَ!
عندك رقمُ هاتفي الشخصيّ.

■■■

سعد سلمان قال:
قبلَ سعدي يوسف
ما دخَلَ أحدٌ بير حكيم
وخرجَ رافعَ الرأس...

لندن 09,01,2015

سياسة

باسل عبدالله: دليلٌ إلى العلمانية

في مؤلفه الجديد الصادر أخيراً عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، يحاول المحامي والكاتب اللبناني الإحاطة بأبرز القضايا المرتبطة بالعلمانيّة في ثلاثين سؤالاً وجواباً حول تعريف المصطلح والفرق بين أنواعها وتاريخها وعلاقتها بالأديان وبحقوق الإنسان وعوائقها في العالم العربي

ريتا فرج

شكلت العلمانيّة في العالم العربي مادة سجالية لدى النخب الفكرية ووضعت حولها مؤلفات كثيرة. بات المصطلح في العقود الأخيرة يُثير حساسية متزايدة مع صعود الأصوليات الإسلامية وجماعات العنف. هكذا أصبح العلمانيّون العرب، على ندرتهم، في موقع التهمة ومعاداة الدين وخبت أصواتهم إثر استفحال الجنون الديني. في «العلمانيّة بين التحليل والتحريم في لبنان والعالم العربي» (الدار العربية للعلوم ناشرون)، يحاول باسل عبدالله الإحاطة بأبرز القضايا المرتبطة بالعلمانيّة في ثلاثين سؤالاً وجواباً. ليست الدراسة مادة متخصصة، إنما تقدم للقارئ العادي طريقة سهلة لفهم ما تطرحه على المستويين السياسي والحياتي. يعمل صاحب «الزواج المدني في لبنان: الواقع والآفاق» على دراسة العلمانيّة، تعريفاً وتاريخاً وتأسيساً، ساعياً إلى مقاربة المصطلح من سياقات عدة: الطائفية، والإسلام، والإيمان الديني، وحرية التعبير، والإلحاد، وحقوق الإنسان، والمواطنية، والعقلانية، والعقائدية، والفكر الإنساني. ما هي العلمانيّة وما هو تعريفها؟ يعود الكاتب إلى التعريفات التي صاغها عدد من فلاسفة الغرب والكتّاب العرب بينهم البريطاني جورج جاكوب هوليوك، وجون لوك، وفردينان بويسون، وجون ميلتون ينغر، وعزيز العظمة، وعبد السلام سيد أحمد، ووحيد عبد المجيد، وصادق جلال العظم، ومحمد عابد الجابري، وعبد الوهاب المسيري، وغريغوار حداد.

لم يتحمس محمد عابد الجابري لها ضمن مشروعه النهضوي العربي

يعرض تاريخ المصطلح بالرجوع إلى أصله ومصدره وأسباب استعماله. ارتبطت جذور الكلمة ـ كما يبين الكاتب ـ بثلاثة أصول مُفترضة: الأول مُشتق من كلمة (Laïcité) أو (Laïcisme) في اللغة الفرنسية، وهاتين الكلمتين من أصل يوناني (Laos) وتعود جذورهما إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وتوسعت الكلمة في القرن السابع عشر بعد الثورة الفرنسية، وكان أول ظهور لمصطلح (Laïcité) في المعجم الفرنسي عام 1871 وترسخ بعد صدور قانون فصل الدين عن الدولة في فرنسا عام 1905. الثاني مُشتق من كلمة (Secularism) الإنكليزية والفرنسية وهما من أصل لاتيني (Saeculum) ومن معانيها: الدهر، والعالم، والزمان، والدنيا. واستعملت الكلمة بالعربية بفتح العين مُستمدة من كلمة «عالم». الثالث، مصدره كلمة (Scientism) أي عِلم ما يعني أن مصطلح العلمانيّة يجب أن يُلفظ بكسر العين.

يحيلنا الكاتب على أوائل الذين أسسوا مفهوم العلمانيّة في العالم. ترجع جذوره إلى القرن الثالث عشر في أوروبا على يد المفكر الإيطالي مارسليو دي بادوفا، وتبعه الفيلسوف وعالم اللاهوت الإنكليزي وليام الأوكامي وتوسع المفهوم ضمن الأفكار والآراء التي صاغها فلاسفة الثورة الفرنسية. يعتبر المعلم والأديب بطرس البستاني أول من «نادى باستقلال علاقة الدولة بمواطنيها عن أي علاقة للمواطن بدينه»، وتبعه إبراهيم اليازجي وشبلي الشميّل وغيرهم.

يستحضر صاحب «صدى المجهول» تاريخ العلمانية في أوروبا وعلاقتها بالديانة المسيحية. تشكل الفصل بين السلطة السياسية والكنيسة بعد صراع طويل ومواجهات واصدار التشريعات والقوانين. يُعد «مرسوم نانت» (L'Edit de Nantes) الصادر عام 1598 أول اعتراف رسمي بالتسامح الديني تمّ بموجبه تكريس الحرية الدينية والمساواة أمام القانون رغم اختلاف الدين.

في العالم العربي والإسلامي، أثارت العلمانيّة حفيظة المتطرفين دينياً إذ نظروا إليها كمفهوم إلحادي، إما عن جهل بمضمون المصطلح، وإما نتيجة الرفض القطعي له على قاعدة الرقابة الدينية للسياسة المدنية. التوجس من العلمانية دفع العديد من الكتّاب العرب إلى التحايل عليها أو رفضها أو السعي إلى استبدالها. يسجل على المفكر المغربي محمد عابد الجابري سجاله ونقاشه لمفهوم العلمانية وعدم تحمسه لها ضمن مشروعه النهضوي العربي. اعتبر أن «مسألة العلمانية في العالم العربي مسألة مزيفة، بمعنى أنها تعبر عن حاجات بمضامين غير متطابقة مع تلك الحاجات: إن الحاجة إلى الديمقراطية التي تحترم حقوق الأقليات والحاجة إلى ممارسة العقلانية للسياسة هي حاجات موضوعية فعلاً، إنها مطالب معقولة وضرورية في عالمنا العربي ولكنها تفقد معقوليتها وضروريتها بل ومشروعيتها عندما يُعبر عنها بشعار ملتبس كشعار العلمانية. وفي رأيي أنه من الواجب استبعاد شعار العلمانية من قاموس الفكر العربي وتعويضه بشعاري الديمقراطية والعقلانية». (حوار المشرق والمغرب: نحو إعادة بناء الفكر القومي العربي، حسن حنفي، ومحمد عابد الجابري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص 39).

يخلص الكاتب إلى أن العلمانية تؤمن بحرية النظرة الإنسانية للوجود والله وحرية أن يكون الإنسان مؤمناً أو لا أدرياً أو ملحداً. تسمح الدولة العلمانية بكل تعبير حر أو رأي أو وجهة نظر، ولكن هذا السماح يبقى ضمن حدود عدم السخرية أو الاستهزاء بأي مبدأ من المبادئ أكانت دينية أو غير دينية. يعرج على صلاحيات رجال الدين في الدولة العلمانية وعلاقتها بحقوق الإنسان والفكر الإنساني والمواطنية، متناولاً معوقات تأسيسها في لبنان والعالم العربي. يختتم الدراسة بقراءة لتجربة «حراك إسقاط النظام الطائفي في لبنان» عام 2011 الذي تزامن مع اندلاع الحركات الاحتجاجية العربية.

ليست العلمانية خياراً إيديولوجياً، إنما هي مسار تراكمي يفرضه التطور التاريخي. يتحدث ناصيف نصار في كتابه «الإشارات والمسالك» عن مسارين: «المجتمعات المتطورة نحو العلمانية»، و«المجتمعات المتطورة في العلمانية». وقد رأى أن «تاريخ العلمانية عند العرب في العصر الحديث مرّ بمراحل صعود ومراحل هبوط، ولم تكن العلمانية في يوم من الأيام قضية مركزية فاعلة في الثقافة والاجتماع والسياسة. لقد جرى تطور نحو العلمانية في الحقبة التي سبقت حقبة الثورات التي ظهرت في أواسط القرن الماضي، وبعد ذلك وقعت العلمانية في مواجهة أنظمة استبدادية لم تعارضها ولكنها لم تحملها كقضية مركزية». سعى باسل عبدالله إلى تلطيف شروط العلمانية واخراجها من حقل الاتهامات، تفادياً للتصادم مع رموز الاستبداد الديني والسياسي.

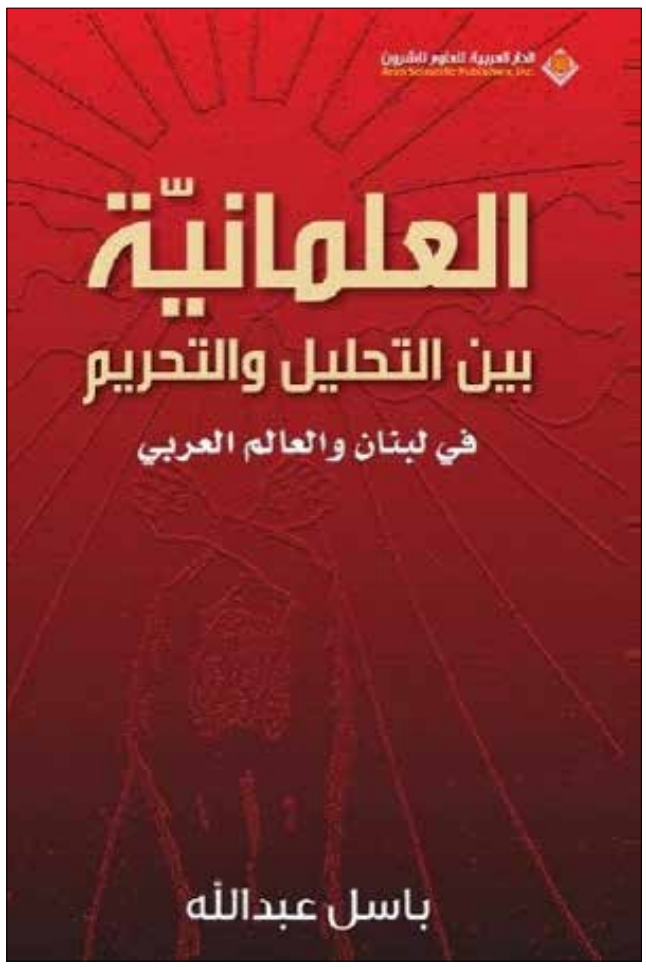

لمحات

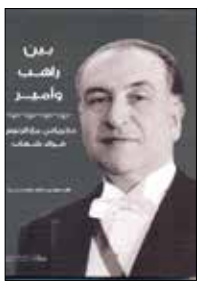

يعقوب السقيم

في «بين راهب وأمير ـ ذكرياتي مع الرئيس فؤاد شهاب» (منشورات جامعة الروح القدس ـ الكسليك) يروي الأب يعقوب السقيم التجربة التي عاشها قريباً من الرئيس اللبناني فؤاد شهاب (1902 ـ 1973). يتضمن المؤلَّف شهادات ووقائع وأقوالاً خفية وبعيدة عن الإعلام، سجّلها الراهب أثناء رئاسة فؤاد شهاب خلال الفترة الممتدة من عام 1958 حتى 1964، وبعد فترة الرئاسة هذه. وقائع ومعلومات تمنح القارئ صورة مقربة عن الرجل لا كرئيس فحسب، بل كـ«إنسان» وكـ«صديق عزيز».

عامر أحمد الشريف

من خلال خمسة أقسام، يخوض عامر أحمد الشريف في البحث والتحليل في الكيان الإسرائيلي، بعيداً عن الصورة النمطية لدى العرب، في كتابه «إسرائيل كما لا يعرفها العرب» (الدار العربية للعلوم ناشرون). في دراسته التحليلية الشاملة، يتحدث الكاتب عن أوجه إسرائيل المتعددة، والقوة المالية للوبي الصهيوني في أميركا والجاسوسية الإسرائيلية والمخاطر التي تهدد هذا الكيان وحروبه وجيش دفاعه وعلاقته بالضفة الغربية وغزة. كذلك يتناول موضوع الأرض في إسرائيل، وأوضاع الأعراق الأربعة فيها.

سامر عجمي

«عقوبة الطفل في التربية الإسلامية» (مركز الأبحاث والدراسات التربوية) هو عنوان الدراسة التي أعدها الشيخ سامر عجمي حول العقوبة البدنية بحق الأطفال.

أمام الأعداد المرتفعة للأطفال الذين يعانون من العنف المنزلي، ومن العقاب والإهانة الجسدية القاسية، يطرح عجمي أسئلة: «هل العقوبة البدنية أسلوب فعال في العمليات التربوية؟ وما هو موقف الرؤية الإسلامية التربوية حول مشروعية هذه العقوبة؟».

رشيد الخالدي

انتقل «وسطاء الخداع ـ كيف قوّضت الولايات المتحدة الأميركية عملية السلام في الشرق الأوسط» لرشيد الخالدي أخيراً إلى المكتبة العربية عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» (ترجمة: سارة ح. عبد الحليم). المؤلَّف الذي صدر باللغة الإنكليزية عام 2013، يكشف فيه المؤرخ الفلسطيني الأميركي عن الدور الأميركي في الصراع العربي الإسرائيلي. عبر قراءة تحليلية تاريخية تستند إلى الوثائق والأدلة الحية، يتوقف الخالدي عند ثلاثة منعطفات تاريخية تكشف التواطؤ الأميركي الإسرائيلي لإفشال قيام دولة فلسطينية.

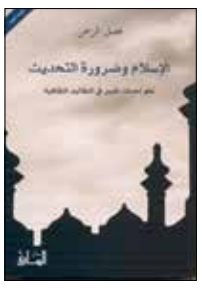

فضل الرحمن

في ظل الأصوات المتطرفة المنادية بالعودة إلى الحكم الإسلامي، صدرت عن «دار الساقي» أخيراً الطبعة الثانية من «الإسلام وضرورة التحديث ـ نحو إحداث تغيير في التقاليد الثقافية» لفضل الرحمن (1919 ـ 1988). يشكّل الكتاب مسوَّدة متقدمة تطمح للوصول إلى تبديل في التقاليد الثقافية للإسلام، حيث يطرح المفكر الباكستاني سؤالاً أولياً يعد الانطلاقة للبحث: أي إسلام، وما هو الإسلام الذي نريده؟ في الإجابة عن هذا السؤال يدعو الرحمن الباحثين المسلمين إلى إعادة تقويم منهجياتهم وتأويلاتهم.

بول أوستر

السيرة الذاتية للكاتب الأميركي بول أوستر (1947) أصبحت متوافرة باللغة العربية تحت عنوان «حكاية الشتاء» («شركة المطبوعات للدراسة والنشر» ـ ترجمة: هالة سنو). في «حكاية الشتاء» التي صدرت بالإنكليزية عام 2012، يروي أوستر مقتطفات ومحطات من حياته، في مراحل الطفولة والمراهقة والشباب، وصولاً إلى اليوم. مذكرات تكشف الوجه الآخر لصاحب «ثلاثية نيويورك»، وتحتوي تفاصيل وتأملات في التقدّم في العمر والزمن والتغير الجسدي مع الكبر.

رواية

هَيْ زَنْ مي: القفز بحصان الفانتازيا فوق الواقع

هي حكاية دجاجة حلمت بالطيران. استطاعت الكاتبة الكورية أن تنتقل بها إلى لغات عديدة في العالم. تبدو «الدجاجة التي حلمت أن بإمكانها الطيران» التي صدرت ترجمتها الإنكليزية عن «بينغوين» (2013) كأنها مكتوبة للأطفال، ولكنها تحتوي إسقاطات سياسية عن وضع الكوريتين الشمالية والجنوبية

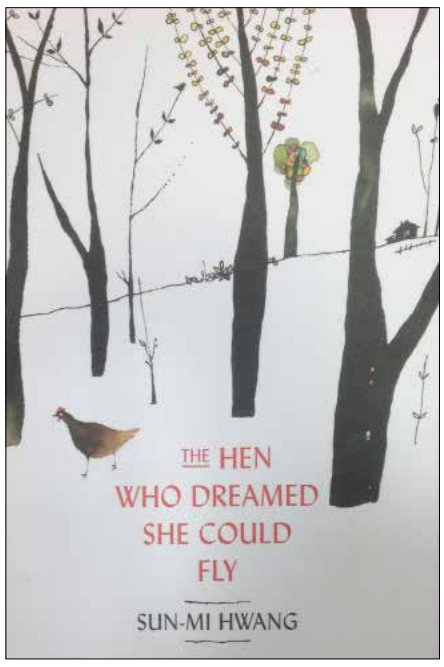

مازن معروف

حتى النوم تحت شجرة الأكاسيا يصبح مهيناً بالنسبة للدجاجة «براعم». فشجرة الصمغ هذه والشبيهة في شكلها بمظلة ليست بالضرورة ملجأ آمناً للهاربين. و«براعم» دجاجة اختارت اسمها بنفسها تيمناً بشجرة الكرز. كاختيارها بعد ذلك عصيان النظام العام للحظيرة، والفرار. في البداية، ستسلخ عنها الوظيفة التي ألصقت بها، والتي شكلت هويتها بين الحيوانات. فتقرر ألا تبيض. لماذا يذهب بيضها إلى المزارع فيما تحظى دجاجات أخريات بفرصة احتضان بيضهن ورعايته حتى يفقس. شعورها بأن ثمة من صادر حقها بأن تصبح أماً يدفعها لأن تمتنع عن الأكل. ما يؤثر على ريشها الذي يتساقط عن جسمها، وبيضها الذي يصبح مع الأيام أصغر حجماً، ثم لاحقاً، طري القشرة. لكن «براعم» تحظى بفرصة الفرار عند اقتيادها للإعدام مع عدة دجاجات مريضات. فتهرب وهي على شفير الهلاك. يساعدها في ذلك ذكر البط «شريد»، وهو من الصنف البري. لكن «شريد» يعاني من عطب في جناحه بعد عراك مع ابن عرس، وهو ما يمنعه من الطيران والهجرة إلى الشمال. لكنه يعرف العالم جيداً خارج الحظيرة. ويطوّق نفسه بالحذر دوماً من ابن عرس هذا، الذي يفترس الطيور.

العدو هذا يفوق بني جنسه فظاظة وشراسة وقوة. ويكون على «براعم» أن تحتاط بدورها آخذة بإرشادات «شريد». غير أن صديقها البري هذا، الداعم والشجاع، يقضي نحبه ذات ليلة، إذ تفتك به غدراً أنياب العدو. لتجد دجاجتنا نفسها تحتضن البيضة الوحيدة التي ولدتْها حبيبته البطة الجميلة والتي تكون قد سبقته قبل أيام إلى معدة المفترس نفسه. هكذا تصبح «براعم» نفسها أماً لمولود، ملامحه وأطرافه وحركاته صغيرة، إلا أنه بُطيطة، وليس صوصاً. شعورها بالأمومة يصرفها عن أية تفاصيل شكلانية، فطفلها لا يشبه الدجاج في عاداته، هو محتاج لأكل السمك وفي مرحلة ما سيكون عليه تعلم الطيران. من هنا تبدأ حكاية أخرى، تحكي فوارق جمة بين كينونتين متقاربتين، والعوائق التي تحول دون تكاتفهما. إنها خلاصة رواية «الدجاجة التي حلمت أن بإمكانها الطيران» (بينغوين) للكاتبة الكورية الجنوبية هَيْ زَنْ مي (1963)، ويُكتب اسمها باللاتينية كـ «سن مي هوانغ». «براعم» التي لم تطر في الرواية، حملت على أرض الواقع اسم كاتبتها عالياً في أكثر من اثنتي عشرة لغة. والأرجح أن هوانغ المحبوبة في بلادها، لم تتوقع أن الشخصية البسيطة التي ابتكرتها، سيكون لها ريش يبرق في عيون النقّاد حول العالم.

كانت هَيْ زَنْ في الثالثة عشرة عندما قرأت أول رواية. كان الكتاب عملاً مكتوباً للأطفال. وعرفت هوانغ إثر انتهائها من قراءته أنها لن تمتهن أي شيء مستقبلاً سوى الكتابة. غير أن فقر العائلة كان له «كلمة» أخرى. لتجد الفتاة نفسها فجأة خارج المدرسة في المرحلة المتوسطة. من زاوية فقرها، كانت تنظر إلى أترابها الأطفال كل صباح بعيني من تريد أن تقرأ كل الكتب في حقائبهم. لتغدو غرفة الصف الصغيرة والمتواضعة والعادية جنة ملأى بالأصوات والحروف والشخصيات المكتوبة. لكن أستاذاً لاحظ شغف الفتاة وتطلعها النهم للقراءة. فأعطاها سراً مفتاح غرفة الصف. وهكذا، أصبحت هَيْ زَنْ تشغل غرفة الصف بعد رحيل التلاميذ. وحيدة، تقرأ كل الكتب بصمت، بعيداً عن واقع عائلتها.

عناد الصغيرة في اللحاق بحلمها، سيتجلى لاحقاً في مؤلفاتها. فهي غالباً ما تختار شخصيات غير مألوفة، ولا بطلة. الدجاجة مثال للجبن والتواضع وقلة الحيلة وضعف الإمكانات في الدفاع عن النفس، وبالتالي الثقة في النفس. لكن هَيْ زَنْ أكسبتها قيماً أخرى، كرغبتها في اكتشاف العالم خارج الحظيرة، وإصرارها في أن تصبح أماً، وتنجو بنفسها في بيئة يسيطر عليها حيوان ابن عرس الذي تكتشف لاحقاً أنه أنثى وليس ذكراً، بل وأم أيضاً. غير أن لهذه الدجاجة، البلهاء والمُثابرة في آن واحد، جذوراً مستوحاة من أبيها تحديداً، الذي توفي بُعَيد صدور الطبعة الأولى من الكتاب.

«براعم» التي لم تطر، حملت اسم كاتبتها عالياً في أكثر من اثنتي عشرة لغة

لكن الرواية، وعلى الرغم من تلوّن شخصياتها ووسمها بأسماء مجازية «طفولية» تذوب في الحبكة وتصبح بمثابة إشارات دالة على اتجاه السرد، إلا أنها ترخي في سينوغرافيتها على الأقل، ظلالاً سياسية. فالبطلة، ستتنقل بين مكانين وكتلتين من الشخصيات. فالحظيرة المسيّجة والمراقَبة جيداً و«الآمنة»، يجاورها امتداد طبيعي مغر، لكن ضاج بالمخاطر، والتمسك بالأحلام فيه مأمورية يومية شاقة. وهو ما يحيلنا على الكوريتين، التوأمين اللدودين. بذلك نستطلع تلك العلاقة الإشكالية بين الأفراد الذين ترسم الخلافات السياسية حدوداً جديداً لهويتهم وترسّخ فيهم انحيازاً ضيقاً لبيئتهم. إسقاط يتداخل والخلاصات التربوية والميلودرامية التي توفرها الرواية. لكن هوانغ، وبتنشيطها الحوارات والأحداث الصغيرة، وعبور «براعم» السلس والمتكرر بين البيئتين، تقرّب بينهما كما لو أنها تتخطى كاميرات المراقبة وقناصة الحدود. إنه حصان الفنتازيا الذي تمتطيه الكاتبة على الورقة للقفز فوق سياج أرض الواقع.

شعر

محمد خير... العادات الجيدة في الشعر

ديوانه الجديد «العادات السيئة للماضي» (الكتب خان) الذي صدر أخيراً عن دار «الكتب خان» في مناسبة «معرض القاهرة الدولي للكتاب» يتضمّن نصوصاً مشهدية متكاملة، وحركة وتأثيرات صوتية وخدعاً بصرية. نفس محمد خير الشعري لم يختلف كثيراً عن «هدايا الوحدة» (دار ميريت ـ 2010)، سوى أنه أصبح أكثر إدراكاً لأدواتهِ وللتقاط اللحظة المناسبة لصوره القصيرة

مناك الشيخ

يعدّ محمد خير من الأسماء المعروفة في سماء الصحافة أكثر من الوسط الأدبي. ربما يعود ذلك إلى تميزه الصحافي ومقالاته التي غالباً ما تبحث في زوايا يغفل عنها كثيرون، وربما لأنه مقل في النشر الأدبي. لخير اصدارات سابقة في الشعر والقصة القصيرة والرواية، لكننا لا نعرف إن كان يصح أن نطلق عليها منجزاً أدبياً أم لا. هذا لا يمنع أن نميز صوت محمد خير الشعري من بين أبناء جيله والأصوات المصرية، بتجاوزه المبكر لخامة الاشتغال على القصيدة اليومية، أو القصيدة المبنية على التفاصيل اليومية، التي تتميز بها «قصيدة النثر المصرية» عموماً، باستثناء أسماء اثبتت زاويتها الخاصة في الاشتغال على القصيدة. قليلة هي الدواوين الشعرية التي تبدأ بها ولا تستطيع تركها. يحدث هذا مع «العادات السيئة للماضي» (الكتب خان) الذي صدر أخيراً في مناسبة «معرض القاهرة الدولي للكتاب». حالما يبدأ القارئ بالقصيدة الأولى، يدرك أن الشاعر قد وضع له طُعماً لا يقاوَم للدخول في عالمه وعوالم عزلت، وللتعامل مع تشنج ذاكرته وقراره بالتخلص منها قصيدة بعد قصيدة. لا نعرف مدى علاقة خير بالسينما، لكن الديوان يتضمن نصوصاً مشهدية متكاملة شخوصاً واضاءة وحركة وتأثيرات صوتية وخدعا بصرية وفق أوامر الشاعر، كما نقرأ «اتخذتُ فندقاً بحرياً/ وجعلت شرفتي/ منخفضة جداً/ وقريبة/ حتى إنني/ كلّما قلّبت صفحة/ كنت أبلل إصبعي/ في الموج». كان هذا مدخلا لعوالم خير الشعرية، التي بدأت بالبحر، ولن تنتهي بغرفة متداخلة معه. ليس بالضرورة أن تكون الغرفة غرفة، ولا أن ما يتحدث عنهُ هو الاصبع المبلل بموج البحر، ولا أحد يعرف ما هو الكتاب الذي يقلّبهُ، لكنها الصورة التي استطاع أن يلتقطها بصبر كبير، عبر تجميع عناصرها المبعثرة في ركن التصوير الضيق، ومقدرته على تثبيتها لحين اقتناص الومضة المناسبة للقصيدة. يقتنصها في توقفات قصيرة تُعدّ مفصلاً من مفاصل صراعنا مع الاسئلة، وتشبه كثيراً توقفات نيرودا أو بيسوا، نرددها من دون علمنا بأسباب نزولها، ولا ما يجب علينا فعله بعد قراءتها، حين يقول «كشرطيّ مرور/ أشيرُ للأيام/ كي تمرّ»، أو عندما يطرح حيرتهُ من عدم معرفته سبب تفكيره في الموت، بمجرد شعوره بحبه لها: «وجهي عابس؟/أحبك/ فأفكر في الموت/ ولا شيء يفسر ذلك».

يبدع في اختزال الجملة للحد الأقصى من التكثيف

في معظم النصوص القصيرة، كان العنوان بيتاً ضمنياً لبداية مشهد، لا اشارة إلى مضمون القصيدة في العموم. وهذه التقنية أيضاً جاءت متجانسة تماماً مع الحوارية الذاتية التي بدأها الشاعر مع نفسهِ وذكرياته وموجوداته الآنية التي عليه أن يتعامل معها في غياب الماضي. يبدو ديوان «العادات السيئة للماضي» امتداداً لديوان «هدايا الوحدة» (دار ميريت ـ 2010) للشاعر، مع ارتفاع «أنا» المشهد لصالح الجو العام للقصيدة. لم يختلف نَفَس خير الشعري كثيراً عن ديوانهِ السابق سوى أنه أصبح أكثر إدراكاً لأدواتهِ والتقاط اللحظة المناسبة لصوره القصيرة. ساعدته كثيراً في ذلك شعريته الغنائية التي يبدع بها، اسوة بـ «قصيدة النثر»، في اختزال الجملة للحد الأقصى من التكثيف. ومن الملاحظ أن التكثيف في القصيدة لا علاقة له بمرجعية الشاعر سواء أكان سارداً أو ناثراً. وربما يساعد اتقان السرد الشاعر، في كثير من الأحيان، في تجاوزه ذلك في القصيدة والعكس يحدث أحياناً. ولكن هل التكثيف هو الغاية الوحيدة للكتابة الشعرية، للوصول إلى جماليات اللحظة الشعرية؟ هذا يعتمد أساساً على قدرة الشاعر نفسه في توظيف هذا التكثيف والاختزال ليكون مدخلاً ضيقاً لعالم أوسع بكثير مما نهيئ أنفسنا له. فهل نجح خير في ذلك!؟ بلغة سلسة وصور مزدحمة بالألوان والتفاصيل الحركية، جاءت «العادات السيئة للماضي» لصالح العادات الجيدة في الشِعر. لن يدعنا محمد خير ننام وهو ينقلنا من قصيدة إلى أخرى مثل بيت البحر تماماً: «أنقل الغبار من غرفة لأخرى/ أضبطُ الساعات/ من وقت لآخر/ أفاجيء الأدراج والخزائن/ أزعجُ الأشياء/ كي لا ينام البيت».

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

قاسم حداد

البِشارة

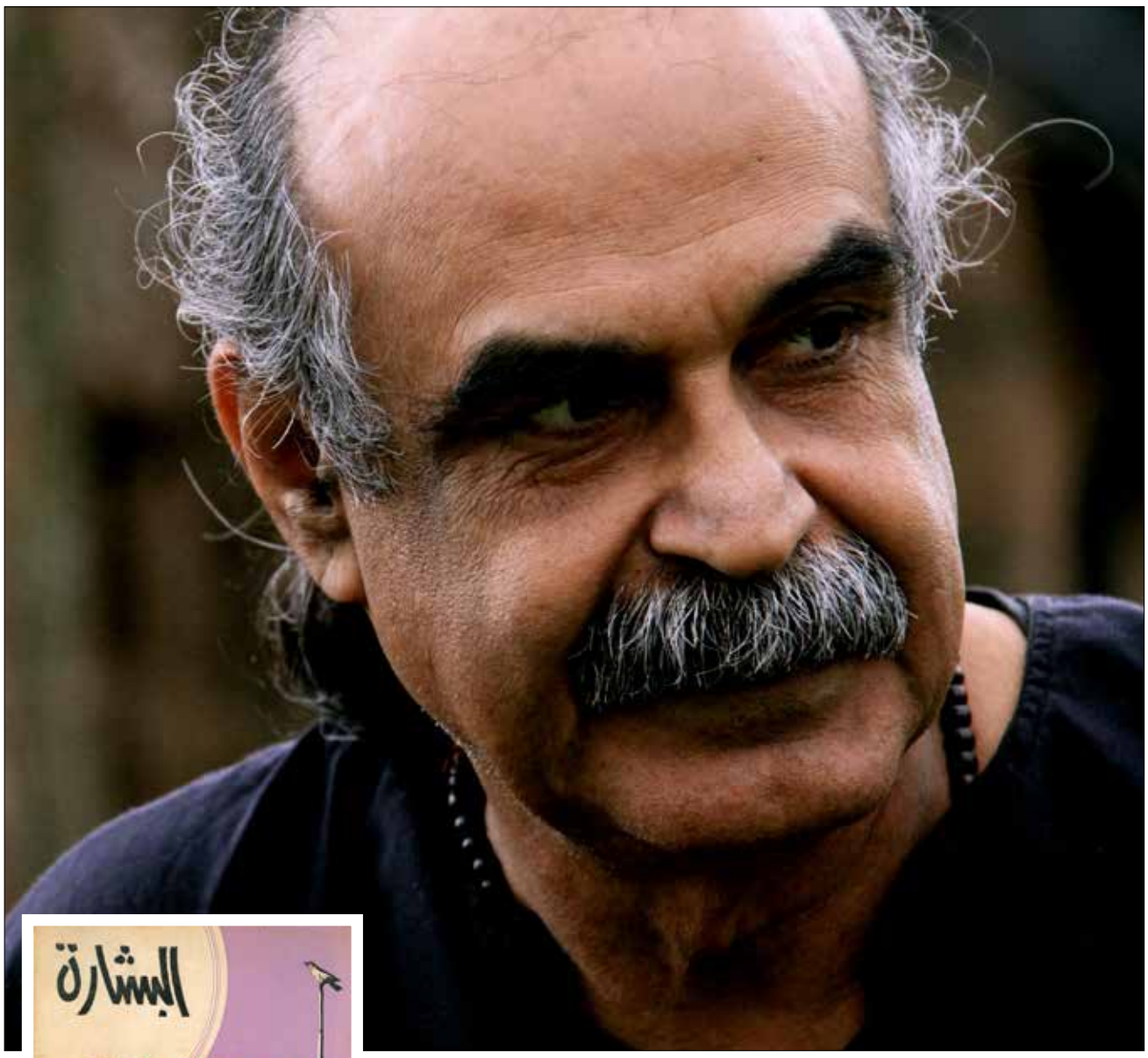

1

أحياناً يكون الكتاب للشاعر عرضة للنسيان، لأسباب فنية ربما اتصلت ببدائية (لئلا أقول سذاجة) النصوص الأولى التي كان تقدم بها للقارئ. وغالباً ما يكون الكتاب الأول جرعة تأسيس نادرة من شأنها وضع صاحبها على محك تجربة تكفّ عن التطور، وفي بعض الحالات، سوف نصادف شعراء يظلون يستنسخون نصوص كتابهم الأول في تجارب الكتب اللاحقة، بصورة تظهر الشاعر يتكرر بشكل آلي يكرر الكتاب الأول ولا يضيف إليه ولا يتجاوزه.

غير أنه في كل الحالات، يظل الكتاب الأول يشي بعلاقة عاطفية حميمة عند صاحبه، قد لا يدركها الكثيرون، ودون أن يقبل الشاعر التنازل عن علاقته السرية بذلك الكتاب، الأمر الذي يجعل الكتاب الأول تجربة خاصة لا تتكرر، في نظر الشاعر، ولا يمكن القياس عليها في آن.

2

بالنسبة لي، بعد مرور السنوات الطويلة والكثيفة على كتابي الأول، كنت أشعر بالحرج والارتباك كلما واجهني أحدهم بالسؤال عن كتابي الأول، ثمة غموض ظل يرافقني طوال الوقت حول ديواني الأول «البشارة». غموض يتراوح بين التحفظ على مستوى نصوص ذلك الكتاب، وكونه الإشارة الأولى لما يمكن وصفه بطموح مكبوت لأن أكون شاعراً يقدر على التعبير. وحين لا أرى في هذين النزوعين تناقضاً سلبياً في نظرتي لكتابي الأول، فسوف أشعر بأن التحدي الفني الذي فرضته تلك التجربة، تسنى لها أن تضعني في مهب الاختبارات المتواصلة في عموم مراحل التجربة عبر السنوات، ما وفر لكتابتي الفرصة لأن تزعم تحولاتها الفنية بين كتاب والآخر، في ما صدر لي لاحقاً. وكثيراً ما أصادف السؤال عن موقفي من ديوان «البشارة»، فأرتجل جواباً غير دقيق ولا شاف، بأنه كان مجرد «بشارة».

3

يوم أصدرت ديواني الأول «البشارة» عام 1970، لم أكن لحظتها أصدر عن وهم المركز والهامش. مع أبناء جيلي، كنا على اطلاع كبير وعميق وصلاة قوية بالتجربة الشعرية العربية الجديدة وقتها، ونصدر عن كوننا جزءاً من ذلك السياق الثقافي الحديث الجارف. لم يكن يعنينا كيف يفكر بنا العرب الآخرون.

لذلك فإن ديواني الأول كان يتصرف كما لو أنه امتداد لتلك التجربة المعبرة عن أمل متعدد الأبعاد في لحظة التخلق الكوني. وليس من غير

> **كان ديواني الأول «مطحنة أساليب»، يغلب عليه الغناء العاطفي الصادر من الانهماك المبكر في النضال الوطني**

دلالة أن يكون عنوان كتابي الأول «البشارة». فتلك هي روح لحظتنا، ليست الأدبية فقط، ولكن خصوصاً الفكرية والسياسية والاجتماعية لحظة النضال الوطني.

ذلك العنوان جاء من الروح الشعبية في التراث البحريني.

في العادات الشعبية عندنا، كانت العائلة البحرينية، حين ينجو أحد من مرض أو يعود من سفر أو يخرج من خطر، ترفع على بيتها ثوباً نسائياً مبهج الألوان، يسمونه «ثوب النِشِل»، بمثابة الراية التي تبشّر الناس بذلك الحدث. لحظتها (منتصف ستينيات القرن الماضي) كان العديد من رفاق النضال يطلق سراحهم من اعتقال طويل، من بينهم «أحمد الشملان» أحد أجمل الأصدقاء، وهو من كتبتُ له قصيدة «البشارة»، ثم اخترتُ العنوان ذاته لديواني الأول الذي صدر في تلك الفترة تقريباً. فإذن كان الانهماك في ورشة العمل النضالي هو أحد أهم مظاهر مشاغل تجربتنا الأدبية.

4

ولأنه الكتاب الأول، فإنه يشتمل على هاجس بحثٍ عن اللغة والأسلوب والطريق، جاءت قصائده عبارة عن «مطحنة أساليب»، حسب التعبير التشكيلي، يغلب عليها الغناء العاطفي الصادر من الانهماك المبكر في النضال الوطني، متصلاً بمناخ الهمّ الانساني حتى ثمانينيات القرن الماضي المتوهجة. كنتُ مزيجاً من شعراء كثيرين، عرب وأجانب. كانت نصوصي تشي بقدر واضح (مباشر) من صدق الأمل والحماس. وكان الكتاب الأول طاقة تكاد تكفي لأن تصير «بشارة» لشيءٍ ما. يبدو أنني شعرت بمسؤولية عنوان الكتاب منذ اللحظة الأولى. بل إنني صرت أدرك يوماً بعد يوم الدلالة الشعرية للعنوان. وبعد كتابي الثاني «خروج رأس الحسين من المدينة الخائنة» (1972)، بدت لي أن ثمة مسافة نوعية بدأت تتماثل بين الكتاب الأول، حتى أنني أوشكت أن أرغب في تفاديه. لكنني سرعان ما استدركت ذلك. ففي الكتاب الأول ما يجعل البداية هو قنديل خطوات الشاعر في مستقبل التجربة.

5

الآن،

حين أنظر إلى «البشارة»، أكتشف كيف أن المصادفات الموضوعية، حسب تعبير السرياليين، هي من بين المكونات التي يمكن أن تصدر عنها التجربة الشعرية في غالب الأحيان. وصار لي، بعد ذلك، أن أرى في تجربة الكتاب الأول امتحاناً نوعياً يتطلب مساءلة كل كتاب جديد عن مبررات صدوره، وما إذا كان يشكل إضافة جديدة بالنسبة لتجربتي. لكي أدرك كيف يمكن أن تكون في الكتابة «بشارةً» ما. ولعل الومضة المسيحية في العنوان قد استهوتني أيضاً، خصوصاً بعد أن أصبحت الأناجيل مصدراً من مصادر معرفتي الثقافية لاحقاً.

6

ليس من الحكمة التخلي عن، أو افتعال نسيان، الكتاب الأول. فقد كان يساعدني على تعلم المشي في طريق الكتابة. لا أحد يقدر على نسيان طفولته أو التخلي عنها. أما عن مستوى القصائد، المبتدئ والبسيط والساذج، كثير الأخطاء، فإنني لا أزال ساذجاً، مبتدئاً، وأخطائي لا تحصى. وإذا كنت أفشل في قصيدة هنا وقصيدة هناك، فذلك لأني لست الله. إنني طوال الوقت في التجربة والعمل، حيث الخطأ هو القنديل. تلك هي طبيعة الحياة.

7

الجميل في الأمر، أن العديد من الأصدقاء والقراء ما زالوا يذكرون كتاب «البشارة»، كلٌ لسبب مختلف، حتى أن بعضهم يقول لي بحسرة: لماذا لم تعد تكتب كما في قصائد «البشارة»؟

8

أخيراً ... كيف يمكن تفادي كتابٍ له هذه السطوة على الروح!؟